AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

دعوهم يتفننوا في طلب الشهادة

صقور بوش وحمائمه!

لبنان: مأزق الوجود السوري

يموف.. الوجه الآخر لستالين

وزبكستان: حملة ضد الإسلام تقود إلى حرب أهلية

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

خرافة الموساد..

الفشل يلاحق جهاز الاستخبارات الصهيوني

الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ١ دينار ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٥ درهما.
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - U

جمعية النجاة الخيرية
لجنة طالب العلم

صدقتك
تمسح دمعة يتيم
وتبدد ظلام الجهل

مئات من الأطفال الفقراء في الكويت
يتطلعون لمساعدتك في دفع رسومهم الدراسية

الخط الساخن : ٩٥٠٥٠٠٩

السرة ـ قطعة (٢) = شارع طارق بن زياد
قسيمة رقم (٢) ـ تليفون : ٥٣٤٤٦٢٩

سلسلة مطاعم

الرادف

للمثلوثة بمكة المكرمة

عراقة الماضي وأصالة الحاضر وسر المستقبل

مظبي | مضغوط | جريش | قرصان

- على بعد خطوات من الحرم . آكلات زمان في أطهر مكان
- أسعار خاصة للمجموعات والحملات عن طريق الكوبونات
- وجبات للصائمين وخصومات للمحسنين (تبدأ من ٦ ريال)
- الأول من نوعه بجوارالحرم مذاقاً ونوعا.

فرع ١- الشبيكة ، شارع إبراهيم الخليل ، خلف عمارة دار التوحيد هاتف/ ٠٢-٥٤٦٣٩٢٨/٥٤٦٣٩٥٨ عمارة فندق فيحاء الشبيكة

الفرع ٢- مدخل مكة من جهة جدة ، شارع أم القرى (الستين) هاتف/ ٠٢-٥٣١٥٧٤٩

للاستفسار والحجز هاتف / ٠٥٥٢٣٨٦٥٦ ابو عبد العزيز

الحبل القصير لا يحجب الشمس الساطعة

في غمرة الحماس والتفاعل الذي أبداه أهل الكويت تجاه القضية الفلسطينية وهم الروّاد الأوائل في ذلك، راح كاتب يخترع من خياله قصصاً ووقائع يتهم فيها حركة حماس الفلسطينية بأنها وقفت مع صدام في غزوه الغاشم للكويت.

وزاد الطين بلة، أنه اخترع وقائع أخرى، فقال: إن بيت الزكاة الكويتي تديره الحركات الإسلامية ولا سيما الإخوان المسلمين، ولذلك كافأ حركة حماس على وقوفها ضد الكويت ومساندتها صدام، كافأها بأن تبرع لها بعد التحرير مباشرة بمبلغ ٤ ملايين دينار، ولقد رد بيت الزكاة على ذلك بأنه لم يدفع ديناراً واحداً لحركة حماس، وأن السياسة المتبعة لديه هي صرف أموال الزكاة داخل الكويت وليس خارجها، إلا إذا تبرع شخص بمبلغ واشترط تخصيصه لمشروع معين خارج الكويت، فلا يملك بيت الزكاة أن يخالف شرط المتبرع.

أما باقي ما نُسب إلى حماس فلم يرد عليه بيت الزكاة ولكن الأستاذ عايد المناع أنصف حماس، بالتحرك لرد اعتبار الفلسطينيين والعرب ضد العدوان الصهيوني على القدس والفلسطينيين.

وقبل ذلك كتب ذلك الكاتب أن الإخوان المسلمين في مصر وقفوا مع صدام. لكن الوفود التي زارت القاهرة من الكويتيين شهدت أن الإخوان المسلمين في مصر كانوا مع الحق الكويتي، وضد طغيان صدام حسين، وقد كتب عن ذلك الدكتور عبدالرحمن العوضي، ومحمد مساعد الصالح وآخرون.

ولا شك أن رجال الصحافة في الكويت لا يجهلون المقالات التي كتبها موسى صبري وهو من النصارى عندما كان رئيساً لتحرير صحيفة الأخبار أثناء احتلال صدام للكويت، فكان ينقل فقرات من كلام الأستاذ مصطفى مشهور المنشور دعماً للحق الكويتي ضد صدام حسين، كما لا يجهل هؤلاء أنه يوجد عداء قديم بين حزب البعث والإخوان المسلمين منذ الخمسينيات.

نأمل أن يدرك أصحاب المقالات والزوايا أن الكلمة أمانة، وأنه لا يمكن لكاتب أن يسحر الناس بكتاباته لدرجة أن يحجب عنهم الشمس الساطعة. ■

عبد الله المرسي

المجازر السياسية في الأحكام العسكرية

قامت دعوة الإخوان وسط جو استعماري وفساد سياسي مظلم ولكن بفضل الله نمت هذه البذرة التي غرسها الإمام الشهيد حسن البنا وترعرعت حتى صارت شجرة عملاقة، وجسّدت للعالم في العصر الحديث الإسلام في صورة حية، حيث راه الناس شاملاً لكل مناحي الحياة.

خرج الإخوان إلى الشارع المصري بعد غياب في السجون، حيث خاضوا انتخابات النقابات المهنية، وتمكّنوا بفضل الله من اكتساح العلمانيين والشيوعيين والحكوميين المسيطرين على كل النقابات في ذلك الوقت، وما ذلك إلا بما قدموه من خدمات جليلة وبما لهم من أيدٍ متوضئة، ثم دخلوا مجلس الشعب عام ١٩٨٧م، وقدّموا تحت قبة البرلمان المُثل العليا لما يجب أن يكون عليه الوطني المخلص المتفاني في الولاء والانتماء لهذا الوطن الحبيب حتى نالوا ثقة القاصي والداني، وشهد لهم الأعداء بالكفاءة.

أبى الاستعمار الحديث والفساد المستشري أن يرى راية الإسلام يحملها الإخوان عالية تجذب إليها الشارع السياسي، بل الشارع المصري بأكمله، فأخذوا يضربون بكل ما أوتوا من قوة في جميع الاتجاهات، فاستحدثوا قوانين لتقييد حركتهم بالنقابات ولمنع الانتخابات بها، واعتقلوا المئات وقدموهم إلى العسكر ليحاكموا هؤلاء المدنيين الذين لا ذنب لهم ولا جريرة إلا أنهم متفانون في أداء ما يوكل إليهم من أعمال وما حملوه من أمانة، رافعين راية الإسلام.

وهكذا تستمر المجازر السياسية لقمع وواد حركة الإخوان عبر مقصلة المحاكم العسكرية، وتستمر الأحكام، وتستمر التضحيات، وآخرها الحكم على ١٥ منهم بالسجن لمدد تتراوح بين ٣ إلى ٥ سنوات أشغال شاقة في نوفمبر الماضي، ولا يجد الإخوان إلا الصبر على المحن، ممتثلين قول الله تبارك وتعالى: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) ﴾ (آل عمران). ■

د.أحمد عبدالله بدوي - الكويت

زغردي يا أم الشهيد

التدافع نحو الشهادة من خصائص المسلمين، دون باقي الأمم وهو مفتاح النصر وسر العزة ومصدر الكرامة لها ومدخل الرعب في قلوب أعدائها وهي أسمى أمنية يتمناها المسلم لما يعلمه من فضل الشهيد، وقد صرّح قادة العدو أكثر من مرة بأنهم ليس لهم حيلة أمام من يريد الموت، وقالها لهم من قبل قادة المسلمين: جئناكم برجال يحبون الموت كما تحبون الحياة، وما رعب باراك وشارون إلا من هؤلاء، وما تعقد القمم والمؤتمرات إلا من أجلهم وفي محاولة لإبعادهم عن هذا الصراع، ولن يتأتى لنا نصر إلا بهم، فالعمليات الاستشهادية تحطم معنويات العدو، فزغردي يا أم الشهيد ولا ينتابك شك أنه حي يرزق عند ربه. ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) ﴾ (آل عمران). ■

أحمد عبدالعال أبو السعود

القصيم - السعودية

رأي القارئ

أليس للإسلام حظ أو نصيب؟!

لاشك أن السمة الغالبة على المجتمعات الإسلامية من العرب وغيرهم هي محاربة أصحاب التوجهات الإسلامية، والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا يحاربون الإسلام؟ ولمصلحة من؟

وهل تدرك تلك الأنظمة أنهم بحربهم وعدائهم للإسلاميين إنما يحاربون الله ورسوله ويصدون عن سبيل الله ولا قبل لهم بحرب الله؟

والعجيب أن تلك الأنظمة تدعي الديمقراطية، نعم ديمقراطيون مع العلمانيين والقوميين والشيوعيين والناصريين والأمريكانيين، أما مع الإسلام، فهي محرمة عليهم وليست الجزائر أو تركيا ببعيدة، وما يحدث في مصر أيضاً، فإن النظام قد التقى كل التيارات السياسية من وفد وشيوعي وناصري، كما ذكرت الصحف والإذاعات والقنوات الفضائية، وخرج رؤساء الأحزاب يشيدون بالتجربة الديمقراطية ونزاهة الانتخابات، وهي لم تبدأ بعد، ويكيلون عبارات المدح والثناء وكأنهم وعدوا بمقاعد في البرلمان.

أما المنتسبون إلى التيار الإسلامي، فالاعتقال والحبس هو جزاؤهم المحتوم.

يا قومنا اتقوا دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب.

ثم أليس للإسلام عندكم حظ أو نصيب؟ ■

محمد علام

الطائف - السعودية

معركة القِصاص

نشاهد في وسائل الإعلام المرئية إخواننا المجاهدين أبناء فلسطين وهم يتصدون لدبابات المحتلين بصدور ية وإقدام يجعلنا نحن القاعدين ننظر لهم بإعجاب طع النظير وهم يتجمعون زرافات ووحداناً لمواجهة زاة الصهاينة غير هيّابين ولا وجلين يقدمون على ت ويحرصون عليه حرص عدوهم على الحياة.

هؤلاء المجاهدون هم الجيل الذي نشأ في زمن سلام الوهمي، إلا أنه لم تؤثر فيهم عمليات الاستسلام تطبيع مع اليهود، بل سرت في دمائهم روح العزة باء والكرامة، التي لا تقبل الذل والهوان أو التعايش أبناء القردة والخنازير، وقتلة الأنبياء، وناقضي اثيق والعهود.

لقد سطر هذا الشباب المرابط صفحات ناصعة من ضحية والفداء بعد سنوات عجاف من التطبيع تضييع، وأكدوا حقيقة واقعة لا يغالط فيها إلا جاهل مستكبر بأن روح العداء المستحكم في نفوس أبناء ة الإسلامية ضد اليهود ومن يقف وراءهم لا تزال ية ولن تخبو أو تتغير حتى يمنّ الله على المسلمين نصر المؤزر المرتقب بإذن الله تعالى.

ومن هنا فإنني أذكّر إخواني الفلسطينيين جاهدين والمرابطين بثلاث نقاط أراها مهمة جداً لهم درب الجهاد والاستشهاد وهي:

أولاً: الاعتصام بالله والتوكل عليه والثقة فيما عنده، إقدام على رفع راية الجهاد التي لا عزة لهم إلا بها، عمل تحت راية الدين وإمرة المجاهدين المخلصين في كتي حماس والجهاد الإسلامي، وقطع الرجاء من كل خاذل ومنافق واعلموا أن الله معكم ولم يتركم أعمالكم.

ثانياً: أن يكون هدفكم الأسمى من هذه المقاومة هو إعلاء كلمة الله وتحرير المقدسات حتى زوال الاحتلال من كل شبر في فلسطين حتى إذا ما كُتب لأحد منكم الموت يكون موته شهادة في سبيل الله لا موتاً في سبيل القومية أو الحمية أو الشعارات الزائفة.

ثالثاً: تزويد المسلمين بأخبار الانتصارات التي يحققها أبطال الانتفاضة على أرض الجهاد، لكي تكون دافعاً معنوياً لجميع المجاهدين في أرجاء فلسطين وفي الوقت نفسه، يفرح المسلمون بنصر الله في جميع أقطار الأرض.

رابعاً : إشعار اليهود : بأن كل شهيد يسقط سيُقتص له لأن دماء الشهداء زكية وغالية وأن إخوان الشهداء وذويهم سيحصون شهداءهم وسيقتلون من اليهود بمثل عددهم أو أكثر جزاءً وفاقاً إن عاجلاً أو آجلاً، عملاً بقوله تعالى: ﴿النفس بالنفس﴾ (المائدة: ٤٥)، لكي يحسب قناصة اليهود وجنودهم ألف حساب قبل أن يقدموا على قتل أي فلسطيني وليعلموا أن القصاص سيكون أمراً واقعاً، وأن الثأر للشهداء والجرحى سيتولاه ذوو الاختصاص الذين لن يعدموا وسائله التي يعرفها اليهود تمام المعرفة.

وختاماً يا إخوتي المجاهدين، أوصيكم بتقوى الله والثبات الثبات والاستمرار في رفع علم الجهاد والصبر والاحتساب، واعلموا أن النصر مع الصبر، ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ■

عبدالغني محمد جراد - جدة - السعودية

عالم يرقص على دماء الشهداء

أين سيكون موضعنا يا ترى بين صفحات الأجيال ادمة عندما ترى أننا غصنا في مستنقعات وأوحال نيا الحقيرة؟ أين سنكون في وقت نسينا فيه الأقصى سير الذي لا يزال يرزح تحت وطأة اليهود الغاصبين؟ إجابتنا عندما نقف أمام الله تعالى هناك في موقف رض الأكبر ويسائلنا عن نسيان صرخات الاستغاثة ي لم تعد أسماعنا تلتفت إليها في هذا الزمان، ما وابنا عندما نكون قد غصنا في مشاهدة الرقص اضح والعري البائن، الذي يقلص مساحة الإيمان في وس مشاهديه، ويوقعها في تجاهل المأساة التي وقع ها إخواننا في فلسطين الجريحة وهم يقاتلون اليهود حجارة صغيرة أمام سيل جارف من القذائف الحية تتالية التي أصابت كبد أمة الإسلام التي لا حول لها قوة إلا ببارئها، وراح ضحيتها مجموعة من الشهداء والأطفال.. هذا هو الحال.. نسينا فلسطين ورقصنا على أنغام الصخب الموسيقي الفاضح، ورقصت فتيات الغرب طرباً واستئناساً بكارثة فلسطين، وتقتيل أبنائها الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل إعلاء كلمة الله ودفاعاً عن أرض فلسطين التي دنّس اليهودي شارون باحة مسجدها الأقصى.

لا ندري ما نقول سوى أن نذكّر أمتنا بأن تعود إلى رشدها وندعو لإخواننا هناك بالفرج والنصر، بالإضافة إلى المساندة بالمال، ويبقى الأمل بنصر الله الذي وعد به عباده الأخيار من المؤمنين المخلصين.. فاللهم كن لإخواننا ناصراً يوم قل الناصرون، ومعيناً إذ فقد المعينون.. اللهم آمين ■

بدر علي قمبر - البحرين

﴿مثلُ الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم (٢٦١)﴾ (البقرة).

نحلم بـ المجتمع فهل نراها؟

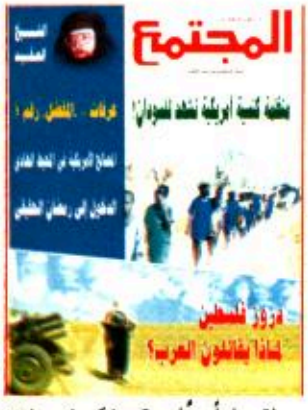

إقراراً منّا بوقوفكم في خندق الكلمة الأمينة والفكرة السديدة والرأي النير ورغبة منّا في خدمة الأهداف النبيلة للعلم والثقافة ومن أجل مواكبة الأحداث والمتغيرات على الساحة العلمية والسياسية في عالمنا الإسلامي بالدرجة الأولى وفي العالم ككل بدرجة ثانية، لهذا نتقدم إليكم بطلبنا هذا والمتمثل في اشتراك مجاني في مجلتكم المجتمع الغراء، نظراً للحالة المادية التي نحن عليها وكذلك للنقص الفادح للمجلات في بلادنا.

مع شكرنا وتقديرنا لمساهمات أهل الخير في مثل هذه العطاءات المثيرة ■

المراسلات: المكتبة العلمية
لزهر فالي - حي ٦٥ أولاد اعدي
٢٨١٢٠ المسيلة - الجزائر

ردود خاصة

● **الأخ عبدالمجيد القادري - كندا**: وصلت الرسالة ومعها الشيك، وجدد الاشتراك، وما يصلنا من مقالات أو كلمات ينشر ما كان منه صالحاً، أما التأخير فيكون عادة بسبب زحمة المشاركات، وثق أننا نستفيد من كل ما يصلنا مع الشكر والتقدير.

● **الإخوة المسلمون في أوروبا**: وصلتنا رسالتكم متضمنة نشيد «رسالة الإسلام» الذي ينشده أطفال المسلمين في الصباح كما جاء في الرسالة، لكننا نعتذر عن عدم النشر لأن الرسالة غير مذيلة باسم مرسلها.

● **الأخ: هيثم إبراهيم بجي - إربد - الأردن**: نحن معك في أن هناك من لم يقدم للشعب الفلسطيني الذي ينتفض في مواجهة الوحشية الصهيونية غير الشجب والاستنكار، لكن هذا لا يدعونا إلى تيئيس الفلسطينيين من انتظار أي دعم لأن هناك بالمقابل من يبذل قصارى جهده لنصرة الشعب المصابر.. أما العناوين التي طلبتها فهي غير موجودة.

● **الأخ محمد احمد محمد الشهري - شرورة - السعودية**: وصلتنا رسالتك نشكرك على الإشادة والإطراء وحُسن الظن، ونرجو أن نكون دائماً كما يتمنى قراؤنا الأعزاء ■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٣٠ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)
البريد الإلكتروني للمجلة: info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦
التحرير: ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

فرصة سانحة .. تدريس الإسلام في المدارس الألمانية

مع اتساع الوجود الإسلامي في ألمانيا، وحاجة البلاد المستمرة إلى الأيدي العاملة الأجنبية - التي يمثل المسلمون نسبة عالية منها - اتضح للسلطات الألمانية الا مفر من التعامل مع الواقع الإسلامي في البلاد، لا باعتباره كياناً طارئاً ليلبث أن ينتهي، وظاهرة سوف تختفي، وإنما باعتباره أمراً واقعاً وكياناً قائماً ممتداً، فبدأ التخفف من قيود التجنيس وانتهى الحال بالموافقة على تدريس الإسلام في المدارس الألمانية، مع تفضيل أن يكون ذلك باللغة الألمانية وتلك مهمة كبيرة، لايمكن أن تقوم بها الجمعيات والمراكز الإسلامية في ألمانيا أو الأفراد المقيمون هناك وحدهم، فالأمر يحتاج إلى تأهيل للمعلمين الذين يقومون بالتدريس، وتأسيس المعاهد التي تتولى ذلك ووضع خطط التدريس والمناهج التعليمية والمقررات السنوية والكتب ووسائل الإيضاح.

وهي مهام ينبغي أن تشارك فيها الجامعات في العالم الإسلامي وبخاصة أقسام التربية وتدريس الدين.

إنها فرصة سانحة نأمل من حكومات الدول الإسلامية أن تنتهزها لتحقيق التواصل مع أبناء المسلمين في ألمانيا ومن بعدها بقية الدول الأوروبية التي تتزايد فيها أعداد المسلمين، والمملكة العربية السعودية من أولى الدول التي يمكن أن تضطلع بهذا الأمر ونأمل أن تكون جهودها وجهود دول مجلس التعاون الخليجي داعمة لهذا الموضوع الحيوي المهم وكذلك الجامعات الإسلامية العريضة في العالم الإسلامي.

إنها فرصة لخدمة الدين والعقيدة يجب ألا يضيعها المسلمون، وندعو الله أن يوفق من يقوم بها ليؤديها على خير وجه.■

في هذا العدد

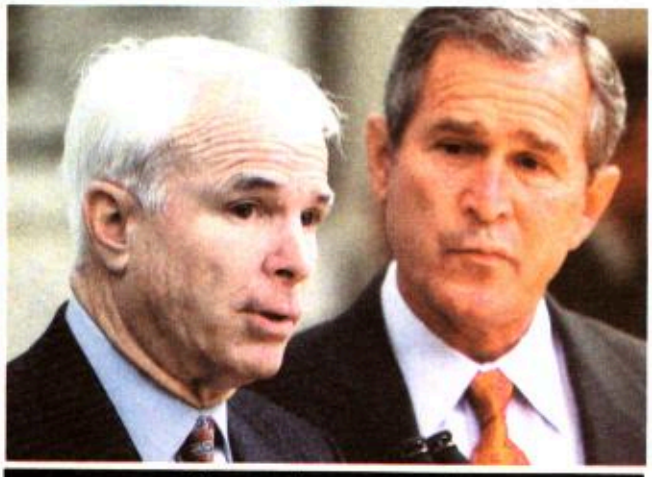

صقور جورج بوش وحمائمه
ص (٤٢)

محنة المسلمين بأوزبكستان
ص (٣٦)

١٦ مشروع قانون بالكونجرس الأمريكي يستهدف الفلسطينيين
٢٢ حراسة لصيقة للسفير الصهيوني في القاهرة
٢٦ هل يخسر بارك الانتخابات المقبلة؟
٢٨ خرافة «الموساد»: الفشل يلاحق جهاز الاستخبارات الصهيوني
٣٢ لبنان: انقسام حول الوجود السوري
٤١ أوروبا تحاول التخفف من عبء البلقان
٤٧ دعوهم يتفننوا في طلب الشهادة
٥٢ ملامح التجديد الأدبي عند «علي أحمد باكثير»
٥٥ سَبحات مع ليلة القدر
٥٨ الفتاوى: الاعتكاف: مدته، أركانه.. آدابه
٦٣ التمر: قيمة غذائية كبيرة ووقاية من الأمراض

منتجات

نونو Nunu

Products

من الأمومة الى النعومة

حبيبي الأمهات

الأفضل لطفلك ... ولكل أفراد العائلة

مصنع البترجد

لمستحضرات التجميل والعناية بالطفل

ت: ٦٣٨٠٥١٦ - ٦٣٧٣٣٤٧ - فاكس: ٦٣٨٠٠٤٣

المملكة العربية السعودية - جدة ٢١٤٤٣ ص.ب ١٠٦٦٧

في المملكة العربية السعودية

لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جـــدة

هاتف ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس ٦٤٣٧٤١٨

الانتفاضة لم تحقق أهدافها.. فلماذا التخذيل والتنويم ؟!

اندلعت الانتفاضة الفلسطينية المباركة، قبل شهرين ونصف الشهر، وكانت شرارة الانطلاق تلك الخطوة المجرمة التي اقدم عليها السفاح الصهيوني إرييل شارون بتدنيس ارض المسجد الأقصى، لكن الانتفاضة لم تكن فقط من اجل الاحتجاج على العمل الذي قام به شارون، فقد سبق ان انتفض الشعب الفلسطيني عام ١٩٨٧م وكانت شرارة الانطلاق انذاك إقدام سائق شاحنة صهيوني على قتل عدد من العمال الفلسطينيين، ولم تكن الانتفاضة ايضاً من اجل الاحتجاج على ذلك العمل الإجرامي وحده.

انتفاضات الشعب الفلسطيني المتكررة تعبير عن عدد من المواقف التي ترسّخت في وجدان الشعب الفلسطيني ومنها : ان الانتفاضة تعبير عن رفض استمرار الاحتلال الصهيوني والسعي بكل ماتملك القوى الشعبية من طاقة للتخلص من ذلك الاحتلال.

وهي تعبير عن رفض الموقف الرسمي الفلسطيني الذي كانت تعبر عنه عام ١٩٨٧م منظمة التحرير الفلسطينية وتعبر عنه اليوم السلطة الفلسطينية والمتسم بالعجز عن القيام بمهام الجهاد والتحرير، وسلوك طريق المهادنة والاستسلام والتسليم.

وهي تذكير للأمة العربية والإسلامية بان قضيتهم المركزية لاتزال دون حل، وان المؤامرات والمخططات ضد فلسطين ومن فيها الاقصى تتوالى دون ان تعيرها الأمة الوعي الكافي والاهتمام المفروض او تتحرك إزاءها التحرك الجهادي المطلوب.

وهي تذكير للعالم ان هناك شعباً يعاني الظلم والقهر والتقتيل والتهجير، وشعباً له قضية عادلة لايعيرها اكثر الناس التفاتاً.. بل تواطأت عليها القوى الظالمة لطمسها وإهالة التراب عليها.

تلك كانت اهداف الانتفاضة الحالية.. وهي اهداف كل اتفاقية سبقتها او ستلحق بها على طريق الجهاد الطويل لتحرير فلسطين، فماذا تحقق من تلك الأهداف؟

إن الاحتلال الصهيوني لايزال جاثماً على ارض فلسطين وكل يوم يسفر عن وجه جديد قبيح من وجوه تلك الشخصية اليهودية الرذيلة المذمومة الكارهة للإسلام واهله، وها هو العدو يتفنن كل يوم في إذاقة إخواننا في فلسطين اشكالاً والواناً من العذاب والقهر بمختلف اشكاله العسكرية والاقتصادية والاجتماعية ويمارس حصاراً لايطاق على الشعب الفلسطيني ليمنعه من كل مقومات الحياة.

وها هو الموقف الرسمي الفلسطيني سادر في طريق الاستسلام والتسليم حيث لايستنكف عن مصافحة من اجرموا بحق الشعب الفلسطيني والجلوس معهم والتخطيط ضد مصالح الشعب الفلسطيني وطليعته المجاهدة. وقد سعت السلطة الفلسطينية لعقد الاجتماعات تلو الاجتماعات وإبرام الاتفاقات تلو الاتفاقات مع العدو الصهيوني وبدعم وتاييد من الولايات المتحدة كانت نتيجتها تخذيل الشعب الفلسطيني عن مواصلة جهاده، وتامر على قواه المجاهدة وزج بافرادها في السجون والمعتقلات، والقيام بوظيفة حارس الأمن اليقظ لمصالح الصهاينة حتى إن الأمن الفلسطيني ابطل من العمليات الجهادية اكثر مما ابطل الأمن الصهيوني.

اما على المستوى العربي والإسلامي فقد نجحت الانتفاضة الاخيرة في إيقاظ المشاعر و تاجيجها ودفعها للتجاوب مع القضية.. لكن تلك «الصحوة» لم تلبث ان تعرضت لمحاولات «التنويم» مرة اخرى شارك في ذلك وسائل الإعلام العربية المختلفة التي لم تعد تعطي الانتفاضة حقها في التغطية الإعلامية، وشارك في ذلك بعض الاقلام التي تكتب بمداد اجنبي لايمت إلى واقعنا العربي والإسلامي.

ولناخذ مثالاً على محاولات التنويم تلك، الموقف من الدعوة لمقاطعة البضائع الصهيونية والامريكية وبضائع الدول والشركات التي تدعم العدو الصهيوني.. لقد تبنت الدول العربية سياسة المقاطعة سنوات طويلة واثبتت جدواها حيث تؤكد الدراسات ان العدو الصهيوني والشركات التي تمت مقاطعتها تكبدت خسائر بعشرات المليارات من الدولارات، لكن بعض المتخاذلين اليوم يثيرون الشكوك حول تلك السياسة وجدواها الاقتصادية برغم انها لن تؤثر سلبياً على الاقتصاد الأمريكي او اقتصادات الدول والشركات التي تتم مقاطعتها، متناسين نقطة جوهرية وهي ان دولة وكل شركة تسعى جاهدة في الاحوال العادية لترويج المزيد من منتجاتها وكسب المزيد من العملاء، فكيف إذا ووجهت بالمقاطعة؟!

ويتفنن اولئك الذين يكتبون بمداد اجنبي في الاستهزاء بمشاعر الأمة والطعن في الفتاوى التي صدرت بذلك الخصوص وهم بذلك إنما يحاولون تحطيم كل روح إيجابية تنبعث عند الأمة وكل رغبة في التعبير عن مكنوناتها والتجاوب مع واقعها.. إنها محاولة لقهر الشعوب ودعوة لبقائها مستزلة مستضعفة تضفر الحبل لجلاديها وتوفر الذخيرة لسلاح قاتليها.

لقد افتى العلماء بان مقاطعة اولئك الذين يوفرون الدعم المادي والمعنوي للمحتلين الصهاينة واجب ديني وإن لم تتحقق النتائج الاقتصادية اليوم فستتحقق غداً بعد ان تمتد تلك الشرارة عند كل شعوب العالم العربي والإسلامي.. وإن لم تتحقق مطلقاً فهي رمز يعبر عن اضعف الإيمان ومع ذلك فقد اثبتت الدراسات الأخيرة ان بعض المشروعات الأمريكية في مصر شهدت انخفاضاً في المبيعات وصل في بعضها إلى ٣٥٪ وهي نسبة مؤثرة بكل تاكيد.

لقد تحفز يهود امريكا وبداوا في تشكيل الوفود السياحية لزيارة فلسطين المحتلة للإعلان عن تضامنهم السياسي مع الكيان الغاصب ودعم اقتصاده وإنعاش قطاع السياحة المنهار وسيصل إلى فلسطين المحتلة هذا الشهر ٦٥٠ يهودياً امريكياً يتبعهم آخرون كما قام مستثمر يهودي بنقل مصنع له من بلجيكا إلى فلسطين المحتلة دعماً للاقتصاد الصهيوني، وذلك تعبيراً عن مؤازرة المعتدي فلم يلومون من يناصر المعتدى عليه؟!

إن تاريخ الشعب الفلسطيني مع الاحتلال الصهيوني يؤكد ان المقاومة الشعبية الاستشهادية هي التي توجع العدو وترغمه على الاستماع لصوت العدل والحق.. واحداث ثورة (١٩٣٦ - ١٩٣٩م) مثال من الماضي القريب، كما ان احداث الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م مثال اخر اكثر قرباً.. ورغم بساطة آلة الانتفاضة وادواتها، إلا ان الواقع يؤكد انها ترعب العدو وتزلزل كيانه، وتوجع اقتصاده، ولذلك جاءت محاولات الصهاينة واعوانهم في الغرب الالتفاف حول الانتفاضة لإطفائها وإنهائها بدعوى الجلوس إلى مائدة المفاوضات. كما ان درس التاريخ يؤكد ان العرب لم يجنوا شيئاً من موائد المفاوضات سوى الخزي والتنازل والالتزام بتحقيق الأمن للعدو بعد الاعتراف له بالاغتصاب بينما هو لم يقدم شيئاً، فلا ارضاً اخلى.. ولا اعتداءً اوقف.

وقد جرّب اصحاب مسيرات التسوية السير طويلاً فلم يجنوا إلا الفشل، فلا اقل من ان يتركوا الانتفاضة تواصل مسيرتها لتحقق اهدافها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩)﴾ (التوبة).■

فوز جمال العمر هل يؤثر في تركيبة المجلس؟

المنبر يخسر مقعداً في البرلمان وزيادة أعداد المستقلين

كتب: محمد عبد الوهاب

في مفاجأة حقيقية وعلى غير المتوقع حقق المرشح جمال العمر فوزاً في الانتخابات التكميلية للدائرة العاشرة، التي جرت الخميس الماضي (وحصل على ٨٧٣ صوتاً)، وحل في المركز الثاني المرشح جاسم العمر بواقع ٧٩٨ صوتاً فيما حل في المركز الثالث المرشح أحمد الكليب، وحصل على ٦٢٩ صوتاً، وحل في المركز الرابع المرشح د.ناصر صرخوه بواقع ٤٩٤ صوتاً، وحل في المركز الخامس المرشح يوسف الشايجي بواقع ٤٤٧ صوتاً.

وفي قراءة سريعة للانتخابات نجد أن النتيجة النهائية لم تكن متوقعة، ولم يتم تحريك أو توجيه الأصوات في إشارة للتحركات المنفردة لكل مرشح، وعلى حسب توجهاته الانتخابية.

ولم تخل الدائرة أيضاً من ظاهرة شراء الأصوات التي أثرت بشكل كبير في النتائج بالإضافة إلى وجود مفارقات في أصوات الناخبين بالنسبة لمناطقهم السكنية خاصة، فعلى حين كان من المفترض أن تصب أصوات الناخبين في منطقة الجابرية لمرشحين معينين، نجد أن المرشح الفائز استحوذ على المركز الأول في صناديق هذه الدائرة.

أما المرشح د.جاسم العمر والذي حل في المركز الثاني، فكان مسيطراً على جميع الصناديق واللجان الخاصة بمنطقة العديلية والسرة، على الرغم من أن المرشحين أحمد الكليب، ويوسف الشايجي، وحمد التويجري، وجمال العمر هم من أقرب المنافسين للمرشح جاسم العمر في العديلية والسرة، وهذا يعني أن صندوق الجابرية هو الفيصل في هذه الانتخابات.

ومنذ الصباح وحتى إغلاق باب الاقتراع في الساعة الثامنة مساءً لم يكن من السهل التنبؤ مسبقاً بأي نتائج، ولم يستطع أحد أن يحدد احتمالات الفوز أو الخسارة، وقد ظهرت «المباغتة» بإعلان فوز جمال العمر في الجابرية، الأمر الذي ركز الآمال على الصناديق الأخرى.

ورأت أوساط مراقبة للانتخابات التكميلية أن فوز جمال العمر كان على غير المتوقع، إذ كان خارج حلبة التوقعات لاعتبارات وقرارات انتخابية تقوم على أساس التوجه السياسي والطائفي، وخاصة أن بضع الظواهر الانتخابية السلبية كانت قد ظهرت في تلك الانتخابات.

صوت واحد للناخب

وأضافت هذه الأوساط أن غياب التحالفات الانتخابية بسبب وجود صوت واحد للناخب كان له الأثر البالغ في تحقيق هذه النتيجة، وكشفت الأوساط عن أن الدائرة العاشرة عادة ما تخرج نتائجها في إطار واقعي يخضع للتمثيل السياسي أو الطائفي نوعاً ما، ولكن ما حدث في هذه الانتخابات لم يكن متوقعاً، لكن المنطق الديمقراطي ولعبة الانتخابات هما الحكم في النهاية، وخاصة أن عملية الاقتراع كانت نزيهة فنياً داخل صالات الاقتراع(...).

وأكدت الأوساط المراقبة أهمية ترسيخ العمل الديمقراطي والعمل على ذلك، ومحاربة الظواهر السلبية التي باتت تنخر في جسد العملية الديمقراطية الكويتية.■

الدائرة العاشرة تخرج عن المألوف بفوز جمال العمر:

مفاجئة للجميع.. و«تحركات» أخرجت جاسم العمر من الفوز!

كتب: المحرر البرلماني

بعد فوز المرشح جمال العمر في الدائرة العاشرة للانتخابات التكميلية ثمة تساؤلات تطرح حول تأثير وجود النائب الجديد على التركيبة النيابية لمجلس الأمة.

كما أن التاريخ السياسي لم يسجل آراءً واضحة أو توجهات معلنة للنائب الفائز، فضلاً عن غيابه الإعلامي أثناء حملته الانتخابية، الأمر الذي وضعه في إطار المشرحين البعيدين عن الفوز خاصة بعد خسارته في الانتخابات الماضية لمجلس الأمة، وهذا الأمر بمجمله يحيط التركيبة النيابية وتأثرها بفوز النائب جمال العمر بشيء من الغموض.

وفيما حل د.جاسم العمر ثانياً بفارق ٧٥ صوتاً فقط عن جمال العمر حل أحمد الكليب ثالثاً، ومُني مرشحا الشيعة د.ناصر صرخوه، وعباس الخضاري بخسارة غير متوقعة، وخسرا أصوات منطقة الجابرية التي كان من المتوقع أن تقف معهما خاصة أن النائب السابق عباس الخضاري اعتمد عليها، وكانت الدافع الرئيس له لخوض الانتخابات.

وبهذه النتيجة الخاصة بمنطقة الجابرية فقد ظهرت حقيقة أن الطائفية ليست في الحسبان في المنطقة، إذ لم تؤثر في توجيه الأصوات.

وعلى صعيد الحركة الدستورية الإسلامية، فبعد خسارة الدكتور جاسم العمر تبقى تركيبة الحركة كما هي، ولكن ما حصل مع المرشح جاسم العمر يعطي الحركة أملاً كبيراً في تحقيق المزيد، ففوز المرشح د.جاسم العمر في صناديق العديلية والسرة قاطبة يعتبر فوزاً حقيقياً للحركة خاصة أن الفارق ليس بكبير، ولم تجد الحركة الدستورية في هذه النتيجة أي مشكلة حيث لا يبدو وجود تصادم مباشر كما لو نجح المنبر الديمقراطي.

وتستمر خسارة المنبر الديمقراطي، فبعد وفاة النائب سامي المنيس خسر المنبر مقعداً في البرلمان وها هو اليوم يخسر الانتخابات بعد خسارة مرشحه يوسف الشايجي (٤٤٧ صوتاً) الذي جاء ترتيبه الخامس، والأمر يبدو أكثر صعوبة ووقعه مؤلم على المنبر الديمقراطي، فالخسارة هذه المرة تعني غياب مقعد العديلية في السنوات القادمة الذي كان يعتبر البعض مؤشراً على ثقل وجود المنبر في دائرته، كما أن النتيجة تؤكد أن الراحل سامي المنيس كان يتمتع بخصوصية لا يتمتع بها خلفه مرشح المنبر في الدائرة، ويبدو أن النائب جمال العمر سينضم لقائمة النواب المستقلين، وإذا كان من الصعب أن نسجل تخمينات لتوجهات النائب الفائز، ولكن الأكيد أنه لا ينتمي لتوجهات منافسيه جميعاً في الانتخابات.■

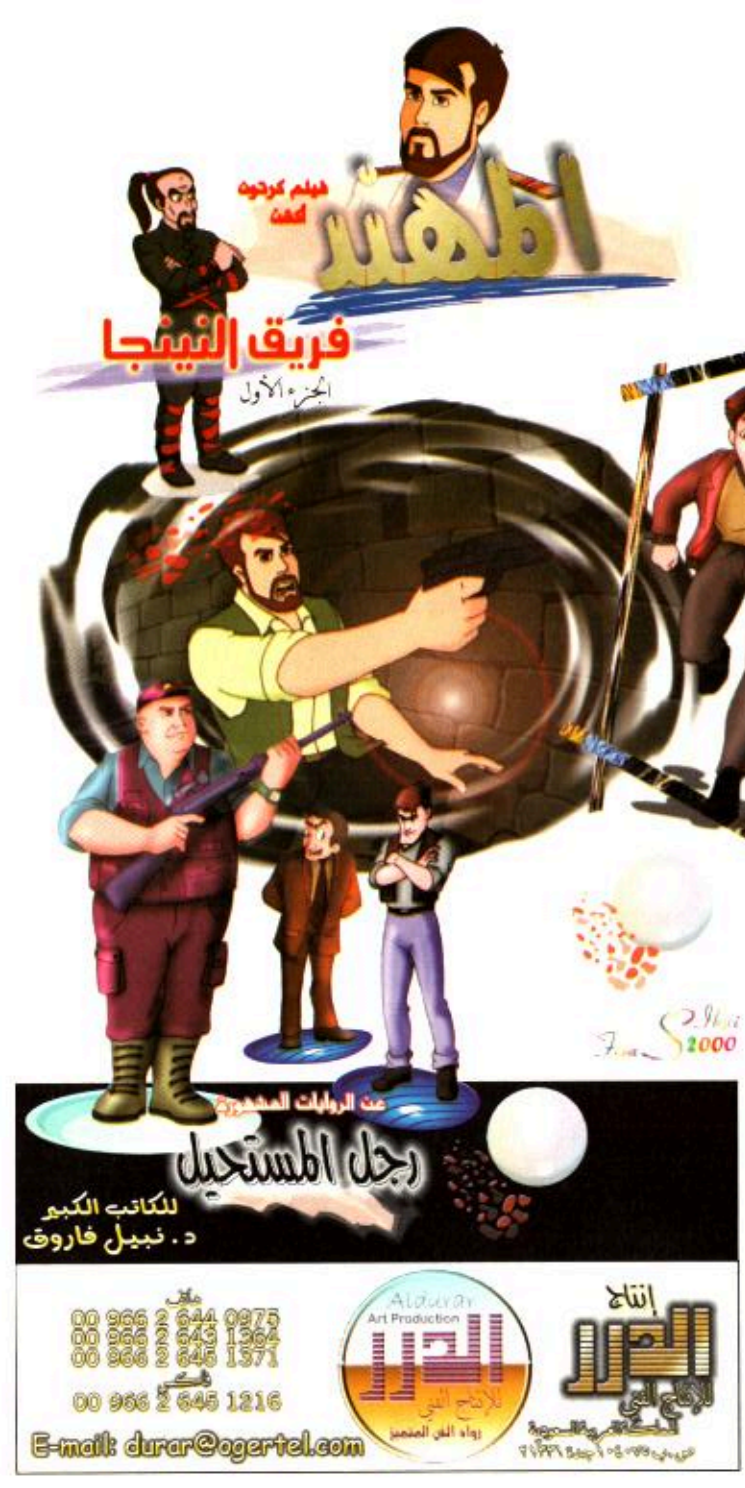
ظهير
هيلم كردوه
الفهد
فريق النينجا
الجزء الأول
عن الروايات المشهورة
رجل المستحيل
للكاتب الكبير
د. نبيل فاروق

هاتف
00 966 2 644 0975
00 966 2 643 1364
00 966 2 645 1371
فاكس
00 966 2 645 1216
E-mail: durar@ogertel.com
إنتاج
الدرر
للإنتاج الفني
Art Production

القصة مأخوذة عن الروايات المشهورة
رجل المستحيل
روايات كنت تقرؤها
الآن شاهدها
للكاتب الكبير
د. نبيل فاروق
في مسلسل
ظهير
هيلم كردوه
الفهد
فريق النينجا
رائعة الدرر الجديدة
قمة الإثارة .. المتعة .. التشويق !!!

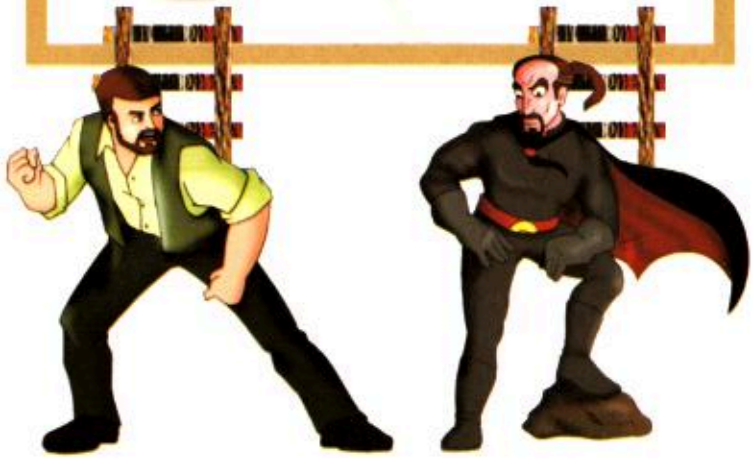

الصبيح كسب بجدارة.. كما توقعت المجتمع

بعد معركة الاستجواب.. العلاقة «أفضل» بين الحكومة ومجلس الأمة

كتب: المحرر البرلماني

شهد الأسبوع الماضي إسدال الستار على أبرز مواجهة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في الفصل التشريعي الحالي بعدما تلاحمت القوى السياسية لتمهد الطريق أمام وزير سلك اسلوب الطرح الجريء لمعالجة القضية الإسكانية.

وكما أشارت المجتمع في اعداد سابقة فإن ما حصل هو النتيجة المتوقعة لأداء الوزير الدكتور عادل الصبيح وزير الكهرباء والماء ووزير الدولة لشؤون الإسكان الذي جدد مجلس الأمة الثقة به، حيث صوت ٢٦ نائباً معه فيما رفض ١٩ نائباً منحه الثقة، وامتنع ثلاثة نواب في جلسة شهدت حماسة جماهيرية، إثر الاستجواب المقدم من النواب: وليد الجري، ومرزوق الحبيني، ومسلم البراك.

وكانت الجلسة المرتقبة قد شهدت تحدث أربعة نواب: اثنين مؤيدين لطرح الثقة، واثنين معارضين لها من أجل تهيئة الأجواء، والبدء في التصويت على طرح الثقة.

تكلم في البداية النائب حسين القلاف، مؤيداً لطرح الثقة بالوزير، إذ اكد نزاهة الصبيح، وأنه لا يطعن بذمته المالية قائلاً: «أنا لا أطعن في ذمته المالية، فهو نزيه إن شاء الله»، مشيراً إلى أن الوزير بدأ الإصلاح كما يقول على حساب المواطنين، وهذا أمر لا نقبله على الإطلاق، وأضاف: «الوزير لا يصلح للوزارة».

ومن جانبه هاجم النائب خالد العدوة الوزير الصبيح إزاء القرارات الإسكانية غير الشعبية قائلاً: «إن الناس ينتظرون منه قرارات إسكانية مميزة تخدم القضية الإسكانية والرعاية السكنية لكن الحكومة تقف موقف المتفرج وتدعم من يقف ضد المواطن».

د. عادل الصبيح

ورد النائبان المؤيدان للوزير الصبيح: محمد الصقر وخلف الدميثير بأن الوزير اتخذ قرارات غير شعبية من أجل الإصلاح في القضية الإسكانية وهذه هي ضريبة القرارات غير الشعبية.

وقال النائب محمد الصقر: «إن الاستجواب حق دستوري وأداة يجب تفعيلها بين الحين والآخر، لحماية الأداء الحكومي من الانحراف والزلل وأنا من الناس الذين اختلفوا مع الوزير الصبيح في بعض الأحايين خاصة أنه يمثل تياراً سياسياً يخالف توجهاتي وقناعاتي (...) لكن ما نشهده اليوم أن الوزير قد اتخذ قرارات علينا الوقوف معه بجانبها، وأن نحاول جاهدين أن نعرض مفهوماً جديداً للقضية الإسكانية، وألا نحاول تعطيل هذه الأفكار الجريئة لخدمة القضية الإسكانية، خاصة اننا أمام وزير ثبت أنه نزيه، ولا أحد يشك في نزاهته، وأنا يا إخوة - لا أعرفه إلا بعد أن تولى حقيبة وزارة الصحة، واختلفت معه.. ولكن نحن الآن نقرر أن الصبيح لا يستحق حجب الثقة، بل لابد من دعمه، والوقوف معه.

ومن جانبه، دافع النائب خلف دميثير العنزي عن وزير الكهرباء والماء ووزير الدولة لشؤون الإسكان قائلاً: أنا أقف مع الوزير لأنه لايمكن الطعن فيه على الإطلاق، وما تحمله الصبيح هو نتيجة للتراخي في اتخاذ القرارات الإسكانية، وعندما أتى الوزير ليتخذ بعض الإجراءات الجريئة لتطبيق مفهوم جديد للرعاية السكنية انقلبت الدنيا!.

توصية نيابية

تقدم مجموعة نواب بتوصية للحكومة بمراجعة القرارات وإعادة النظر فيها حول القضية الإسكانية، وأن تكون ملائمة لتوجهات الشارع الكويتي في بادرة نيابية لتعديل القرارات الحكومية بشأن قانون الرعاية السكنية وغيره، ولمزيد من الإنجاز في هذا الجانب.■

وصف طرح المجتمع بالإنصاف والحياد وأكد أن التعديل وارد في أي قرار..

الصبيح: ثقة المجلس تضع على كاهلي مسؤوليات عظيمة

كتب: محمد عبدالوهاب

في حديث خاص لمجلة المجتمع، أكد وزير الكهرباء والماء ووزير الدولة لشؤون الإسكان الدكتور عادل الصبيح بعد نجاحه في اجتياز جلسة طرح الثقة عقب - أن الاعتزاز الكبير هو بالديمقراطية الكويتية «التي تضعنا جميعاً أمام مسؤوليات عظيمة وأهمها، وأعلاها خدمة هذا البلد المعطاء»، مشيراً إلى أهمية تتويج هذه الديمقراطية بالعمل الدؤوب لخدمة الكويت والمواطنين.

وقال الصبيح: إن الأشخاص دائماً يذهبون وتبقى الكويت هي شعار البقاء والخلود، ولا يوجد شيء يجعلنا بعيداً عن العطاء سوى الموت، مؤكداً أنه عندما يشعر بأنه أداة تسيء أو تعطل عجلة التطور والتقدم في البلاد، فإنه لا يمكن أن يستمر في عمله لأن الوزارة تكليف بامتياز وليس تشريفاً.

وقال الصبيح: إن هذه الثقة تضع على عاتقي وكاهلي مسؤوليات عظيمة وجليلة لابد أن أحترمها، وتكون نصب عيني.

التعديل وارد في أي قرار

وكشف الوزير الصبيح النقاب عن أنه لا يوجد شيء يمنع من تعديل القرارات لأنها تخضع لأدوات دستورية نحترمها، فالاقتراحات والمشاريع بقوانين كلها تصب في هذا القالب، ونحن لا نمانع في أي تعديل إذا كان يتناسب مع توجهات المجلس الموقر، وما يخدم مصالح الكويت، مشيراً إلى أن الحكومة تؤيد نشأة علاقة وطيدة بين المجلس والحكومة، وهذا لا يتأتى إلا من خلال التعاون المستمر الذي يتميز عادة بتقديم قرارات ملائمة لكلا الطرفين.

وأعرب الوزير عن أمله في أن تكون المرحلة المقبلة مرحلة إنجاز، مؤكداً أن النواب المستجوبين إخوة وعليهم أن يستمروا في عملهم لمصلحة الكويت، وأن نكون إخوة متحابين، مشيراً إلى أن العطاء من أجل الكويت يجب ألا يتوقف على الإطلاق.

وشكر الوزير الصبيح الصحافة الكويتية، واصفاً إياها بالوطنية، وقال: «حقيقة كان أداء الصحافة مميزاً وأثمر في النهاية أن نخرج جميعاً بوجه مشرق وجميل، يمثل الكويت، والشكر لمجلتكم الكريمة المجتمع التي أبلت بلاء حسناً في الإنصاف والحياد.

وفي ختام حديثه، أكد الصبيح أنه مستمر في الوزارة، ولن يقدم استقالته، وأنه رهن إشارة مجلس الوزراء في أي موقع.■

أكثر من 140 قتيل. أكثر من 5000 جريح، 600 منهم أصيبوا بالإعاقة الدائمة. المستشفيات تعاني من نقص في الكوادر المتخصصة والمواد الطبية.

أرض الإسراء تنادي والأقصى يستغيث وأهلنا يستنجدون

مشاريع المؤسسة الحالية في فلسطين:

- توفير عيادات متنقلة في غزة والخليل
- تزويد مستشفى المقاصد الخيري ومستشفى الرازي بالمواد الطبية
- المساهمة بتجهيز عيادة للطوارئ في المسجد الأقصى
- إرسال فرق طبية من أمريكا وكندا

مؤسسة النجدة العالمية

GLOBAL RELIEF FOUNDATION

الحكومة تتقدم بمشاريع قوانين جديدة خلال أيام

نفى مصدر حكومي وجود أي نية لتعديل أو تدوير وزاري قريب عقب انتهاء جلسة طرح الثقة بالوزير الصبيح، مؤكداً أن الأمور ستسير على ما يرام خلال الفترة المقبلة وأنه لا داعي لهذا الأمر، وقائلاً: «من غير الملائم أن يتم التدوير أو التعديل لأن الغرض انتهى».

وأضاف المصدر: الحكومة باقية ومستمرة في أعمالها، ولا يوجد أي نية أو أحاديث بهذا الشأن ويبقى قرار التشكيل الجديد غير مناسب على الإطلاق في الوقت الحالي على الأقل، كما أن بوادر التشكيل قد تبدو واضحة في الأفق في فترة ما بعد العيد على الأقل.

وبين المصدر أن نجاح الوزير الصبيح هو دليل التعامل الجيد للأوساط الوزارية مع النواب، ودليل واضح على وجود التعاون النيابي الحكومي وتقارب وجهات النظر فيها، مشيراً إلى أن الحكومة تسعى جاهدة لتوطيد العلاقات مع السلطة التشريعية.

وأضاف المصدر: أن الحكومة خلال الفترة المقبلة، ستتقدم بمجموعة مشاريع بقوانين حول بعض القضايا المهمة في بادرة حكومية لعلاج المتعلق منها موضحاً أنها ستعطي جواً من الأريحية بين السلطتين ■

وفد اللجنة الكويتية للإغاثة يختتم زيارة لجيبوتي وإثيوبيا

عاد إلى البلاد وفد اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة بعد جولة في دولتي جيبوتي، وإثيوبيا، تفقد فيها أحوال الفقراء والمساكين المسلمين هناك، وأشرف على توزيع المواد الإغاثية، والتموينية عليهم، بتنسيق وتعاون مع السفارة الكويتية في كلا البلدين.

وأوصى الوفد - على إثر عودته - باستمرار تقديم الأعمال الإغاثية، وتوفير البرامج الدعوية والتعليمية بهذه المناطق.

كان الوفد زار إقليمي العفر ودرده في جيبوتي، وقام بشراء احتياجات الحملة الإغاثية محلياً، وهي: القمح والسكر والأرز، ثم قام بتوزيعها على المحتاجين والفقراء بهذه الجهات.

ثم انتقل الوفد إلى أديس أبابا حيث تم تسيير حملة إنمائية عاجلة للأسر والمؤسسات المحتاجة هناك. وقد بلغت قيمة هذه الحملات الإغاثية نحو ٦٥ ألفاً و٢٧٣ دولاراً أمريكياً ■

لجنة العالم الإسلامي تفطر الفقراء في ٤ دول آسيوية

في إطار دورها الإغاثي تجاه فقراء المسلمين، استنفرت لجنة العالم الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي جهودها منذ أول يوم في شهر رمضان المبارك، ونظمت موائد الإفطار للصائمين في مناطق عملها التي تضم - في جنوب شرق آسيا - الفلبين، وتايلاند، وكمبوديا، ومخيمات مهجري بورما.

وصرح عبدالعزيز العثمان رئيس مكتب جنوب شرق آسيا في اللجنة أن مكاتبها بتلك الدول تقوم بإشراف مباشر على توزيع الوجبات على الصائمين، وتقيم - إلى جانب ذلك - دروس العلم، والوعظ قبل المغرب، وبعد صلاة العشاء، مشيراً إلى أن المسلمين في هذه المناطق يعيشون حالة من الفقر المدقع ■

.. وتنظم ملتقى لمسلمات تايلاند

نظمت لجنة العالم الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي الملتقى التربوي الثالث للمسلمات بمعهد العلوم الدينية ببتلونج، بالتعاون مع جمعية الشبان المسلمين بولاية بتلونج بتايلاند، وبمشاركة ٥٠٠ مسلمة من خمس ولايات تايلاندية.

وصرح عبدالعزيز العثمان رئيس مكتب جنوب شرق آسيا في اللجنة، بأن المؤتمر تناول محاضرات، وورش عمل، ناقشت عدداً من المحاور، منها الأسرة المسلمة في القران الكريم والسنة النبوية، ومنزلة المرأة في الإسلام والأديان، ودور الأم في بناء الجيل الصالح، إضافة إلى نظرة على واقع المرأة المسلمة المعاصرة، كما القى المحاضرات نخبة متميزة من العلماء والنساء الداعيات ■

تصحيح

نشر - خطأ - في العدد ١٤٣٧ بالصفحة الثانية عشرة أن الشيخ مسفر القحطاني القى محاضرة في مؤتمر الشريعة الإسلامية الذي نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي.

والصحيح أن الشيخ القحطاني لم يحضر المؤتمر، كما كان متوقعاً، لذا لزم التصحيح ■

الموجز المحلي

● اكد الأمين العام لجامعة الدول العربية، أن قضية الأسرى والمرتهنين الكويتيين الموجودين لدى العراق منذ اكثر من ١٠ سنوات ليست اختراعاً أو ادعاء، وأنه لمس - عن قرب - خلال زيارته للكويت وجود مأساة حقيقية لدى أسر هؤلاء المفقودين على مصير ذويهم.

● غادرت العاصمة الأردنية عمان قافلة تضم خمس شاحنات تحمل مساعدات للشعب الفلسطيني الذي يتعرض للحصار الصهيوني، وتأتي هذه المساعدات من جمعية الهلال الأحمر الكويتي.

● أغلقت بلدية الكويت ٣١ مقهى بناء على قرار المجلس البلدي بشأن إغلاق جميع المقاهي بالسكن الخاص، والاستثماري، وذلك بعد انتهاء المهلة التي حددتها البلدية.

● اكد وزير التربية أن مشروع الأندية المسائية يهدف إلى رفع المستوى الثقافي والعلمي للطالب بشكل عام، وزيادة الروابط الأسرية من خلال تفعيل العلاقة الأبوية بين الطالب وذويه.

● طالب وزير النفط المجلس البلدي بوقف العمل في مشروعي الواجهة البحرية ونقعة الصيادين بمنطقة الفحيحيل للاصقتهما لحدود المصفاة النفطية هناك.

● أصدر وزير التخطيط قراراً وزارياً بتشكيل فريق الجهاز الفني المركزي لمشروع تطبيق استخدام التكنولوجيا في الأعمال الحكومية.

● قرر وزير الصحة إنشاء إدارة السجل المركزي للمواليد والوفيات بحيث تتبع وكيل الوزارة المساعد للشؤون القانونية.

● اكد وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، أن وقف الوزارة إصدار تصاريح العمل للإناث دون سن الثلاثين عاماً، يأتي في إطار تعليمات يعمل بها منذ فترة طويلة، ويستثنى من ذلك الهيئات التمريضية والإناث الحاصلات على مؤهلات جامعية، وحسب ما تراه لجان تصاريح العمل في إدارات العمل المختلفة مناسباً.

● صرح وكيل وزارة التربية بأن الوزارة لم تبلغ وزارة الدفاع برفضها قبول أبناء البدون العسكريين الذين عدلوا أوضاعهم القانونية في المدارس الحكومية، «بل اكدنا لهم التزام الدولة بتحمل تكاليف أبناء الذين عدلوا أوضاعهم» ■

بسم

دار ابن الأثير للنشر والتوزيع

أن تقدم لقراءها الأعزاء أحدث إصداراتها

من سلسلة الحقائب الدعوية الحقيبة الثانية :

سعر الحقيبة فقط

ريال ٢

خصم خاص للتوزيع الخيري

مطوية العيد ١٠ صفحات

للجيب متدرج

بمناسبة شهر الصوم والذكر

تقدم كتابي :

٧٥ هلله فقط

للجيب

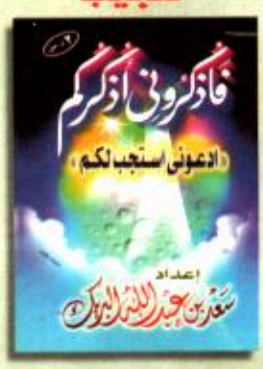

دار ابن الأثير : الرياض - شارع السويدي العام - غرب النفق

ص.ب ٦٤٣٧٧ رمز بريدي ١١٣٥٦ - هاتف ٤٢٨٥٣٩٠ - فاكس : ٢٦٧٢٥٥٨ جوال ٥٥٤١٢٠٦٦.

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

دفع الزكاة عبر الإنترنت

بعد البريد الإلكتروني والتجارة الإلكترونية، جاء دور الزكاة عبر الشبكة الإلكترونية.

فقد بدأ موقع عجيب دوت كوم، ajeeb com. بتقديم خدمة جمع زكاة الفطر خلال شهر رمضان من المسلمين الراغبين بالتبرع بها إلى المحتاجين من المسلمين في كل أنحاء العالم بالتعاون مع هيئة الأعمال الخيرية.. وتدفع قيمة الزكاة التي قدرها الموقع بأربعة دولارات للشخص الواحد عبر البطاقات الائتمانية.■

مشروع قانون بالكونجرس الأمريكي يستهدف الفلسطينيين

قدم النائب الديمقراطي الأمريكي عن ولاية نيوجرسي روبرت أندرو مشروع قانون للكونجرس يستهدف مطاردة المجاهدين والمناضلين الفلسطينيين وتقديمهم للمحاكمة على غرار محاكمات نورمبرج التي أجريت للنازيين بعد الحرب العالمية الثانية مع الفارق الشديد بين الحالين. ويحظى المشروع برعاية وتأييد النائب الجمهوري عن ولاية نيويورك ريك لاتزيو الذي خسر حملته الأخيرة للفوز بمقعده بالكونجرس لدورة ثانية، والنائب الديمقراطي عن ولاية نيويورك أنطوني وينر الذي كان أحد المساندين الرئيسين لقانون الأدلة السرية الذى استخدم بشكل تمييزي ضد المسلمين والعرب بالولايات المتحدة. ويقضي مشروع القرار (إتش آر ٥٥٠٠ - H.R.5500) الذي يسمى «قانون القصاص لضحايا الإرهاب الأمريكيين لعام ٢٠٠٠» بأن «تنشئ وزارة العدل الأمريكية إدارة خاصة لتتبع ما زعم أنه أعمال الإرهاب الدولي التي ارتكبت بواسطة أفراد فلسطينيين أو أفراد تابعين لمؤسسات فلسطينية وتنفيذ ما تحتاجه تلك العملية من أنشطة».

وقد احتوى مشروع القرار عبارات غير محددة كمطالبة وزارة العدل الأمريكية بنشر «عدد مناسب من المسؤولين الأمريكيين بإسرائيل وفي الأراضي المدارة بواسطة إسرائيل وفي الأراضي المدارة بواسطة السلطة الفلسطينية وفي مناطق أخرى مادام ممكناً» بصفة دائمة.

واعتبر عمر أحمد رئيس مجلس إدارة مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية أنه «بوضعنا في الاعتبار الخلفية السياسية لمؤيدي مشروع القانون نؤمن إن أحد النتائج الحتمية لتمرير مثل هذا القانون ستكون تتبع الحكومة لمنتقدي إسرائيل بهذه البلد (الولايات المتحدة). وأن القانون «سوف يضع الولايات المتحدة في وضع يساعد إسرائيل على فرض احتلالها الوحشي». وشكك عمر أحمد في نيات القانون موضحاً أنه لو كان نية القانون الحقيقية تتبع إرهابيين أجانب لفرض مهمة تطبيقه على وزارة الخارجية أو جهاز الاستخبارات لا وزارة العدل. وأضاف أنه ينبغي على أي إدارة بوزارة العدل يتم إنشاؤها وفقاً لهذا القانون أن تتابع تعذيب المواطنين الأمريكيين في سجون إسرائيل (الموثق) وتتابع استخدام إسرائيل للأسلحة الأمريكية لقتل المدنيين الفلسطينيين.

وكان النائب أنطوني وينر - أحد مؤيدى المشروع - قد طالب الرئيس كلينتون من قبل بالإفراج عن جوناثان بولارد أحد ضباط البحرية الأمريكية المسجون في قضية تجسس لصالح الكيان الصهيوني منذ عام ١٩٨٦م، كما أيد مشروع قرار يقضي بقطع المساعدات الأمريكية للفلسطينيين، كما كتب في عام ١٩٩٩م تعليقاً قال فيه: «لقد حان وقت اتخاذ مجلس النواب الأمريكي خطوات لإثبات ولائنا لإسرائيل».■

الصهاينة يواصلون تدنيس المقابر والأوقاف الإسلامية

أدانت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية انتهاك المحتلين الصهاينة لحرمة مقبرة حبع «في الساحل»، وجرف بعض شواهد القبور، وإزالة معالمها.وطالبت المؤسسة في بيان أصدرته بالوقوف بقوة ضد الهجمة الشرسة التي تمارس ضد المسلمين كأشخاص، وضد المقدسات والأوقاف الإسلامية في فلسطين المحتلة. وتساءل الشيخ رائد صلاح رئيس المؤسسة: إلى متى ظلم المؤسسة الإسرائيلية لأوقاف المسلمين؟ ما الهدف الذي تسعى لتحقيقه المؤسسة الصهيونية من خلال ممارستها للانتهاكات؟ مشيراً إلى دفن يهود في مقابر المسلمين، وانتهاك المقابر، وهدم المساجد بصورة متواصلة.

وتوجه الشيخ صلاح إلى أصحاب الضمائر الحية والمؤسسات الحقوقية والإنسانية لأن تقف إلى جانب مؤسسة الأقصى لوقف هذا الهجوم على أوقاف ومقدسات المسلمين، كما ناشد البيان جمهور المسلمين أخذ الحيطة والحذر من مغبة سعي نفر من اليهود المتطرفين لضرب الأوقاف والمساجد في شتى أنحاء فلسطين المحتلة.■

كنائس : الكنيسة المارونية في لبنان تقوم بدور تحريضي على الوجود السوري هناك، والكنيسة الفلبينية أعلنت تأييدها للمطالب الشعبية بإزاحة الرئيس استرادا المتهم بتقاضي رشوة وطالبت باعتصام طويل أمام مجلس الشيوخ طوال فترة محاكمة استرادا. لم نسمع أحداً من العلمانيين يحتج بالا دين في السياسة ولا سياسة في الدين، فهذا الاحتجاج محجوز فقط للحالة الإسلامية!

كفر وعداوة : يعتقد قطاع كبير من مسلمي كندا أن الحريق الذي أتى على مسجد سرى في مقاطعة بريتيش كولومبيا كان متعمداً. ويعزو المراقبون الحادث إلى موجة العنصرية العاتية المؤيدة للكيان الصهيوني التي صبغت معظم تعليقات وسائل الإعلام الكندية على جرائم اليهود في فلسطين المحتلة، وعلى سبيل المثال تعمدت صحيفة «كالجاري صن» تكرار إساءاتها للإسلام والمسلمين في عددها الصادر في التاسع عشر من نوفمبر الحالي بنشرها خطاب ببريد القراء بعنوان «خطاب اليوم» يحتوي على العديد من الإشارات المعادية بشكل متطرف للإسلام، وينص الخطاب المنشور على أن «قتل اليهود» هو «قانون الإسلام»، وأن فلسطين ما قبل عام ١٩٤٥م «لم تكن سوى صحراء يتخللها برك موحلة مليئة بالملاريا حتى «أعاد اليهود بناء إسرائيل.. وحولوا هذه الصحراء إلى أرض مزدهرة لتثير ذعر وحقد جيرانهم المولعين بالحرب».

وأضاف أن «الإسلام يدعي أنه دين سلام، وخلف هذا الادعاء يبقى صدى الجهاد هذا الصدى الذي يعني عبر التاريخ الموت لليهود.. فقانون الإسلام لم يتغير، وإذ تتبعت التاريخ الإسلامي سوف تسمع أنشودة موت اليهود».

كان أحد محرري الجريدة ذاتها قد اعتذر للمسلمين بعد أن تجرأ على الله عز وجل ورسوله ﷺ بقوله: «اللعنة على الله وعلى محمد أيضاً».

"... ترى الدنيا تبي ... والآخرة تبي"

شارك معنا

من خلال اقتنائك

السهم الوقفي

بقيمة

١٠

د.ك

ومضاعفاته

الأمانة العامة للأوقاف

هاتف: ٨٠٤ ٧٧٧

بيجر: ٩٢٥٠ ٩٢٥ فاكس: ٢٦٦٠ ٢٥٣

الأمانة
التزام شرعي

طائرات: تستعد باكستان لاستلام ٦٠ طائرة مقاتلة اعتراضية من الصين من طراز F-7MG . كانت الصين قد صنعت ٤٠ طائرة من ذلك الطراز لحساب باكستان لكن الصفقة تأخرت ٣ سنوات بسبب خلاف حول نوع الرادار المستخدم على متن تلك الطائرات.

إيدز: اجتمع في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا الأسبوع الماضي ١٥٠٠ شخص بدعوة من الصندوق الاقتصادي لإفريقيا التابع للأمم المتحدة لمناقشة مدى التقدم في منع انتشار مرض الإيدز وعلاجه. وقد قضى الإيدز خلال العشرين سنة الماضية على ١٣,٧مليون إفريقي من بين ٣ ١٦ مليون شخص ماتوا بالمرض، ويموت كل يوم ٦ آلاف إفريقي بسبب الإيدز أو الأمراض المرتبطة به.

ياحرام: ذكرت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية أن ٣٠ كلباً على الأقل ماتوا بالسم في ضواحي العاصمة الصينية بكين منذ أغسطس الماضي ! الجريدة اعتبرت أن ظهور ردود افعال من المواطنين على تلك المذبحة بمثابة «نبتة» لمجتمع مدني ناشئ!

لاجئون: ذكرت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين أن نحو ٢٢ مليون شخص في العالم تم إجبارهم على الرحيل من أراضيهم بسبب الحرب أو المجاعة أو الكوارث الطبيعية.

ردة: وافق البرلمان الهولندي على تشريع جديد يقضي بمنح اللجوء السياسي للاجئين «المسلمين» الذين يعلنون اعتناق العقيدة المسيحية، بدعوى أنهم يتعرضون لحكم المرتد عن الإسلام، وهو الإعدام، إذا عادوا إلى بلدانهم.

يحدث في تونس.. خلال رمضان!

يوم ٢٤ نوفمبر الماضي، جيء بمجموعة من المعتقلين التونسيين المضربين عن الطعام إلى قاعة إحدى المحاكم التونسية ممددين على الواح، لا يقدرون على الكلام، بينهم: عبداللطيف بوحجيلة الذي يخوض إضراباً عن الطعام منذ ٢٨ أغسطس الماضي، وقيس البنزرتي، ورضا بن أحمد، وماهر زيد.. إلخ.

الادعاء لفق لهم تهمة تكوين «مجموعة الأنصار» داخل السجن!، وصدرت بحقهم أحكام بلغت ١٧ سنة، وبالنسبة لأدنى الأحكام فكانت: ١١ سنة كاملة!.

كان هذا هو رد السلطات التونسية على النداءات التي أطلقت من أجل إطلاق سراح هؤلاء المعتقلين!!.

ولم تكتف السلطات بذلك - في مستهل شهر رمضان المبارك شهر العفو والتسامح - إذ استبقته أيضاً بتجميد نشاط الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، ومحاكمة الدكتور منصف المرزوقي رئيس المجلس الوطني للحريات من جديد خلال شهر ديسمبر الحالي، بل وملاحقة نجيب الحسيني المحامي، لأنه دافع عن مضطهدي الرأي في تونس!! هذا فضلاً عن حصارها اليومي لعائلات المساجين، وحالة الحصار التي تضربها على الاف المساجين السابقين، وحرمانهم من العمل، أو المشاركة في أي نشاط حتى لو كان العلاج!.

حركة النهضة - من جانبها - استنكرت كل هذه الأوضاع، مؤكدة دعمها للقوى المناضلة في تونس، وفي مقدمتها المجلس الوطني للحريات، و«الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان»، داعية الشعب التونسي إلى الصمود والصبر، والاستعانة بالصوم والصلاة، ومشددة على القوى الوطنية والدولية كافة تنسيق وتكثيف تصديها لما وصفته بـ«موجة الديكتاتورية المتصاعدة في تونس».■

.. ماضي الاشتراكي .. يعود

قررت الحكومة المغربية حظر صدور ثلاث صحف أسبوعية مستقلة بسبب ما وصفته بتهديدها لاستقلال البلاد.

الصحف الثلاث وهي: لو جورنال، وديمان اللتان تصدران في فرنسا وتوزعان في المغرب، وأسبوعية «الصحيفة» التي تصدر بالمغرب.

كانت صحيفة ديمان البادئة بنشر تقرير يقول إن رئيس الوزراء الحالي عبد الرحمن اليوسفي كان على صلة بوزير الدفاع السابق الجنرال أوفقير الذي قام بمحاولة انقلاب فاشلة عام ١٩٧٢م.

أما أسبوعيتي لوجورنال والصحيفة فقد نشرتا رسالة منسوبة إلى الفقيه البصري أحد زعماء حزب الاتحاد الاشتراكي الحاكم، قال فيها إن اليوسفي والزعيم السابق للحزب عبدالرحيم بوعبيد كانا ضالعين في انقلاب أوفقير.

وقد أحدثت هذه التقارير أزمة سياسية في المغرب، واعتبرتها الحكومة مساساً بالمؤسسات الدستورية وسعياً للإيقاع بين الملك والحكومة الائتلافية.

في حين اعتبر أبو بكر جامع رئيس تحرير أسبوعية الصحيفة أن قرار الحظر يعتبر إرهاباً فكرياً.

وقال جامع إن سبب الحظر يعود إلى نشر صحيفته مواد تتعلق بماضي حزب الاتحاد الاشتراكي وهو ما دفع الحكومة إلى اللجوء إلى الإرهاب الفكري ضد الصحف متحدية كل المدافعين عن حرية التعبير.■

الحكومة الجزائرية ترفض التعاو مع «العفو» حول الانتهاكا

اتهمت منظمة العفو الدولي السلطات الجزائرية برفض التعاو والحوار معها حول عدد من الحالا الخاصة بانتهاكات لحقوق الإنسا التي يشتبه في ضلوع قوات الأم وفرق المقاومة، والدفاع الذاتي فيه وصرح روجي كلارك مسؤول المنظما في ندوة صحفية لدى ختام زيارة وف المنظمة الذي يضم عضوي الأما الدولية: دوناتيلا زوفيزة، وفيليب لوثر بأنهم لم يتمكنوا من مقابلة كبار القا العسكريين الجزائريين لأسباب غي معروفة، مشدداً على إصرار أمنيست على طلبها الاجتماع بهؤلاء المسؤول في هيئات الدولة.■

استعداد روسي لاستئنا التعاون العسكري مع ليبيا

أعربت موسكو عن استعداد لاستئناف التعاون العسكري التق الكامل مع ليبيا خلال الفترة المقبل وقال نائب رئيس الوزراء الروسي إيا كليبانوف: «إن ثلاث جلسات للج الروسية - الليبية المعنية بالتعاون لبح سبل زيادة التعاون العسكري التق تمت في خلال العام الماضي»، مشي إلى أن موسكو كانت تتوقع نمواً أسر للتعاون العسكري بين الجانبين أك مما كان عليه في الواقع!، و «المشاريع المدنية لاسيما مد خط أنابي لنقل الغاز ومحطة كهرحرارية ف طرابلس تطورت أسرع حتى الآن».■

اعتقال محام.. في سور

طالبت لجنة حقوقية في لن السلطات السورية بالإفراج عن مح اعتقلته أجهزة الأمن وحجبته عن ذو الذين لا يعرفون شيئاً عنه منذ اعتقا وقالت اللجنة السورية لحقوق الإنسا إن المخابرات السورية في مدينة در اعتقلت المحامي «عيسى المسالمة» مكتبه أثناء مزاولة عمله، في الحاد عشر من نوفمبر الماضي. وجاء «مناشدة سريعة» أصدرتها اللجنة أن قد هالها «هذا السلوك المتناق للسلطات السورية باعتقال المحا المسالمة في الوقت الذي تحاول ف تجميل الوضع الإنساني في البلد».■

وقف الرحماء

﴿ أولئك يرجون رحمت الله ﴾

رئيس مشروع وقف الرحماء
الدكتور : خالد المذكور

مؤسس الجمعية
المرحوم الشيخ عبدالله النوري

وقف الرحماء الأوفياء 2500 د.ك

وقفية الرحمة للمساجد

250 د.ك

بيت في الجنة

وقفية الرحمة لحفر الآبار

250 د.ك

أفضل الصدقة سقي الماء

وقفية الرحمة لرعاية الأيتام

250 د.ك

رفقة المصطفى ﷺ

وقفية الرحمة لخدمة القرآن الكريم

250 د.ك

يأتي شفيعاً لأصحابه يوم القيامة

وقفية الرحمة للمراكز الطبية

250 د.ك

داووا مرضاكم بالصدقة

وقفية الرحمة للتعليم والتأهيل

250 د.ك

إن الله وملائكته ليصلون على معلم الناس الخير

وقفية الأتقياء الأخفياء للمحتاجين داخل الكويت

500 د.ك

تفرج عنك كربة من كرب يوم القيامة

وقفية الأضاحي

250 د.ك

وقفية الإفطار

250 د.ك

أجر الوقف يدوم.. إلى يوم القدوم..

خدمة الإتصال المباشر

802444

وقفية الرحماء الأبرار
وقفية يعود خيرها لك ولوالديك

■ يمكنك التبرع على دفعة واحدة أو على عشر دفعات

السحور على مائدة داعية.. في فنادق النجوم بالقاهرة

يتكرر نشر إعلان في أكبر الصحف المصرية لحث علية القوم على حضور سهرات دينية بفندق كبير، ويمثل هذا الإعلان مفاجأة شرحت صدور المصريين تجاه عادات فنادق النجوم في شهر رمضان، فالمعروف أن كثيراً من تلك الفنادق دأب طيلة السنوات الماضية على صدم مشاعرهم بالإعلان عن السحور الراقص أو السهرات مع المطربات والمطربين، أو حول الشيشة المعطرة بطعم التفاح!

وكان اسم الداعية الشاب عمرو خالد قد لمع في السنوات الماضية داخل مسجد وصالونات نادي الصيد المصري، الذي ظل يمثل حتى أعوام قليلة ماضية رمزاً من رموز الانفلات والتقليد الأعمى لنمط الحياة الغربي، ولكن الصحوة الإسلامية، ووجود هذا النادي وسط تجمع إسلامي مثقف ونشط بالعاصمة القاهرة (الدائرة الانتخابية للمستشار الهضيبي) أسهمت في التحول المتدرج للعديد من الشبان والشابات ذوي الأصول البرجوازية أو المرفهة المتغربة، إلى دائرة الأخلاق الإسلامية، والتف مئات منهم حول الداعية الشاب عمرو.

وبعدما شعرت أوساط علمانية وأمنية بتأثير هذا الداعية أوعزت لسلطات النادي بإيقافه عن إلقاء الدروس الدينية، ولم تمض أسابيع حتى ظهر عمرو في مسجد يحمل اسم القارئ الشيخ الحصري، غير بعيد عن مكانه الأول، وهناك فوجئ الجميع بمئات السيدات والفتيات يقبلن على الدروس التي يلقيها الشيخ عمرو. ومع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية التي انتهت الشهر الماضي، قامت سلطات الأمن بوقف دروس عمرو خالد في مسجد الحصري، لكنها تراجعت عن قرار اعتقاله، ضمن آلاف الشبان من مؤيدي المرشحين الإسلاميين في الانتخابات.

وذكرت مصادر المجتمع أن هذا التراجع جاء بعد تدخل شخصية نسائية ذات صلة قوية بواحد من كبار المسئولين بعدما نجح الشيخ عمرو في استنقاذ نجلها الشاب من حياة الضياع، واللهو إلى طريق الاستقامة والجدية.■

حراسة لصيقة للسفير الصهيوني في القاهرة

أربعة من الضباط المصريين يتابعون السفير الصهيوني كظله، في انتقالاته المحدودة بالعاصمة المصرية بخلاف الحراسة السرية.

وفي الأسبوع الماضي شوهد السفير مشاركاً في احتفال إحدى الدول الأوروبية بعيدها الوطني، ووقف الضباط الأربعة، كل اثنين معاً، على بعد خطوات منه، وتبادل بعضهم الهمس مع الحارس الصهيوني المسلح المرافق للسفير، والمرتبط لاسلكياً بوحدة حراسة سرية أخرى.

يذكر أن نداءات قوية من الساسة والصحفيين والشارع المصري؛ عموماً تطالب بطرد هذا السفير، وإغلاق السفارة، والمركز الأكاديمي الصهيوني بالقاهرة.

وتقول أوساط أمنية مصرية إن المركز الأكاديمي الصهيوني لا يعمل فيه سوى عملاء لجهاز المخابرات الصهيونية (الموساد) وقد ثبت أن إحدى العاملات الصهيونيات في نظيره بفرانكفورت كان لها ضلع في تجنيد المتهم المصري شريف الفيلالي، الذي ضبطته المخابرات مؤخراً.■

من يربح في الانتخابات السودانية؟

البشير

النميري

انطلقت في الثلاثين من نوفمبر الماضي الحملة الانتخابية لرئاسة الجمهورية في السودان التي يتنافس فيها خمسة مرشحين أبرزهم الرئيس الأسبق جعفر نميري ود. مالك حسين، ومحمود أحمد جحا، ود. السموأل حسين منصور، بجانب الرئيس الحالي عمر البشير الذي تتزايد فرصه في الفوز نظراً للسنوات الطويلة لحكمه السودان - منذ يونيو ١٩٨٩م - بجانب دعم المؤسسة العسكرية له، والنجاحات الاقتصادية التي تمت ومن أبرزها اكتشاف وتكرير وتصدير النفط السوداني لأول مرة في تاريخ السودان.

كان نميري قد حكم السودان من مايو ١٩٦٩م حتى أبريل ١٩٨٥م لكنه خلع عبر انتفاضة شعبية.

إلى ذلك استبعد الرئيس السوداني فكرة قيام حكو ائتلافية أو قومية بقوله: «إن فك تجارب الحكم في السابق كا بمثل هذه الحكومات الائتلاف التي يستمر التنازع داخل ولذلك نحن نتحدث عن حكو برنامج وطني متفق عليه وكشف النقاب عن برنام الانتخابي الذي يخوض انتخابات رئاسة الجمهو بإجماله في سبع نقاط ه التطور الدستوري والسياس النهوض الاقتصادي، الر الاجتماعي، الإحياء الثقافي، التش والعدل، النهوض بالمناطق الأقل نه العلاقات الخارجية.■

شريعة: بلغ عدد الولايات النيجيرية التي أعلنت تطبيق الشريعة الإسلامية فيها منذ شهر يونيو الماضي وحتى الآن نحو عشر ولايات نيجيرية.

عدم رضا: زعم شلومو بن عامي وزير الخارجية الصهيوني «أن إسرائيل تعلم أن الرئيس المصري حسني مبارك غير راضٍ عن استدعاء السفير المصري محمد بسيوني من تل أبيب وان الرئيس مبارك يرغب في عودة المياه إلى مجاريها على صعيد العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل»!

استثمار أم قمار: التقلبات الكبيرة في أسهم الشركات في بورصات العالم أثارت ريبة الكثير من المستثمرين الذين باتوا على قناعة بأنهم ضحايا لعبة هدفها استنزاف أموالهم. فقد خسر مؤشر ناسداك في البورصة الأمريكية ٥٠٪ من قيمته في أقل من ٩ شهور منها ٩٪ في أسبوع واحد وخسر مؤشر تيكمارك في لندن ٤٣٪ من قيمته خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة منها ٣٪ في يوم واحد.

ضغوط: نجحت ضغوط المسلمين في وقف عرض مسرحية بمدينة روتردام في هولندا تُسيء للسيدة عائشة - رضي الله عنها - السلطات المحلية الهولندية استجابت لرغبة المسلمين، وكذلك فعلت الحكومة المغربية التي خشيت من انحسار شعبيتها في صفوف الجالية المغربية التي تقارب نصف مليون في هولندا، فمنعت الممثلين المغاربة من المشاركة بالمسرحية.

انتفاضة: أحدث إحصائية تقول: إن عدد المواطنين الصهاينة المراجعين لمكاتب معالجة الأمراض النفسية ارتفع بنسبة ٤٠٪ منذ اندلاع الانتفاضة.

مبارك عليكم الشهر الفضيل

شركة مطعم

الديك الرومي

توأم مطعم قصر السرايا

اسم عريق يضمن لك الجودة

الحلويات الرمضانية اختصاصنا

تنفرد بالكلاج اللبناني المميز

قاعة فاخرة للعائلات

وجبة إفطار شهية

عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات

مع تحيات قسم الطلبات الخارجية

حولي - شارع تونس - هاتف 2654321 / 2654316 فاكس 2621133

إشعاع: اتهمت «المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الإنسان» الكيان الصهيوني باستخدام ذخيرة تحوي اليورانيوم في قصفه للمدن والقرى الفلسطينية منذ اندلاع الانتفاضة.

الشيشان: نفى مجلس الشورى العسكري لقادة المجاهدين في الشيشان ما نقلته بعض وسائل الإعلام الروسية من وجود مفاوضات تجرى حالياً بين الحكومة الروسية والقادة الميدانيين الشيشانيين، مؤكداً أن هدف نشر مثل هذه المزاعم محاولة بث الفرقة بين المجاهدين، والقادة الميدانيين في الشيشان، ومحاولة فتح باب للتفاوض مع الجانب الشيشاني بعد أن أخفق الروس في فرض الحل العسكري على الإقليم.

إيدز إيراني: أعلنت السلطات الصحية في إيران حالة الاستنفار الكاملة لمواجهة مرض الإيدز في البلاد بعد أن زاد عدد المصابين به إلى نحو ١٠ آلاف مصاب ومصابة.

ضحايا: في العاصمة الأفغانية كابل وحدها، نحو ٦٠ ألف أرملة، و١١٥ ألف طفل مشرد.

اعتقالات: تأكد من أوساط مطلعة في العاصمة الموريتانية نواكشوط أن النظام الموريتاني اعتقل مجموعة من الضباط فيما بدا أنه محاولة لزعزعته عسكرياً، ويتعلق الأمر برائد وثلاثة نقباء، وجهت إليهم تهمة الإعداد لانقلاب عسكري.

ويوصف المعتقلون بالتدين، والكفاءة، والتميز بين زملائهم، وقد تجمعت مجموعات من زملائهم عند بيوتهم احتجاجاً على اعتقالهم في وقت أصبحت فيه جدران العاصمة نواكشوط شاشة مفضلة لكل عبارات النقد لحكم ولد الطائع.■

محكمة يمنية تمنع ترويج السجائر

أصدرت محكمة بمدينة عدن حكماً يُعد الأول من نوعه في تاريخ القضاء في اليمن، يقضي بمنع الترويج للسجائر.

وقالت مصادر صحفية إن محكمة صيرة الابتدائية قررت إلزام بلدية صيرة بمحافظة عدن بإزالة جميع اللوحات الدعائية والإعلانية لشركات التبغ والكبريت، وإلغاء أي تراخيص سابقة لديها، وتكليف جميع الصحف بمنع نشر أي إعلانات دعائية للسجائر.

واستبعد قانونيون أن يدخل الحكم حيز التنفيذ، وتوقعوا استئناف أصحاب الشركات ووكالات السجائر والتبغ للحكم، إذ تعد مدينة عدن من أكثر المدن اليمنية استهلاكاً للسجائر!

وكانت جمعية حماية المستهلكين بالمدينة رفعت دعوى مدنية ضد إدارة البلدية بشأن الترويج والإعلان للسجائر وأضراره على المستهلك.■

سنغافورة: تأسيس صندوق أعمال «عيد الفطر»

منذ عام ١٩٩٢م، وشهر رمضان يُعرف بين المسلمين في سنغافورة (١٥٪ من نسبة السكان البالغ عددهم ٣,٨ ملايين نسمة)، بشهر جمع الصدقات، وقد تم تأسيس «صندوق أعمال عيد الفطر» من أجل مساعدة الأسر الفقيرة، والأيتام المسلمين

وقد بدأت حملة جمع الزكوات مع بداية رمضان في سنغافورة (٢٧/١١/٢٠٠٠م)، في ستة مجمعات سكانية، واستهلت بتبرع قدره ١٨٠ ألف دولار سنغافوري تقدمت به تسع جمعيات إسلامية، فضلاً عن انتشار ٦٣ مركزاً لاستقبال الزكوات والصدقات في الجزيرة.

ويسعى المجلس الإسلامي السنغافوري إلى جمع ٣,٨ ملايين دولار سنغافوري خلال موسم رمضان، على أن يتم تخصيص مليون دولار سنغافوري كل سنة لدعم المدارس الإسلامية.■

تيمور الشرقية تنشئ جيـ بمساعدة ١٢ دول

شرعت تيمور الشرقية في إنش جيش خاص بها قوامه مبدئياً ق عسكرية تضم ١٥٠٠ جندي، وذا بمساعدة من ١٢ دولة، اختـ مؤخراً مؤتمراً لها - لهذا الغرض - عاصمة البلدة المنفصلة حديثاً إندونيسيا.

وقال سيرجيو فيرادي ميلو رئي إدارة الأمم المتحدة الانتقالية تيمور الشرقية: إن بناء الجيش يعد من أهم أولويات جهود الأمم المتح في تيمور!

وأضاف: «بعد عقد هذا المؤ بإمكاننا الآن إكمال تخريج أول دف عسكرية في يناير من العام المقب وبذلك يمكننا ضمان الطريق للوص إلى بناء قوة دفاعية ذات مصداق يمكن الاعتماد عليها لحماية البلد».

وكان أهم ما أسفر عنه المؤ قبول كل من أستراليا والبرتغ مسؤولية قيادة عملية تشكيل الجي التيموري، وقد تعهدت الأولى بتقد ٢٦ مليون دولار كتكاليف لتأسي الجيش خلال السنوات الخم المقبلة، فيما تعهدت الثانية بالتدر الكامل لجنوده، ويتوقع أن تقدم الد الأخرى مساعدات إضافية خاص الفلبين التي يجمعها مع تيم الشرقية المذهب الكاثوليكي.■

نصف مليون مسلم هندي شاركوا في مؤتمر إسلامي بكيرالا

احتشد نحو نصف مليون مسلم من أنحاء ولاية كيرالا في ساحة جامعة «مركز الثقافة السنية الإسلامية» للمشاركة في مهرجان المؤتمر السنوي الثالث والعشرين للجامعة التي تعد أكبر جامعة إسلامية بجنوب الهند.

كانت المناسبة توزيع الشهادات على المتخرجين في كلية الشريعة ومدرسة تحفيظ القرآن الكريم، وبلغ عددهم ٦٥٠ متخرجاً، وذلك بعد أن أكملوا الدراسة في الجامعة.

افتتح المؤتمر بمسيرة إسلامية اشترك فيها عشرة آلاف شخص، ثم أقيمت ندوات، ومحاضرات، ومخيمات إسلامية، ثقافية، وعلمية بحضور الفقهاء والعلماء والحكومة، والمنظمات الإسلامية داخل الهند وخارجها.

وفي كلمتها تناول الشيخ أبو بكر أحمد الأمين العام للجامعة وجمعية علماء الهند الموضوعات ذات الاهتمام بالنسبة للمسلمين في كيرالا، حاثاً الحكومة الهندية على أن تحل مشكلات ولاية كشمير.

كما طالب زعماء الدول العربية والإسلامية أن يتخذوا الإجراءات اللازمة لحل قضية مسلمي فلسطين، وأن يوحدوا كلمتهم ضد الاحتلال الصهيوني، وعدوانه البشع على الشعب الفلسطيني.■

باكستان تدعو بنجلادش لنسيان الماضي

اعتبر رياض محمد خان - الناطق باسم الخارجية الباكستاني - أن حرب عام ١٩٧١م التي خلفت انفصال بنجلاديش عن باكستان «جزء من الماضي»، داعياً بنجلاديش إلى الاهتمام بالمستقبل، جاء ذلك في تعليق له على مطلب الحزب الحاكم في بنجلاديش، إلى ضرورة أن تعتذر باكستان عما جرى في حرب ١٩٧١م.■

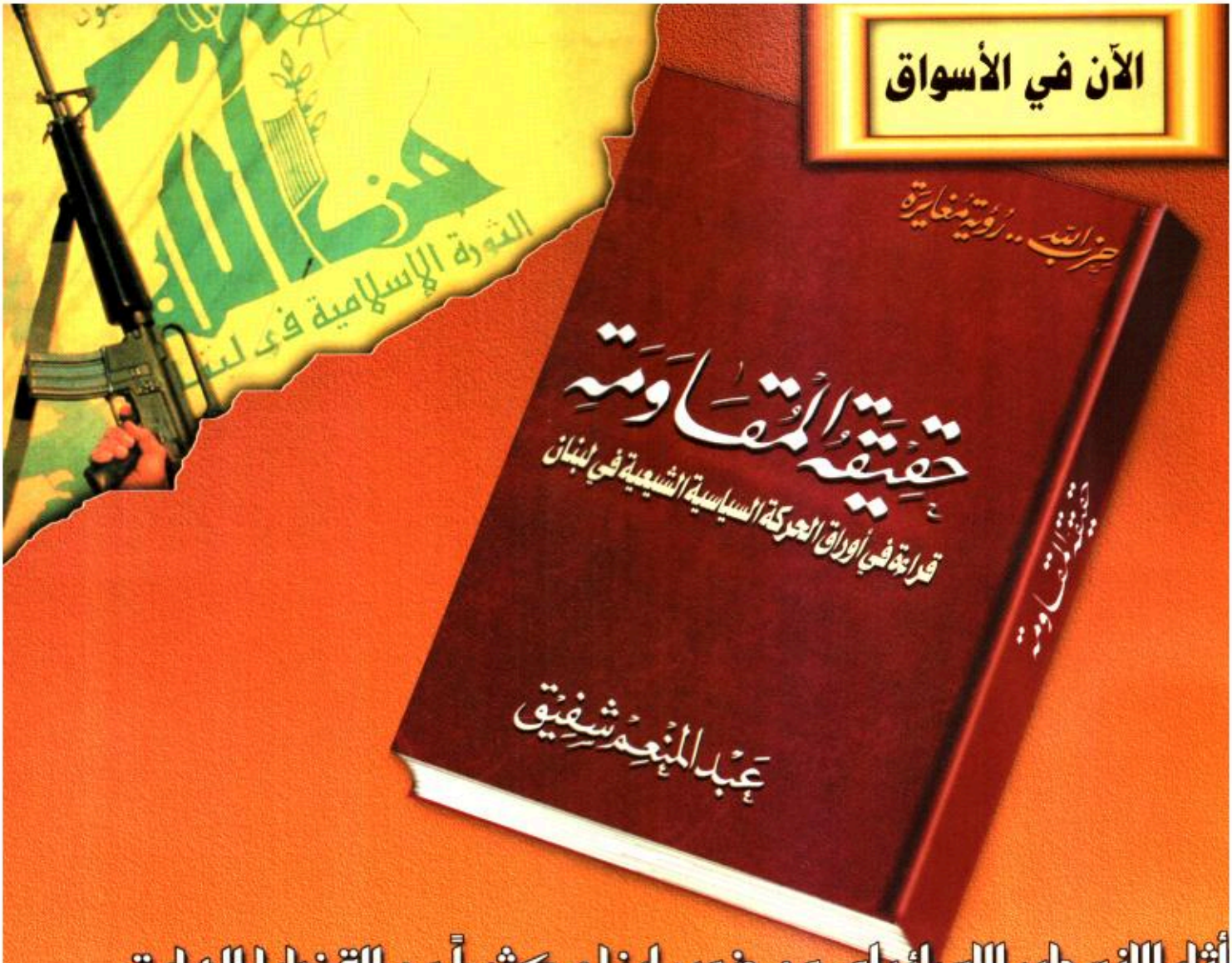

أثار الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان كثيراً من القضايا الهامة، وكان أبرزها جميعاً قضية «حزب الله» اللبناني، الذي اعتبر السبب الرئيس في هذا الانسحاب وتساءل كثير من الناس عن هذا الحزب: عن بداياته، عن منهجه، عمن يسانده، عن ارتباطاته وتحالفاته.. وعن أهدافه في لبنان، وعن كيفية نجاحه فيما أخفقت فيه الجيوش العربية على حد قول بعضهم ..

تساءل الكثير عن القصة كاملة

ويجيء هذا الكتاب للإجابة على كل هذه الأسئلة وغيرها

كتاب متوفر لدى:

مصر: دار الصفوة للنشر والتوزيع. القاهرة. هاتف: ٥٧٧٤٩٢١ - دار المروة للنشر والتوزيع. الإسكندرية. هاتف: ٥٤٩٦١٠٧

اليمن: مكتبة دار القدس. صنعاء. هاتف: ٢٠٦٤٦٧

المغرب: سوشبرس للتوزيع. الدار البيضاء. هاتف: ٤٠٠٢٢٣. فاكس: ٢٤٦٢٤٩

بعد مرور عام على افتتاح السفارتين

الحصاد المر للتطبيع الموريتاني - الصهيوني

مرت في نهاية اكتوبر الماضي - ذكرى فتح السفارة الصهيونية في نواكشوط والموريتانية في تل أبيب على إثر توقيع اتفاقية (واشنطن) بين ديفيد ليفي وزير خارجية الكيان الصهيوني وأحمد ولد سيد أحمد بحضور وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت.

وقد كان من المهم التوقف عند حصاد سنة من هذا التطبيع، ونشير إلى أمور خطيرة حدثت في اتجاه التأثير اليهودي والصهيوني في أرض شنقيط كالتالي:

● أعلن السفير الصهيوني في نواكشوط أن عشرات الموريتانيين يتدربون في «إسرائيل» في مجالات عدة! والمعروف أن هؤلاء الموريتانيين منهم الرجال والنساء، وأنهم ذهبوا بمباركة وتوجيه النظام ورجاله وأخطر مافي الأمر أن كثيراً منهم يذهب إلى حيفا حيث مركز عام لجهاز المخابرات الصهيوني (الموساد).

● بدأ رجال أعمال يهود في شراء بعض الأراضي المهمة في موريتانيا منها - مثلاً - الأراضي المحيطة بمسجد «شنقيط» التاريخي، وأراضي في منطقة «العاكر» بالحوض الغربي حيث الجبال الجميلة، والأشجار المثمرة.

● السفير الصهيوني أوجد شبكة من العلاقات خصوصاً مع رجال الأعمال ورجال السلطة وفرت له غطاءً قوياً، وربما مصدر معلومات ثرياً.

● انتشرت بضائع صهيونية كثيرة في السوق الموريتانية منها التمور والأقمشة، وأدوات الزينة و«موديمات» الكمبيوتر، والطباشير، ومسيلات الدموع... إلخ!.

● بدأت أوساط صهيونية تزعم أن لبعض القبائل الموريتانية أصولاً يهودية!.

● هناك منظمات مقربة من السلطة تحملت المسؤولية الرئيسة في الدعوة للتطبيع، وممارسته منها منظمة «إنقاذ النخيل» ومنظمة أخرى غير حكومية للمدعوة فاطمة نور.

● يشاع - وربما تأكد الأمر - أن نخلات يهودية تم استيرادها، وزرعت إحداها في القصر الجمهوري، وأخرى في بلدية «أطمار».

● التعاون الأمني - حسب المتاح من المعلومات - تطور بشكل خطير حتى إن الجارة القريبة «المغرب» أبدت انزعاجاً واضحاً من ذلك!.

ومع ذلك كله تبقى غالبية الشعب الموريتاني رافضة للتطبيع، وأي علاقات مع اليهود.■

الرابطة تدعو للتدخل الدولي لوقف العدوان الصهيوني بفلسطين

أكد الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة أن على المجتمع الدولي أن يسعى لوضع حد للتمادي اليهودي في ظلم أهل فلسطين، واستلاب أراضيهم والعدوان على أبنائهم العزل.

وأوضح بيان الرابطة أن الوصف الذي قدمته المفوضية العليا لحقوق الإنسان عن معاناة شعب فلسطين، يوجب على هيئة الأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي أن يتخذا الإجراءات القانونية الرادعة، وأهاب بمجلس الأمن الدولي أن يسارع إلى تنفيذ مطالب الفلسطينيين بإرسال قوات مراقبة دولية لمراقبة ما يجري، وحماية الفلسطينيين من جرائم اليهود.■

مسلمو أمريكا يساندون حق عاملة مسيحية في تغطية رأسها

سائقة الحافلة: الإنجيل يلزم النساء بتغطية رؤوسه

طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» الذي يعتبر أحد أكبر جماعات الضغط المسلمة والعربية الأمريكية، هيئة نقل جنوب شرق بنسلفانيا بالسماح لسائقة حافلة مسيحية بارتداء غطاء رأسها لإيمان العاملة بأن غطاء رأسها هو فرض ديني مسيحي.

كما عرض المجلس ذو الخبرة الطويلة في الدفاع عن الحقوق الدينية للعمال المسلمين، خبراته للمساعدة في حل القضية بما يرضي الطرفين.

بدأت القضية عندما عزمت هيئة نقل جنوب شرق ولاية بنسلفانيا «سيبتا» على فصل السائقة كيم هاريس لرفضها ارتداء الكاب «غطاء يغطي بعض الرأس» كجزء من الزي الموحد المقرر على عمال الهيئة. وعللت هاريس رفضها قائلة إن الإنجيل يطالب المرأة بتغطية جسدها ورأسها.

ومن جانبهم أشار مسؤولو «سيبتا» إلى سماحهم للنساء اليهوديات والمسلمات بتغطية رؤوسهن مبررين عدم وجود تقاليد مماثلة فيما يتعلق بالمسيحية.

ويقول **عمر أحمد - رئيس مجلس إدارة «كير»**: «إن

تجمعات للمسلمين في امريكا

المجلس، كمنظمة تدافع عن ح المرأة المسلمة في ارتداء الحجا في حوادث تقع بصفة تكاد تكو يومية، على استعداد للمساعـ في حل هذه القضية. وخبرة تؤكد أنه مع توافر النوايا الطيـ لدى الطرفين يمكن الوصول إل حل سريع للقضية».

وقد نجح المجلس في ح قضايا عديدة مشابهة، تتعا بتهيئة الظروف المناسبة للعم المسلمين لممارسة شعائر الإسلا بمحال عملهم، لدى مجموعة م أكبر الشركات الأمريكية كما يق المجلس بنشر كتيب بعنوان «دل صاحب العمل إلى الممارسا الدينية الإسلامية» والمؤل خصيصاً لتوعية صاحب العم غير المسلم بالاحتياجات الدين للعامل المسلم ومن ثم الحيلو دون وقوع حوادث مشابهـ للحادثة الحالية.■

.. ويبدأون حملة ضغط على عمدة أمريكي

صعد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير»، حملته على عمدة مدينة سانت بول بولاية مينسوتا الأمريكية نورم كولمان بسبب زيارته لفلسطين المحتلة.

وفي تعليقه على الزيارة قال دامون دراك المتحدث باسم كير في مينسوتا «نعتقد أن زيارة العمدة كولمان تعطي انطباعاً بأن أهالي مدينة سانت بول يؤيدون اعتداء إسرائيل وسجل انتهاكاتها لحقوق الإنسان. بكل وضوح هذه الزيارة هي جزء من حملة لخلق دعا تأييد لحكومة أجنبية ترعى نظا كأنظمة التفرقة العنصرية».

كان مسؤول بمكتب عم سانت بول ذكر أن المقصود م الزيارة أن تكون «تعبيراً ع التأييد» الأمريكي للمسؤول الإسرائيليين. وتتضمن زيا كولمان مقابلات مع عم وسياسيين إسرائيليين ولكنها تتضمن أي زيارات لممثـ الفلسطينيين.■

إطارات تويو TOYO TIRE

متميزة ..
كتميزك

الوكيل بالمملكة
سعيد محمد العمودي

جدة	الرياض	الدمام	الأحساء
٦٨١١٧٧٧	٤٤٦٨٨٠٣	٨٤٣١٣٠٠	٥٨٦٧٤٤٥

شعبان عبد الرحمن

مشاهد رمضانية على أرض فلسطين

المشهد نفسه.. يتكرر على أرض فلسطين.. مشهد الجهاد والاستشهاد.. مشهد الدماء والأشلاء.. مشهد الصمود المعجز من شعب أعزل أمام وحشية الآلة العسكرية الصهيونية.. مشهد اليوم الذي نعايشه على أرض فلسطين هو امتداد لمشاهد مماثلة دارت هناك منذ وطئ الصهاينة الأرض بكثافة في بداية هذا القرن، ثم بدأت عمليات المقاومة والاحتجاج على هذا الغزو، وكانت ثورة العرب الكبرى (١٩٣٦ ـ ١٩٣٩م) هي ذروة المقاومة والصمود في وجه هذا الزحف، وقد حفلت تلك الثورة ـ وغيرها من أعمال المقاومة التي لم تنقطع حتى اليوم ـ ببطولات فذة وتضحيات من المجاهدين ستظل مضرب المثل مؤكدة أن جذور الشعب الفلسطيني الجهادية متينة وراسخة في أعماق الأرض، ولاشك أن ذلك يقدم للثورة الجهادية الدائرة الآن العون النفسي والمزيد من الزخم ويمثل في الوقت نفسه قاعدة صلبة ينطلق منها أبناء الانتفاضة المباركة.

وصفحات ثورة ١٩٣٦م التي امتدت لأربع سنوات متواصلة مليئة بالعمليات البطولية التي أرعبت السلطات البريطانية المحتلة آنذاك وزلزلت قوتها.. ومن بين تلك العمليات ذلك المشهد الذي حدث في رمضان من العام ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م حين تمكن المجاهدون من اغتيال حاكم الجليل العسكري الإنجليزي (أندروز)، وردت السلطات البريطانية، بحل اللجنة العربية العليا (لنصرة فلسطين) ونفت كل من ألقت القبض عليه من أعضائها إلى خارج فلسطين، وشنت حملة قتل وتشريد ضد المواطنين في شمال فلسطين اعتقلت خلالها الشيخ المجاهد فرحان السعدي الذي تولى قيادة كتائب المجاهدين بعد استشهاد الشيخ عز الدين القسام، وحاكمت السلطات الشيخ فرحان أمام محكمة عسكرية بتهمة قيادة تنظيم الثورة وحكمت عليه بالإعدام.

ولم تراع المحكمة أن الرجل بلغ من الكبر عتياً (٨٠ عاماً)، فأصدرت حكمها الجائر وقامت السلطات البريطانية بتنفيذ الحكم ضد الشيخ وهو صائم ولم يتحرك للمندوب السامي البريطاني «طرف» للنداءات التي طالبت بتأجيل تنفيذ الحكم إلى ما بعد رمضان.. ونفذ الحكم في الشيخ في ١٣ رمضان ١٣٥٦هـ(١).. ليلقى الله شهيداً ويتبوأ مكانة سامية في سجلات التاريخ بينما ألقى المندوب السامي في مذبلة التاريخ.

لكن إعدام الشيخ فجر موجة جديدة من الثورة ضد المحتل اليهودي والبريطاني.. وانطلقت الثورة لتدخل عام ١٩٣٨م أكثر قوة ولم تتوقف يوماً واحداً.. ورغم قيام السلطات في هذا العام بسجن أكثر من ألفين من الشيوخ والشباب والنساء وهدم أكثر من خمسة آلاف بيت وإعدام ١٤٨ رجلاً في سجن عكا شنقاً ومارست كل ألوان التعذيب الوحشي ضد الأسرى(٢).. إلا أن الثورة تواصلت أربع سنوات كاملة ولم يطفئ نارها إلا الذين انخدعوا يومها من بني جلدتنا بأحلام السلام المزعوم ووعود الاحتلال!.

هل يكرر عرفات وسلطته هذا المشهد الأليم؟!.■

shaban1212@hotmail.com

(١) الشيخ المجاهد عز الدين القسام ـ بيان نويهض الحوت.
(٢) جهاد شعب فلسطين ـ صالح مسعود أبو بصير.

هل يخسر باراك الانتخابات المقبلة؟

محمود الخطيب

يعتقد رئيس الوزراء الصهيوني إيهود باراك أن ضرب الفلسطينيين وتدميرهم هو أقصر طريق لزيادة عمر حكومته. وقد قرر تغيير سلوكه التفاوضي مع السلطة الفلسطينية بعد أن وجد شركاءه في التحالف الحكومي يتركونه وحيداً في مواجهة الكنيست بل وانقلبوا عليه. وتجد الهمجية الصهيونية ضد الفلسطينيين هوى لدى غالبية الرأي العام الصهيوني إضافة إلى الأحزاب الرئيسة بمختلف توجهاتها. ففي موضوع الأمن تتفق كل القطاعات على ضرورة أن يكون لأمن كيانهم الاعتبار الأول.

وفي الموقف من الانتفاضة ترفع هذه الأحزاب شعار «دع جيش الدفاع الإسرائيلي ينتصر»، وتطالب بإعلان حرب غير محدودة وغير مقيدة ضد الفلسطينيين. وكما قال ناتان شارانسكي - رئيس حزب المهاجرين الروس «إسرائيل بعاليه» الذي هاجر إلى فلسطين المحتلة من روسيا بداية التسعينيات فقط - إن على الجيش أن «يسحق ويدمر ويلغي من الوجود كل المنظمات الإجرامية الفلسطينية المسؤولة عن العمليات الإرهابية مسؤولين وأفراداً وقواعد»!

أما عضو الكنيست عن الحزب القومي الديني ريهافام زئيفي فقد ذهب أبعد من ذلك حين طالب بخطف وقتل عدد من أعضاء قيادة السلطة الفلسطينية!

وفي ظل هذا الاتفاق اليهودي على الموقف من الانتفاضة الفلسطينية يحاول باراك التغريد داخل السرب بل والمزايدة على اليمين المتطرف المتمثل في الليكود. فهذا الأخير لم يحرك طائراته ولا دباباته لقصف المدنيين كما يفعل باراك منذ أكثر من شهرين.

انتخابات مبكرة أم حكومة ائتلافية؟

تشير التحولات المجتمعية في الكيان اليهودي إلى تراجع مكانة الحزبين الرئيسين: العمل والليكود لصالح الأحزاب الدينية وخصوصاً حزب شاس. وهي ظاهرة جديرة بالدراسة، حين يتغلب حزب بأيديولوجية دينية، ليس له برنامج سياسي محدد بل يتبنى البرنامج السياسي للحزب الحاكم سواء أكان العمل أم الليكود!

وإذا كان المجتمع اليهودي يبتعد عن الحزبين العلمانيين اليساري واليميني فإن أي دعوة لإجراء انتخابات مبكرة من جانب باراك والتي رحب بها حزب الليكود المعارض، لن تكون في صالح الحزبين الرئيسين، بل ستعني مزيداً من

باراك

خسائرهما في الكنيست لصالح الأحزاب الدينية. كما أنه ليس من مصلحة رئيس الليكود شارون المضي في مماحكة باراك ودفعه للاستسلام لخوض انتخابات مبكرة، لأن المؤشرات تدل على أن نتنياهو هو الذي سيقود الليكود لمنافسة باراك وليس شارون. وبالتالي ليس أمام باراك وشارون من فرصة سوى تشكيل حكومة طوارئ للنجاة من الخسارة المتوقعة.

قد يعتقد باراك أن حملته الحالية على الفلسطينيين وقصفه الهمجي للمدنيين العزل في الضفة الغربية وغزة ستعزز مكانته ، لكن الفعل المضاد خصوصاً إذا كان عنيفاً مؤثراً على شاكلة عمليتي الخضيرة شمال فلسطين المحتلة، ومزارع شبعا في جنوب لبنان، يمكن أن يكون عنصراً حاسماً في معادلة الانتخابات تماماً مثلما أطاحت عمليات حماس الثلاث بسلفه شيمون بيريز عام ١٩٩٦م.

وقد أشار استطلاع أخير بين الصهاينة إلى تدهور كبير في شعبية باراك مقارنة بما كانت عليه قبل شهر واحد. ووصلت هذه الشعبية إلى أدنى مستوى لها منذ توليه السلطة صيف العام الماضي. وحسب الاستطلاع فإن أي انتخابات لرئاسة الحكومة بين مرشح العمل باراك ومرشح الليكود بنيامين نتنياهو «على افتراض أن نتنياهو سيكسب المعركة الانتخابية داخل الليكود حسبما تشير إليه كل التوقعات»، ستؤدي إلى فوز كاسح لنتنياهو. ويظهر الاستطلاع أن حوالي نصف الذين صوتوا لصالح باراك في انتخابات عام ١٩٩٩م لن يصوتوا لصالحه في الانتخابات الجديدة. ونال نتنياهو تأييد ٤٧٪ من عينة الاستطلاع بينما لم يحصل باراك إلا على تأييد ٢٥٪ فقط. وسيبقى نتنياهو متقدماً على باراك حتى لو نال الأخير تأييد ٩٠٪ من أصوات عرب ١٩٤٨م، وهي مستبعدة في الوقت الحالي بسبب ما يجري في المناطق الفلسطينية المحتلة وبسبب القمع الذي مارسته حكومة باراك ضد فلسطيني عام ١٩٤٨م أنفسهم في بداية الانتفاضة الحالية وقد استشهد ١٣ فلسطينياً في مدن الناصرة وأم الفحم وسخنين خلال مظاهرات التأييد التي نظموها تضامناً مع إخوانهم في الضفة والقطاع هذا العنف لم تمارسه حكومة نتنياهو ضدهم في فترة حكمها بين عامي ١٩٩٦م و١٩٩٩م.

الاستطلاع المذكور افترض عدم وجود منافس ثالث لقطبي الكنيست العمل والليكود وهي فرضية قد تكون صحيحة في انتخابات رئيس الوزراء، لكنها لن تعكس بالضرورة الرأي في انتخابات الكنيست النيابية والتي كما قلنا تشير إلى تقدم مطرد للأحزاب الدينية على العلمانية بيمينها ويسارها.

وإذا كانت الأحزاب الدينية تنافق الحزب الحاكم في تل أبيب للحصول على مساعدات ومخصصات مالية تعزز بها نفوذها وتغلغلها في المجتمع، فإن هذا النفاق قد لا يدوم طويلاً، إذ سيكشر المتهودون للعلمانيين عن أنيابهم عندما يتمكنون من الحصول على أغلبية مريحة في الكنيست، وهي متوقعة بل هي تتجه نحو تلك الغاية. ويبلغ عدد أعضاء الكنيست الحاليين من الأحزاب الدينية المتطرفة ٢٧ عضواً يمثلون ثلاثة أحزاب متطرفة هي شاس «١٧ مقعداً»، والحزب القومي الديني أو المفدال «خمسة مقاعد»، وحزب اليهودية التوراتية المتحدة «خمسة مقاعد»، بينما كان عددهم في كنيست ١٩٩٦ «٢٥٠ عضواً» شاس «١٠ مقاعد»، المفدال «٩»، واليهودية التوراتية المتحدة «٤»، وحزب ميلوديت «٢».

في كتابه «حمير المسيح» يسلط الكاتب تسيفي راكولفسكي الضوء على تنامي ظاهرة التهود في المجتمع الصهيوني وضرب بذلك مثلاً عدد طلاب المعاهد اليهودية الذين لم يتجاوزوا ثلاثة آلاف طالب قبل مائة عام من أصل تسعة ملايين يهودي في العالم في ذلك الوقت. أما اليوم فقد تجاوز عددهم مائة ألف في الكيان الصهيوني وحده ، وهو مؤشر على تغير نظرة المجتمع إلى الأصولية اليهودية الصوفية كما أسماها راكولفسكي. وقد بلغت هذه الظاهرة منعطفاً خطيراً باغتيال رئيس الوزراء الأسبق إسحاق رابين على يد متطرف يهودي.

وفي ضوء احتمالات خسارة باراك لصالح نتنياهو، وتراجع عدد مقاعد حزبي العمل والليكود في الكنيست لصالح الأحزاب الدينية، يبقى الخيار الأقوى عند باراك مواصلة محاولاته لتشكيل حكومة «وحدة وطنية» مع الليكود بقيادة خصمه الحالي شارون الذي سيجد في هذه الحكومة هروباً من شبح نتنياهو. أما الاحتمال الآخر فهو انقلاب داخل الليكود يطيح بشارون ويأتي بنتياهو بسرعة ليفرض على باراك إجراء انتخابات مبكرة.■

جمعية «الحرمين الشريفين» بالفلبين.. تتحدى ركام الجهل والتنصير

تعقد «جمعية الحرمين الشريفين» في الفلبين - خلال شهر رمضان الجاري منتداها الثالث في مدينة كوتاباتو، والرابع في مندناو، وتلقى فيه محاضرات تتناول: حوار الأديان من منظور إسلامي، والمكانة الدينية للحرمين الشريفين في الإسلام، ونحو ترشيد للصحوة الإسلامية، ومكانة المسجد الأقصى في قلوب المسلمين، ودور المثقفين المسلمين في الدعوة، ومنهج التربية الإسلامية.

كما تبحث محاضرات المنتديين موضوعات: التنمية من منظور إسلامي، ومكانة السنة من التشريع، على أن يتخلل برامج المنتدى إفطار للصائمين المشاركين، ومعرض للمشغولات اليدوية.

وترجع نشأة جمعية «الحرمين الشريفين» بالفلبين إلى ما قبل ثلاث سنوات، عندما اجتمعت ثلة من الأساتذة والأكاديميين المسلمين في مدينة كوتاباتو، وسط العديد من التيارات التي تنادي بتهميش مسلمي الفلبين، ووسط العديد من الهيئات الإسلامية ذات الأثر الضئيل، مقارنة بما تفعله الكنيسة في مندناو.

ركزت رسالة الجمعية على إحياء الحس الإسلامي لدى العاملين من الطبقة المثقفة، والاتحادات الطلابية في محاولة لتصحيح واجبات المسلمين تجاه خالقهم، ودينهم، والأمة الإسلامية التي يرتبطون بها ارتباطاً وثيقاً.

ولتحقيق هذه الرسالة وضعت الجمعية شعاراً لها هو: «العمل الجماعي الوسيلة الأفضل لخدمة الدعوة».

وتتلخص أهدافها فيما يلي:

١ - تزويد المسلمين بفهم لأصول المنهج الإسلامي، والدور الحضاري المطلوب منهم.
٢ - تقديم جمعية الحرمين الشريفين، وعرض أنشطتها وبرامجها للمسلمين في المنطقة.
٣ - تزويد العاملين المسلمين والمثقفين منهم، والدعاة ببيئة مناسبة للتفاهم والتعاون.
٤ - توثيق رابطة الأخوة الإسلامية بينهم.
٥ - وضع خطة مناسبة للعمل الدعوي، والتربية الإسلامية في المنطقة.

وقد اتجهت مسيرة العمل في الجمعية نحو تطوير العمل الدعوي والمؤسسي، والسير به نحو الأفضل، مركزة على تقديم برامج ذات نوعية عالية تفيد الأعضاء والمشاركين، مع العمل على الارتقاء بمستوى الأعضاء عموماً، تربوياً ودعوياً وعلمياً.

أهم الإنجازات: تعمل الجمعية جاهدة على تأسيس عمل مؤسسي متميز، وتخريج نخبة من المتدربين على الدعوة والعمل الجماعي، مع إبرازهم في المجتمع كقادة جدد يحملون العلم الشرعي، والأكاديمي معاً.

وفي هذا الإطار، قامت الجمعية بما يلي:

١ - عقد ٣ منتديات إسلامية رمضانية، و١٦ دورة دعوية وإدارية، بالإضافة لتخريج طالبات بالمركز على أربعة أفواج متتالية.
٢ - عقد المئات من المحاضرات والدروس التربوية، والسياسية، والفقهية والعلمية.
٣ - تنظيم معرض إسلامي - لأول مرة - بخبرات محلية، وبشرح عن المناسبات والأماكن المقدسة للمهتمين من المسلمين، وغير المسلمين.
٤ - إرسال عشرات القوافل الدعوية إلى مختلف مناطق محافظة ماجنداناو «دماتولان - كلاما نسينغ - المادا - جنرال سانتوس».
٥ - إصدار جريدة «الأفق» الإسلامية الشهرية.
٦ - تقديم البرنامج الإذاعي «صوت العدالة» لمدة ساعة أسبوعياً.

وبعد مرور ثلاث سنوات على تأسيس الجمعية، فإنها مازالت تواجه مشكلات عدة أهمها أن من يحمل هم الإسلام، ويسعى لتجديد سنة المصطفى ﷺ يقف أمامه المعوقون من ماسونيين، ورافضة، وكنيسة، وتوابعها، فضلاً عن حكومة هي أدهى وأمر. ولعل المشكلة المادية أهم المشكلات التي تحول دون قيام الجمعية بأنشطتها، أو توفير فرص أفضل لخدمة المسلمين، وبالأخص المهجرين الذين أصابتهم أيدي الحكومة الفلبينية بالسوء.

وثانيها: كون العديد من العاملين معها من المتطوعين، ولعله لا يخفى على أحد أهمية تفريغ كوادر، ينصب اهتمامها على انتشال أبناء المسلمين من براثن التنصير، وشباب ضائعين بين شباك الكنيسة أو سنارة الحكومة.■

لجنة فلسطين الخيرية
الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

مسجد في طبريا تحول إلى ملهى

مسجد في بئر السبع تحول إلى متحف

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال:
«لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا
أوقف»
ساهم في:

■ وقفية الأقصى للمساجد — أيتام
■ وقفية الإسراء العامة — طلبة علم

تدفع مرة واحدة أو على دفعات...
السهم الماسي ٥٠٠ د.ك
السهم الذهبي ٣٠٠ د.ك
السهم الفضي ١٠٠ د.ك
أو باستقطاع شهري
١٠ د.ك السهم الوقفي

خدمة القرآن

المشاريع الخيرية والإنتاجية

ت: خدمة المتبرعين
٩٧٦٠٩٨٨

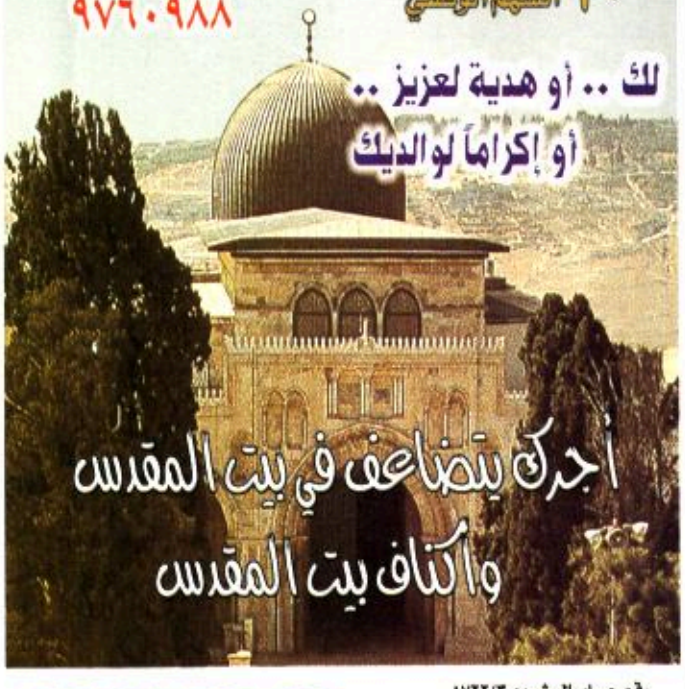

رقم حساب المشروع: ٨٧٢٢/٣
بيت التمويل الكويتي - الرئيسي
هاتف: ٢٤٥٥٥٠٨/٩ - ٢٤٠٧٦٤٨
فاكس: ٢٤٢٤١١٩ - الفرع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١
ص.ب: ٢٦٧٠١ الصفاة 13126 الكويت

2000 الأقصى في قلوبنا
حساب الصدقات: ١٠٠-١٠٦٠-٠٠٠٠٠٠ - حساب الزكاة: ١٠٠-٢٩٦٠-٠٠٠٠٠٠ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

البريد الإلكتروني Alaqsa@qualitynet.net موقعنا على الإنترنت W W W.alaqsa.net

مهامه كما حددها مؤسسه بن جوريون: التجسس.. الاغتيالات.. والتخريب في الدول العربية

خرافة الموساد

الفشل يلاحق جهاز الاستخبارات الصهيوني

أعادت عمليه ضبط خلية التجسس الصهيونية من قبل أجهزة الأمن المصرية وإحالة المتهم المصري محمد الفيلالي وشريكه الروسي جريجوري جيفنس للقضاء، أعادت إلى الأضواء نشاط جهاز الاستخبارات الصهيوني «الموساد» الأداة الاستخبارية والذراع الطويلة خارج حدود الكيان الصهيوني.

وقد زاد من أهمية ضبط خلايا «الموساد» التجسسية، أنها تحدث في مرحلة ما يسمى بـ«السلام»، وأنها تستهدف دولاً ترتبط مع الكيان الصهيوني بمعاهدات، وكان يُفترض أن تدفع هذه المعاهدات الصهاينة لتغيير سياساتهم تجاه أصدقائهم العرب «المسالمين والمعاهدين»، وإذا كانت هذه نظرة بعض الأطراف العربية للسياسات الصهيونية في مرحلة السلام المزعوم، فإن الصهاينة أنفسهم ينظرون للأمر بشكل مختلف، ولا يتورعون عن إعلان نظرتهم هذه.

عمان: أسامة عبدالرحمن

الجنرال شبيط - وهو رئيس سابق لجهاز «الموساد» - تحدث صراحة عن سياسة الكيان الاستخبارية في مرحلة «التسوية» مزيلاً جميع الأوهام التي تعشش في رؤوس المخدوعين. يقول: «في ظل المسيرة السلمية في المنطقة والسلام مع العرب، فإن جهاز الموساد الإسرائيلي سيضاعف من نشاطاته والمهام السرية التي يقوم بها، إن السلام مع العرب يشكل عبئاً على جهاز الموساد، ويخطئ تماماً من يعتقد أن جهاز الموساد يمكن أن يوقف أو يجمد نشاطه ومهامه في ظل السلام مع العرب، فالأخطار التي تهدد أمن ووجود إسرائيل لن تزول أبداً مع إحلال السلام، ولسوف نحتاج إلى جيش من العملاء السريين المستعدين لتقديم الخدمات لنا».

فالجنرال شبيط يتحدث عن جيش من العملاء جندهم جهاز الموساد للقيام بمهامه الاستخبارية والتخريبية في الدول العربية في ظل المسيرة السلمية، ومحمد الفيلالي الذي ضبط مؤخراً، وعماد إسماعيل الذي اعتقلته أجهزة الأمن المصرية عام ١٩٩٦م ضمن خلية الإسرائيلي الدرزي عزام عزام، يشكلان الجزء الضئيل الذي تم اكتشافه، فيما لا تزال بقية أعضاء جيش العملاء تعمل في الخفاء في كثير من البلدان العربية، لتقديم الخدمات للموساد.

لماذا تأسس الموساد؟

يجيب عن هذا السؤال رئيس سابق للجهاز يدعى تسفي زمير فيقول: «إن جهاز الموساد تأسس بالأصل من أجل التجسس على الدول العربية المجاورة لنا والبعيدة عن حدودنا، والقيام بتنفيذ مهمات سرية من شأنها زعزعة الأمن الداخلي والاستقرار في هذه الدول أو تلك، والعمل على تخريب الاقتصاد، وقد تمكنا من تحقيق نجاحات مهمة في المهام السرية التي قمنا بها في الدول المذكورة».

وإذا كان النشاط الاستخباري الصهيوني في المنطقة العربية قد بدأ منذ بدايات القرن، وبالتحديد ما بين عامي ١٩٠٧م - ١٩١٠م، حيث ظهرت منظمة تجسسية تدعى «بيلو» مستفيدة في عملها من وجود المستوطنات اليهودية في فلسطين، فإن نواة جهاز «الموساد» ظهرت في عام ١٩٢٣م، حيث نشأ آنذاك جهاز تابع لمنظمة الهاجاناه عُرف باسم «شاي» وكانت أهم أهدافه في ذلك الوقت دعم فكرة إقامة كيان يهودي في فلسطين، والدفع باتجاه إقامتها، والتغلغل في التشكيلات البريطانية التي كانت تستعمر فلسطين كدولة انتداب، وإمداد الحركة الصهيونية بالمعلومات الاستخبارية، وتأمين وصول السلاح إلى اليهود في فلسطين، وحماية برامج الهجرة اليهودية للأراضي الفلسطينية.

وفي عام ١٩٣٩م، تخرجت أول مجموعة استخبارية مدربة تدريباً على مستوى رفيع، وجُنّد غالبية أفرادها لمهام تجسسية في سورية ولبنان، وفي سنة ١٩٤٠م افتتحت الدائرة العربية وكُلفت بجمع المعلومات وتأسيس أرشيف للمدن العربية والفلسطينية، وكذلك تجنيد عملاء في صفوف العرب لجمع المعلومات، وقد نشط العمل الاستخباري الصهيوني في مصر بشكل متزايد بعد عام ١٩٤٠م، وبعد ذلك بثلاثة أعوام، أُنشئت وحدة المستعربين الذين يتنكرون بزي العرب لتنفيذ مهام خاصة.

أما البداية الحقيقية الرسمية كجهاز فاعل ومنظم، فكانت بعد قيام الكيان الصهيوني، حيث تأسس بقرار من رئيس الوزراء الأول ديفيد بن جوريون عام ١٩٥١، وكان تابعاً من الناحية الإدارية لوزارة الخارجية، ولكنه يخضع لإشراف مباشر من رئيس الوزراء ذاته، وكانت الأهداف التي حددها بن جوريون للجهاز: جمع المعلومات، وتنفيذ أعمال إرهابية كالاغتيالات والتخريب والتدمير، وكلمة «موساد» هي اختصار لتسمية «هموساد لوديعوت ولتفكيديم ميحديم» وتعني: مؤسسة الاستخبارات أو المهام الخاصة.

مواصفات خاصة : ولخصوصية وخطورة المهام التي يقوم بها «الموساد» والمحاطة بقدر كبير جداً من السرية، فإن رئيس الوزراء هو صاحب قرار تعيين رئيس الجهاز، وكان اسم رئيسه إلى ما قبل سنوات قليلة يبقى طي الكتمان، ويتابع رئيس الوزراء أعمال الجهاز ونشاطاته بصورة مستمرة عبر مستشاره للشؤون الاستخبارية.

ويضم الموساد في صفوفه آلاف المجندين اليهود، فضلاً عن شبكة واسعة من العملاء، وتخصص له ميزانية غير مفتوحة لا تخضع لمراقبة أي جهة باستثناء رئيس الوزراء، وبسبب خطورة الظروف التي يعمل في ظلها أفراد الموساد فإنهم يحظون بامتيازات خاصة على صعيد السكن والخدمات الحياتية المختلفة، إضافة إلى زيادة في الراتب تصل نحو ٥٠٪ تعتبر علاوة بدل خطر.

ويخضع أفراد الموساد لتدريب مكثف في مجال عملهم يستمر نحو عامين كاملين على أيدي متخصصين في العمل الاستخباري، ولا يقتصر الأمر على هذه الدورة الإعدادية، حيث يتلقى عناصر الجهاز دورات تنشيطية متواصلة، ويفرض الموساد على عناصره إتقان اللغة العربية لكونها ضرورية جداً للقيام بمهامهم الاستخبارية في الدول العربية، وقد أنشئت لهذا الغرض مدرسة خاصة لتعليم العربية، كما يُلزم عناصر الموساد بالعيش أو التردد على المناطق الفلسطينية لمدة عامين لإتقان اللغة العربية.

نشاطات ومهام الموساد

ومن أبرز المهام الملقاة على عاتق جهاز «الموساد»:

- التجسس على الدول العربية، وجمع المعلومات عن قدراتها القتالية وأوضاعها السياسية والاقتصادية والداخلية.
- جمع المعلومات عن القادة العرب فيما يتعلق بشخصيتهم وتوجهاتهم وأوضاعهم الصحية، وقد كشفت مصادر أمنية قبل عامين أن الموساد يحتفظ بملف صحي خاص لكل زعيم عربي تُجمع معلوماته بطرق مختلفة من بينها الحصول على معلومات من الأطباء في المستشفيات الأجنبية التي يتلقى فيها هؤلاء القادة العلاج.
- مكافحة أنشطة التجسس المعادية للكيان الصهيوني وبخاصة من الدول العربية، وكذلك مكافحة التجسس من أي جهة كانت حتى ولو كانت صديقة.
- جمع المعلومات عن الدول العظمى وبخاصة الولايات المتحدة حليفة الكيان الصهيوني الأولى التي لم يشفع لها تحالفها معه للحيلولة دون تجسس الموساد عليها.

ويعتبر اليهودي الأمريكي جوناثان بولارد أشهر جاسوس صهيوني على الولايات المتحدة، حيث تم تجنيده من قِبَل الموساد عام ١٩٨٤م وكان يعمل في البحرية الأمريكية، وقد تمكن مكتب التحقيقات الفيدرالية من اكتشافه ومحاكمته وصدر ضده حكم بالسجن المؤبد، وفشلت كل الجهود والوساطات من قِبَل الكيان الصهيوني لإطلاق سراحه.

- سرقة المخططات العلمية المهمة التي تُحاط عادة بالسرية، وذلك من أجل استفادة المؤسسات الصهيونية فيها بتطوير قدراتها التقنية.
- رصد التوجهات المعادية لليهود والصهيونية في دول العالم المختلفة من أجل مواجهتها والحيلولة دون تناميها.

وللقيام بالمهام السابقة فقد تم تقسيم الجهاز إلى تسع دوائر متخصصة هي:

١ - دائرة جمع المعلومات السرية، وهي مسؤولة عن العمليات الخارجية السرية، وتعد من أكبر دوائر «الموساد» وتعمل خارج الكيان الصهيوني، مستخدمة الغطاء الدبلوماسي، وتنشط في أوروبا بشكل خاص وتهتم بالأهداف العربية.

٢ - دائرة شؤون التنظيم والتدريب، وتُعنى بإعداد وتدريب أفراد الموساد والإشراف على الدورات التدريبية.

٣ - دائرة التحقيقات.

٤ - دائرة الشؤون الوظيفية والمالية، وتتولى الشؤون الإدارية في الجهاز، ومن مهامها أيضاً الحفاظ على سرية العمل داخل أقسام الموساد المختلفة.

٥ - دائرة تخطيط العمليات وتنسيقها.

٦ - دائرة الشؤون التكنولوجية، وتعنى بتطوير أدوات التجسس ومتابعتها.

٧ - دائرة البحوث والدراسات، ومن مهامها دراسة الأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية للدول العربية بصورة دورية.

٨ - دائرة العمليات السياسية والعلاقات والتنسيق مع الأجهزة الاستخبارية، حيث تعد العلاقات بين جهاز الموساد والمخابرات الأمريكية الـ(C.I.A) هي الأوثق في هذا المجال، وبدأت في منتصف الخمسينيات، وتوثقت بصورة مضطردة، ويتبادل الجهازان الخدمات الأمنية، ولا سيما أن المخابرات الأمريكية تحرص على الاستفادة من الموساد في نشاطات استخبارية في دول لا ترغب في إظهار نشاطها فيها بصورة علنية، وقد تلقى الموساد مساعدات مالية كبيرة من المخابرات الأمريكية لقاء هذا التعاون، وإضافة إلى المخابرات الأمريكية يقيم الموساد علاقات وثيقة مع المخابرات التركية، وقبل سقوط شاه إيران أقام الموساد علاقات قوية للغاية مع جهاز «السافاك» الإيراني، إلى جانب ذلك يقيم الموساد علاقات أمنية مع مخابرات حلف الأطلسي ودول أمريكا اللاتينية كالمكسيك والأرجواي والأرجنتين والبرازيل وبيرو وكولومبيا وكوستاريكا والسلفادور، وكذلك مع تايوان وتايلاند وإندونيسيا.

٩ - دائرة العمليات التكتيكية، وتضم قسم العمليات الخاصة وقسم الحرب النفسية وقسم الدول العربية والشرقية، وتنسق هذه الدائرة بين الشبكات السرية الاستخبارية خارج الكيان

ضبط المصري محمد الفيلالي عميل «الموساد» وشريكه الروسي جيفنس ضربة جديدة

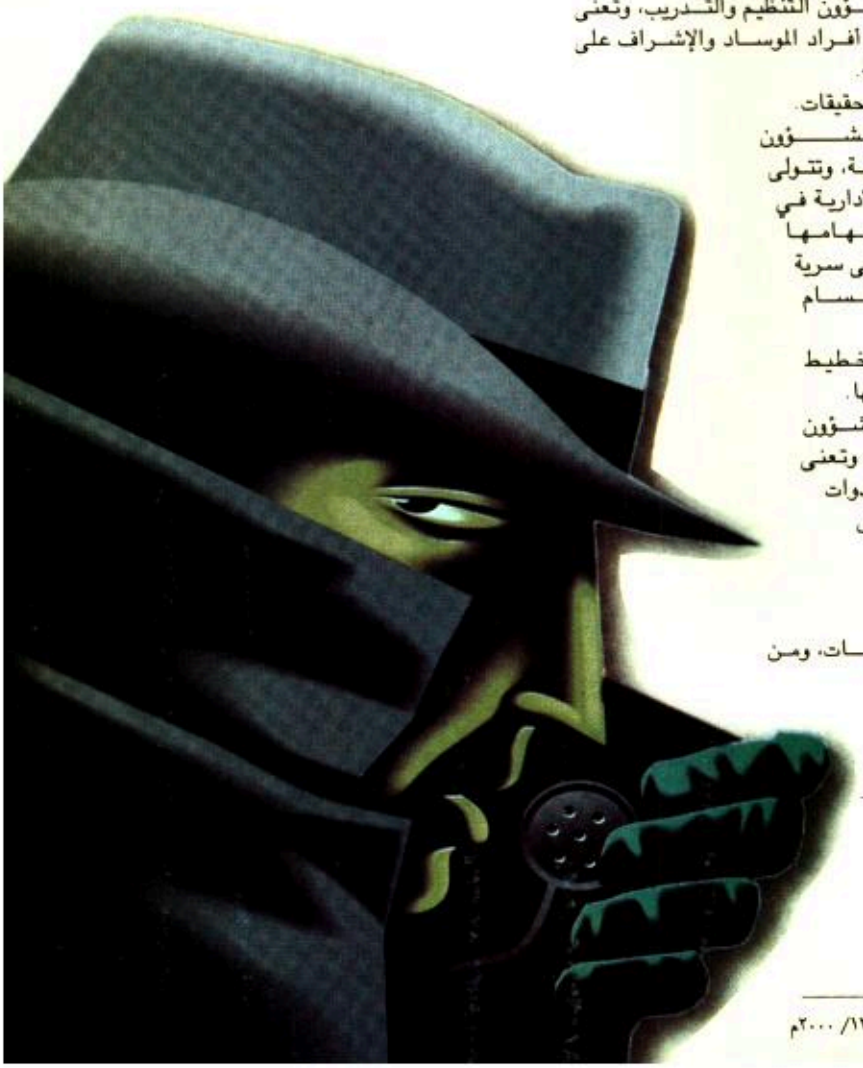

الجهاز يتدهور ويعاني صراعات داخلية محتدمة والمصائب تنصب على رأسه دون توقف

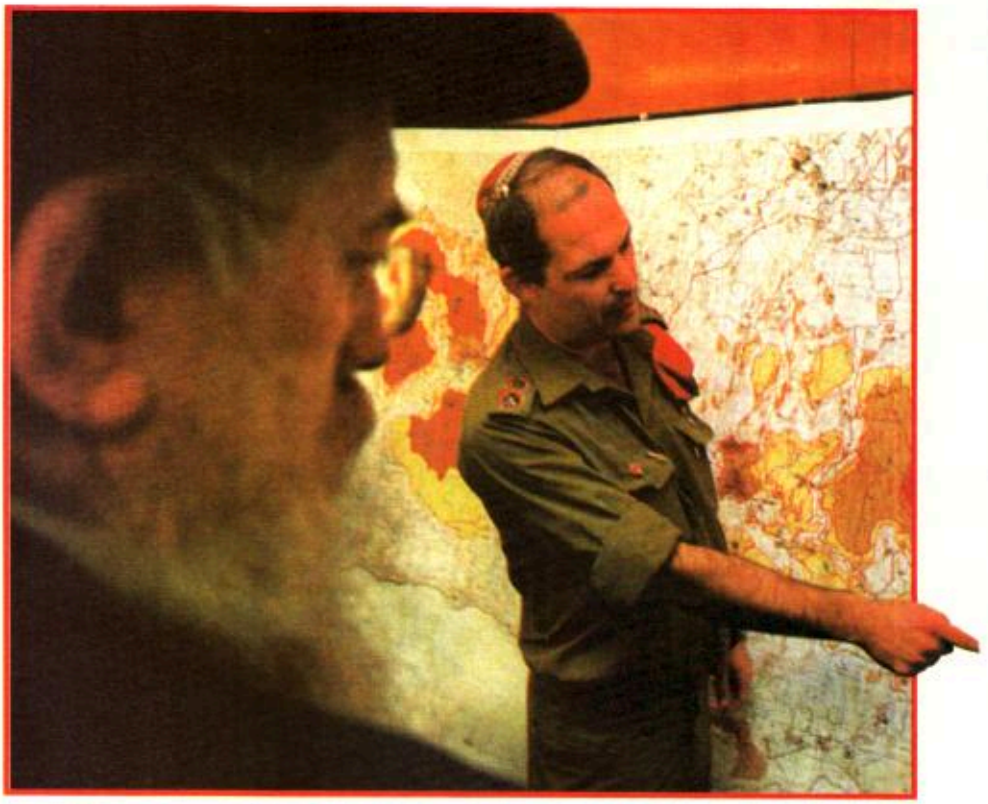

مخططاته في مرحلة التسوية أكثر كثافة واتساعاً ضد الدول العربية

الصهيوني ويعمل في هذه الدائرة أيضاً قسم لأعمال القتل والتدمير والتخريب والملاحقة.

جمع المعلومات: يحصل الموساد على المعلومات الاستخبارية عبر وسائل متعددة أهمها:

١ ـ عناصر الموساد من اليهود الذين يستغلون عدداً من المؤسسات الرسمية كالسفارات والبعثات الدبلوماسية، وشركات السياحة والطيران ومكاتب الملاحة والشركات الصناعية والمنظمات التجارية للقيام بنشاطاتهم.

٢ ـ تلقي المعلومات من أجهزة المخابرات الأخرى ضمن أطر التنسيق الأمني المشترك.

٣ ـ تجنيد اليهود القاطنين في الدول العربية.

٤ ـ تجنيد أجانب من صحفيين ودبلوماسيين وموظفي هيئات دولية يقيمون في الدول العربية نظراً لسهولة حركتهم وقدرتهم على جمع المعلومات بصورة مشروعة وغير لافتة للانظار.

٥ ـ تجنيد مواطنين عرب، وذلك باستخدام وسائل إسقاط وتجنيد متعددة، من بينها الإغراء بالمال والإسقاط الجنسي، ويركز الموساد في اصطياد عملائه على موظفي أماكن اللهو والفنادق وعمال الهاتف والسكرتيرات والخادمات، ويجري استخدام الفتيات بشكل واسع في تجنيد العملاء، وقد اعتمدت أجهزة التجسس الصهيونية على سلاح الجنس بشكل واسع في عمليات تجنيد العملاء منذ وقت مبكر في بداية العشرينيات من القرن الماضي.

٦ ـ مصادر المعلومات المكشوفة من صحف وتلفاز وإذاعة وكتب ومجلات ومنشورات.

ضربات متلاحقة وبداية الانهيار: وقد استطاع جهاز الموساد في ظل الرعاية والدعم غير المحدودين لعمله، من تحقيق نجاحات كبيرة حتى استطاع الارتقاء ليكون واحداً من أفضل وأرقى أجهزة المخابرات في العالم، ولكن ذلك لم يحل دون تعرض هذا الجهاز لنكسات محدودة في العقود السابقة كان أهمها فضيحة لافون حين ضبطت أجهزة الأمن المصرية عام ١٩٥٤م شبكة صهيونية من ١١ يهودياً تخطط لتنفيذ أعمال تخريبية على الأراضي المصرية لنسف العلاقات بين مصر ودول غربية، وقد صدرت أحكام بالإعدام على عدد من أفراد الشبكة وأحكام بالسجن لفترات طويلة على أعضاء آخرين، وأدت هذه الفضيحة إلى استقالة وزير الدفاع بنحاس لافون.

غير أن عدد الإخفاقات التي تعرض لها الموساد طوال أربعة عقود ونصف عقد بقيت ضمن حدود المعقول ولم تخدش الهالة الكبيرة التي أحيط بها الجهاز والرعب الذي أدخله اسم الموساد في قلوب الكثيرين، لا سيما بعد نجاحه في تنفيذ عشرات الاغتيالات لشخصيات فلسطينية وعربية.

ولكن صورة الموساد بدأت تهتز منذ خمس سنوات، وكان اغتيال الجهاز لأمين عام حركة الجهاد الإسلامي فتحي الشقاقي آخر النجاحات المهمة التي حققها قبل أن تبدأ سلسلة من الإخفاقات نسفت الصورة التي كرسها الجهاز لنفسه طوال عقود.

الانتقام لمشعل: وكان أقسى ضربة توجه للموساد، فشل محاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل عام ١٩٩٦م، وما أحدثته من ردود فعل واسعة، وقد قال أحد المحللين الأمنيين الصهاينة «منذ أن فشل عملاء الموساد قبل أكثر من عامين في محاولتهم اغتيال خالد مشعل في عمان لم يعرف الموساد لحظة واحدة من الهدوء والسكينة، المصائب تنزل على رأسه.. وقد أدت تلك المحاولة الفاشلة إلى وضع حد لخدمة رئيس الموساد داني ياتوم الذي قدم استقالته في أبريل ١٩٩٨م.

ولم يكد الموساد يصحو من صدمة فشل محاولة اغتيال مشعل، حتى وقع في العديد من الإخفاقات المتلاحقة كان أبرزها اعتقال أعضاء للموساد في سويسرا، كانوا يزرعون أجهزة للتنصت في بيت أحد الأشخاص الذي قال الجهاز إنه يعمل مع حزب الله، كما تعرض «الموساد» لنكسة أخرى في قبرص، حيث اعتقل عملاء للجهاز بتهمة التجسس وجمع المعلومات عن الصواريخ لصالح تركيا، هذا إلى جانب عدد من الإخفاقات التي لم يعلن عنها.

هذه الإخفاقات أدت إلى اهتزاز صورة الموساد وخلخلة ثقة عناصره وقادته بأنفسهم، وقد حاول بنيامين نتنياهو عام ١٩٩٨م تجاوز هذه الإخفاقات، فقام بتعيين افرايم هليفي رئيساً للجهاز «والقى على كاهله مهمة غير بسيطة، وهي وقف الانجراف وإعادة بناء الموساد، ورفع المعنويات وإعادة الثقة بالنفس لهذه المؤسسة التي تعتبر رمزاً وطليعة للاستخبارات الصهيونية»، كما يقول عوديد غراتوت المحلل السياسي في صحيفة معاريف الصهيونية.

غير أن تعيين هليفي وبدلاً من أن يخرج الموساد من مأزقه، إلا أنه تسبب له في مشكلات وأزمات جديدة، ولكنها داخلية هذه المرة، ففي أكتوبر ١٩٩٨م، قام نتنياهو بتعيين عميرام ليفين نائباً لرئيس الموساد، وهنا بدأت الصراعات الداخلية بصورة حادة داخل الجهاز، حيث بدأ ليفين بتعزيز منصبه وبنى لنفسه مركز قوة داخل الجهاز، ولم يمر وقت طويل حتى تحولت الفجوات بين الرجلين الأول والثاني إلى احتكاك وصراع هدد عمل الموساد، وبدأت المعسكرات والتكتلات بالظهور، ودخل الجهاز مرحلة من الصراع الداخلي انتهت باستقالة عميرام ليفين.

وعودة إلى عملية القبض على العميل المصري محمد الفيلالي وقبله عماد إسماعيل وعزام عزام، فإذا كان كشف هؤلاء العملاء شكّل ضربة قوية لجهاز الموساد، فإنه من جهة أخرى يشير إلى نقطة بالغة الأهمية، وهي أن الأردن ومصر اللتين ترتبطان ـ دون بقية الدول العربية ـ بمعاهدات مع الكيان الصهيوني، هما الدولتان الأكثر استهدافاً من قبل الموساد، وهي إشارة واضحة الدلالة للأخطار التي يرتبها تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، فكل سفارة أو بعثة صهيونية أو فرد صهيوني هو عميل أو مشروع عميل للموساد. ■

مجلس الوزراء المصغر أطلق يد باراك.. ومئات الرموز الفلسطينية على قائمة التصفيات الاسرائيلية

حرب اغتيال القادة الكبار

استأنف العدو الصهيوني حرب التصفيات لقيادات إسلامية ووطنية فلسطينية، واغتالت عناصره عدداً من قادة فتح العسكريين ابرزهم حسين العبيات، كما اغتالت عدداً من كوادر حماس كان ابرزهم إبراهيم بني عودة.

واستهدف تصعيد حرب الاغتيالات خلال الأسابيع الأخيرة ضرب قدرات حماس وفتح العسكرية من خلال استهداف العقول التي تخطط لتوجيه الضربات للأهداف الصهيونية.

كتب: عاطف الجولاني

المجلس الوزاري الصهيوني المصغر أطلق يد رئيس الوزراء باراك لاتخاذ الإجراءات العسكرية والأمنية التي تكفل كبح جماح الانتفاضة، ورجحت هذه المصادر أن تتصاعد حرب التصفيات ضد قادة ورموز الفصائل الفلسطينية خلال الفترة القادمة، والا تقتصر على القادة العسكريين وإنما تتجاوزهم إلى القادة السياسيين الذين تقول الاستخبارات العسكرية الصهيونية إنهم يصدرون الأوامر لتوجيه الضربات.

وفي هذا السياق، كشفت مصادر أمنية النقاب عن خطة لتصفية عدد كبير من القيادات والرموز وقالت: إن قائمة وضعت بهذا الخصوص من قبل جهاز الاستخبارات (موساد) الذي بدأ بتعقب ورصد أولئك الرموز من خلال تحريك عملائه في المناطق الفلسطينية وخارجها.

وأكدت أجهزة أمنية في السلطة الفلسطينية تلك المعلومات وقالت إنها حصلت على القائمة التي يعتقد أنها تتضمن أسماء مئات عدة، ووفق المعلومات المتسربة فإن أبرز المستهدفين: خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، وعماد العلمي عضو المكتب السياسي للحركة، والدكتور عبدالعزيز الرنتيسي، وصلاح شحاتة ومحمد جلال النتشة، وإبراهيم المقادمة، ومحمد الضيف، ومحمود أبو هنود، وجميعهم من حماس، إضافة إلى الدكتور رمضان شلّح أمين حركة الجهاد الإسلامي، ومن حركة فتح مروان البرغوثي، وحسام خضر، كما ورد في القائمة أسماء عدد من قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية.

باراك خبير اغتيالات

وتعزو المصادر تصاعد حرب التصفيات إلى عقلية باراك الأمنية التي لم تتغير رغم دخوله المعترك السياسي.

فباراك هو أكثر القادة العسكريين الصهاينة قناعة وخبرة بسلاح تصفية القادة الفلسطينيين إذ نشأ نشأة أمنية استخبارية، وقضى الفترة الأطول من عمله في الجيش في جهاز الاستخبارات العسكرية الذي تدرج في مناصبه حتى أصبح رئيساً له قبل أن ينتقل لرئاسة هيئة الأركان. وخلال عمله في الاستخبارات برع باراك في العمل الأمني وأتقن لغات عدة منها العربية، كما أتقن التخفي والتنكر وزار عدداً من الدول العربية بجوازات سفر مزورة، وفي إحدى المرات تنكر بزي سائحة غربية لتنفيذ اغتيال مقاومين فلسطينيين في بيروت.

وكان باراك المشرف على خطة اغتيال خليل الوزير (أبوجهاد) الرجل الثاني في فتح بعد عرفات، في تونس أواخر الثمانينيات.

وكانت سياسة التصفيات موضع جدل بين وجهتي نظر إسرائيليين مختلفتين، فالمؤيدون يقولون إن تصفية القادة العسكريين والعقول المدبرة لما يسمونه بـ«الإرهاب» تؤدي إلى شل قدرة القوى الفلسطينية على مواصلة حربها «ويدفعها إلى التخلي عن خيار العنف واللجوء إلى الخيارات السلمية». ويرون كذلك أن هذه السياسة لاتعود بسلبيات كبيرة وأن الإيجابيات المترتبة عليها أكبر من سلبياتها.

وهم يستشهدون بعدد من عمليات التصفية ومنها عملية تصفية ثلاثة من كبار قادة منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٧٣م وهم كمال عدوان وكمال ناصر ويوسف النجار، وهي العملية التي شارك فيها باراك بنفسه، ويرون أن اغتيال هؤلاء القادة وفي وقت لاحق اغتيال «أبوجهاد» و«أبوإياد» و«أبوالهول» وكلهم من الرموز البارزة في فتح، دفع الحركة التي كانت تمثل العمود الفقري للمنظمة - إلى إعادة النظر بخيارها العسكري والتوجه للمفاوضات في وقت لاحق ونبذ خيار الكفاح المسلح.

كما يرون أن اغتيال فتحي الشقاقي - الأمين العام لحركة الجهاد - عام ١٩٩٥م في قبرص وجه ضربة قاسية للحركة أدت إلى انخفاض عملياتها لسنوات عدة، ولذا يرون أن اغتيال العسكريين الناشطين في قيادة توجيه الانتفاضة يمكن أن ينجح في تهدئتها ووقفها.

أما المعارضون لسياسة التصفيات فينطلقون من أمرين أساسيين: الأول أن تلك السياسة تؤدي إلى ردود فعل انتقامية فورية من قبل الفصائل التي يتعرض رموزها للاغتيال، فتصفية الأمين العام لحزب الله عباس موسوي عام ١٩٩٢م دفعت حزب الله إلى تنفيذ تفجيرات انتقامية في السفارة الإسرائيلية ومبنى الجالية اليهودية في الأرجنتين،

ابو جهاد - ابو إياد : الاغتيال احبط معنويات فتح

عياش - موسوي : الاغتيال دفع لمزيد من المقاومة

الرنتيسي - البرغوثي : على راس القائمة

واغتيال الشهيد يحيى عياش قائد مجموعات الاستشهاديين وخبير المتفجرات في حماس، أدى إلى تنفيذ أربع عمليات انتقامية ضخمة اسقطت مئات القتلى والجرحى الصهاينة، كما أن اغتيال عوض صالح أحد قادة حماس مؤخراً يمكن أن يؤدي إلى ردود فعل مماثلة.

والسبب الثاني: أن اغتيال رمز أو قائد سياسي أو عسكري يوجد فراغاً قيادياً يشغله قائد جديد يتسلم منصبه في ظل ضغط كبير للرد على عملية الاغتيال وهو مايلزمه بأن يكون أكثر عدائية من سلفه.

ويستشهد أصحاب وجهة النظر هذه بحزب الله، حيث خلف حسن نصرالله عباس موسوي في رئاسة الحزب فكان أكثر عداء للصهاينة.

كما أن اغتيال يحيى عياش لم ينه عمليات حماس فقد خلفه عدد من خبراء التفجيرات الذين نفذوا عمليات فاقت في قوتها تلك التي خطط لها عياش نفسه.

خبير أمني صهيوني قال إن تقديرات مؤيدي حرب التصفيات هي تقديرات ساذجة تقوم على أساس أن «الراس» هو المقرر الوحيد، وإذا تم قطعه فإن المشكلة ستنتهي معه، وكأن اغتيال خالد مشعل سينهي حماس، ويضيف: «اغتيال زعيم الطرف الآخر ليس فقط لا يحل المشكلات، بل يفاقمها، ولم تقدم سياسة الاغتيالات أي فائدة لأمن الكيان الصهيوني، بل اسفرت عن اضرار بالغة». ■

لبنان.. انقسام حول الوجود السوري

قوات سورية في لبنان

ثلاثة تيارات تتجاذب القوى اللبنانية حول الموقف من الوجود العسكري السوري في لبنان وحديث عن حرب الاستقلال عن سورية!

الحملة المركزة على الدور السوري في لبنان باتت ككرة الثلج التي تهدد بمضاعفات خطيرة، على الساحة السياسية وفي الشارع، نظراً للتحريض المتواصل الذي تتولاه البطريركية المارونية عبر تصريحاتها الدورية التي تطالب بشكل دائم بانسحاب القوات السورية وكف النفوذ السوري في الدولة والإدارة، تحت شعار تطبيق اتفاق الطائف الذي أوقف الحرب الأهلية عام ١٩٨٩م، ونص على انسحاب القوات السورية خلال عامين من إقرار الإصلاحات الدستورية.

بيروت ـ هشام عليوان

ولم تتوقف القيادات المسيحية يوماً عن تلك المطالبة سواء في ذلك الذين أيدوا اتفاق الطائف، والذين رفضوه. لكن الأصوات المعترضة ضاعت في زحمة التطورات التي ضربت المنطقة مطلع التسعينيات، وانهماك لبنان في مرحلة ما بعد الحرب، ووصولاً إلى الصراع الذي احتدم في الجنوب بين المقاومة والكيان الصهيوني.

ليس مصادفة أن يرتفع صوت المعارضة المسيحية مجدداً، بعيد الانسحاب الإسرائيلي، بل إن رئيس الوزراء الصهيوني باراك عندما قرر الانسحاب من الجنوب وضع في حساباته أن تخسر سورية ورقة لبنان بسبب ذلك. فزوال الاحتلال ينزع البساط من تحت سورية إلى حد كبير. وقد تحقق بعض مراد باراك، حتى إن البطريرك الماروني كان صريحاً حين أكد أن زوال الاحتلال الصهيوني هو الذي شجعه على المطالبة بخروج الجيش السوري لانعدام الحاجة إليه في المعطيات الجديدة. على أن عنصراً إضافياً رفع معنويات تلك الفئة، وهو وفاة الرئيس السوري واستخلاف نجله على رأس الحزب الحاكم والجيش والدولة، فكأن شيئاً من الرهبة قد سقط، وانطلقت الألسنة بالكلام بعد طول صيام!

وإذا كان النائب المسيحي المعارض البير مخيبر قد افتتح الحديث بهذا الأمر تحت قبة البرلمان في جلسة مناقشة الحكومة الشهر الماضي، فإن مطالبة النائب وليد جنبلاط بإعادة الانتشار للقوات السورية وفقاً لمقتضيات الاستراتيجية العسكرية، أثارت ضجة أكبر بكثير، بسبب العلاقة الوثيقة التي ربطت بين جنبلاط وسورية وكان لها خير حليف وكانت له خير مؤيد في حرب المصير التي خاضها في الجبل ضد خصومه المسيحيين.

ولم تكد العاصفة تهدأ حتى هبت ريح من نوع آخر، بسبب مبادرة رئيس مجلس النواب نبيه بري، إلى زيارة البطريرك الماروني في مقره، وإعلانه من هناك أن القوات السورية التي بدأت إعادة انتشار لوحداتها في أبريل الماضي، ستستأنف العملية قريباً، وأن القيادتين اللبنانية والسورية ستلتقيان قريباً لتحديد مراكز التمركز الجديدة، وفقاً لاتفاق الطائف.

وشكل الإعلان بحد ذاته مفاجأة كبرى، فبري من أوثق حلفاء سورية، إن لم يكن رجل سورية الأول في لبنان، ولا يمكن أن يكون كلامه مرسلاً على عواهنه خصوصاً في أمر يخص المصالح السورية المباشرة، ولا بد أن يكون بتكليف من دمشق كما أوحى بري بذلك، لاسيما أن زيارة بري إلى البطريركية المارونية جاءت عقب زيارة وزير الخارجية الأسبق فؤاد بطرس إلى دمشق ولقائه الرئيس السوري، ونقل فحوى الحديث إلى البطريرك، وفيه من الإيجابية والتفهم ما أشاع التفاؤل في بعض الأوساط لكن الارتياح النسبي الذي بثته مبادرة بري أثار الانزعاج لدى رئيس الجمهورية، فلماذا يتولى بري هذا الملف دونه أو دون رئيس الحكومة؟ وكيف يجزم الرئيس أميل لحود في ذكرى الاستقلال بأن الجيش السوري لن ينسحب من لبنان قبل تحرير مزارع شبعا، وتحرير الأسرى اللبنانيين، وتحرير الجولان، وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، ثم يقول رئيس مجلس النواب إن الجيش السوري سيعيد انتشاره قريباً وفقاً لاتفاق الطائف؟ ثمة تناقض في الموقف الرسمي استدعى التوقف ومراجعة الحسابات، وتنوعت التحليلات والتخمينات. وقطع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الشك باليقين، عندما أعلن أن القيادتين اللبنانية والسورية هما المخوّلتان وحدهما بحث هذا الأمر دون تدخل أي طرف داخلي أو خارجي، في استبعاد واضح لبري والبطريرك صفير. بل إن الشرع كان أكثر وضوحاً حين قال: إن خروج الجيش السوري الآن سوف يؤدي إلى نشوب فتنة في لبنان.

الغريب أن بري سلك الطريق نفسه الذي سلكه قبله وليد جنبلاط، وإن كان باختلاف بيّن في اللهجة والأسلوب ونوع الطرح، ومع فارق مهم هو أن مبادرة بري تجعل من البطريرك بطلاً في أعين المسيحيين، في حال استجابت سورية لمطالب بكركي، أو إذا بدا الأمر وكأن سوريا ترضخ لضغوط البطريرك.

إطلاق النار على المبادرة

ومما زاد في تعقيد موقف بري أن تصريحات البطريرك بعيد لقائهماحافظت على تشددها بدلاً من أن تعتمد التهدئة، وجاء فيها أن المطلوب ليس انسحاب الجيش السوري وحسب، بل المطلوب أساساً أن ترتفع الهيمنة السورية عن الحكومة اللبنانية، وهو ما اعتبره بري بمنزلة إطلاق النار على مبادرته.

على أن الشخصيات السياسية اللبنانية التي التقت الرئيس السوري في الآونة الأخيرة، بناء على دعوة منه ووفقاً لنصيحة رئيس الحكومة رفيق الحريري، راحت تنقل أجواء إيجابية بخصوص معالجة كل المسائل العالقة بين لبنان وسورية، وهو ما أثار مشاعر متناقضة ومختلطة، وعزز الاعتقاد في لبنان بوجود رأيين في سورية، واحد يمثله الرئيس وفيه يحبذ تطمين المسيحيين وتهدئة مخاوفهم بما لا يضر بمصلحة دمشق، ورأي آخر يتبناه الحرس القديم في النظام ويقضي بقطع أي حديث حول هذا الأمر باعتباره خطة منسقة بين المسيحيين وقوى خارجية معادية للدور السوري في لبنان.

وليست المشكلة محصورة بأبعادها وآثارها بين دمشق والبطريركية المارونية، فالخلاف على الوجود السوري في لبنان بات عنصراً داخلياً بامتياز، خصوصاً بعد المواقف الإسلامية المناقضة تماماً لمواقف المسيحيين. وإذا كان جنبلاط وبعده نبيه بري حاولا إمساك العصا من الوسط، فلا يعني أنهما مع الخروج الكامل والفوري للجيش السوري من لبنان، فضلاً عن أن حزب الله والجماعات الإسلامية المختلفة إضافة إلى الأحزاب الموالية لدمشق تقليدياً، تقف ضد أي إثارة لهذا الموضوع من طرف البطريركية المارونية.

وفي واقع الأمر هناك ثلاثة مواقف: الأول مع الانسحاب الكامل لسورية، والثاني مع رفض التعاطي مع القضية بالمطلق لبقاء مبررات الوجود العسكري السوري، والثالث يدعو فقط إلى تصحيح العلاقات السورية اللبنانية عسكرياً وأمنياً واقتصادياً، من خلال إعادة انتشار الوحدات السورية العاملة في لبنان، ومراجعة الاتفاقيات الموقعة بين البلدين لاسيما الاقتصادية منها لتحقيق التكافؤ في الفرص.

هذا التجاذب الحاد بين المؤيدين والمعارضين لسورية، أعاد الحديث عن الحرب الأهلية. ومع أن ظروف اندلاع حرب أهلية أخرى، كالتي نشبت عام ١٩٧٥م، ليست متوافرة من حيث الأطراف المستعدة للقتال والتمويل والتسليح، إلا أن البعض يعود بالذكرى إلى السبب وراء الحرب قبل ربع قرن، وهو الخلاف اللبناني على الوجود العسكري الفلسطيني آنذاك، وتوافر نية إشعال الحرب لدى القوى الدولية النافذة لتغيير المعادلات في المنطقة. أما وقد وصلت عملية التسوية إلى الحائط المسدود، فلماذا لا يتعزز هذا الاتجاه؟

من يرفض هذا الاحتمال يعود ويقول إذا كانت الظروف مواتية لحرب إقليمية أو لحروب أهلية تفتت المنطقة، وتضعف الانتفاضة الفلسطينية، على أن تكون البداية من لبنان وسورية، فمن الأطراف المحلية المستعدة في لبنان للعودة إلى الخيار المدمر؟

وبالتفصيل الممل، يمكن القول إن الدروز لن يحاربوا المسيحيين، وموقف جنبلاط بات واضحاً لجهة الانفتاح عليهم، وحركة أمل (الشيعية) ماذا تستفيد من الحرب وقد حصلت في السلم على كل ما تريده؟ أما حزب الله فسيكون الخاسر الأكبر من أي فتنة طائفية فلماذا ينخرط فيها؟ والمسلمون السنة لم يكونوا وقود الحرب الماضية ليكونوا الآن في أتونها!

لكن من جهة مقابلة، تشيع أوساط مسيحية مقربة من البطريرك صفير أن حرب تحرير لبنان من الاحتلال السوري ستبدأ في حال إصرار السوريين على الاحتفاظ بمواقعهم ومكاسبهم الحالية. والسيناريو الممكن الوحيد هو أن تشن فلول الميليشيات المسيحية المنحلة عمليات عسكرية منظمة ضد مواقع الجيش السوري المنتشرة في المناطق ذات الأغلبية المسيحية، وضد العمال السوريين أينما وُجدوا.■

يعول كثير من العرب على الموقف الأوروبي ويظنونه مؤيداً لقضاياهم. لكن اجتماع مرسيليا الأخير كشف غير ذلك.

لماذا تنحاز أوروبا للعرب ومصالحها متحققة في كل الأحوال؟!

الموقف الأوروبي حسبما كشفت عنه اجتماعات التعاون الأورو متوسطي التي شهدتها مدينة مرسيليا الفرنسية بحضور وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي الـ١٥ ووزراء خارجية دول جنوب المتوسط الـ١٠ ،بعد تغيب سورية ولبنان لرفضهما الجلوس إلى الكيان الصهيوني في المؤتمر، وقبلها قمة بيارتيز الأوروبية، ظل محافظاً على لونه الباهت او بعبارة اخري بدا واضحاً انه لا دور لأوروبا يمكن التعويل عليه، وانه ليس في جعبة الاتحاد الأوروبي اكثر من مجموعة بيانات فضفاضة تفضح اكثر مما تستر، وتحمل في طياتها بذور الإدانة بالتقاعس واللامبالاة خاصة تجاه أعمال الإجرام الصهيوني في فلسطين المحتلة.

ففي قمة بيارتيز اقتصر جهد الأوروبيين علي توجيه نداء إلى الصهاينة والفلسطينيين معاً لإيقاف ما أسموه بأعمال العنف! وفي اجتماعات مرسيليا اكتفوا بالإعلان عن تأييدهم لقيام دولة فلسطين المستقلة، على أن يتم ذلك من خلال التفاوض لا من جانب واحد! وكان طبيعياً أمام هذا الموقف المتواطئ أن ترفض الدول العربية التي شاركت في اجتماعات مرسيليا توقيع البيان الختامي وأن تندد بسياسة «الحياد»! التي اتبعها الأوروبيون تجاه القمع الصهيوني للفلسطينيين، وهو ما عبر عنه وزير الخارجية المصري حينما قال: من الصعب التزام الحياد في هذه الحالة، والمساواة بين المعتدي والضحية، وبين شعب محتل وقوة احتلال. وأضاف: نحن غير سعداء بالموقف الأوروبي الراهن تجاه قضية الشرق الأوسط، ثم إن هناك علامات استفهام كثيرة حول هذا الدور.

الأوروبيون كانوا يعرفون مسبقاً أن موقفهم هش ومتخاذل، لذلك سعت الدول الأوروبية إلى الفصل النظري بين عملية برشلونة التي ينتمي إليها اجتماع مرسيليا، وعملية التسوية في الشرق الأوسط، وحاول خافيير سولانا ـ الممثل الأعلي للشؤون الأمنية والخارجية للاتحاد الأوروبي ـ الترويج لفكرة أن الأورومتوسطية ليست إطاراً للعلاقات مع الكيان الصهيوني، وإنما هي إطار لخلق آليات للتنمية والسلم حول المتوسط الذي يتنفس مناخه الأوروبيون والعرب على السواء وأن «اجتماعات الأورومتوسطية لا يمكنها القيام بتسوية كل الخلافات في المنطقة المتوسطية وثمة أطر (أو أماكن) نوعية أخرى تناسب هذه المهمة». في حين أعلن وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين «أن أوروبا لم تقل بتاتاً أن عملية برشلونة تعتمد بشكل أساسي على عملية السلام أو أنها تتوقف بتوقف مفاوضات السلام». وعلّق بأن «السلام يجب أن يعطي ديناميكية خاصة ومعتبرة لبرشلونة وليس العكس».

هذه الفلسفة الأوروبية مفادها أن أوروبا تتمسك بشدة بهذا الفضاء الواسع الأوروبي المتوسطي الذي يضم أكثره من ٦٠٠ مليون نسمة ورصيداً هائلاً من المواد الأولية، بالإضافة إلى الاعتبارات المهمة التي تربط بين ضفتي البحر المتوسط لأن من مصلحتها نسج علاقات متينة مع دول الجنوب، إلا أنها في الوقت نفسه لا تريد إدانة الكيان الصهيوني إدانة صريحة.

وعلى الرغم من أن أوروبا باتت تدرك أن انفراد الولايات المتحدة بالتأثير في مستقبل المنطقة المجاورة لها لم يحقق مصالح أوروبا من حيث الاستقرار والمعطيات الاقتصادية وغير ذلك من الإيجابيات ـ بالمنظور الأوروبي ـ وأن السياسة الأمريكية الخرقاء ضارة بالموازين الأوروبية، إلا أن مجرى الأحداث لم يسفر حتى هذه اللحظة عن ظهور موقف أوروبي فاعل وإيجابي.

عوامل كثيرة أوصلت الدور الأوروبي إلى ما يحدث الآن لعل من أهمها:

١ ـ تلاقي المصالح الأوروبية الذاتية مع المصالح الصهيونية في الإبقاء على المنطقة العربية عاجزة عن التأثير بقدراتها الذاتية الكبيرة على صناعة القرار الدولي، فأوروبا تريد ذلك للمنطقة المجاورة لها لأسباب حضارية وعقدية بغض النظر عن الجانب الاقتصادي، أو أي حديث عن علاقات الصداقة والتعاون وحوار الحضارات.

٢ ـ تعدد الاتجاهات في السياسة الخارجية الأوروبية، فأوروبا ليس لديها سياسة خارجية واحدة ولا نظرة متجانسة إلى الصراع في المنطقة، ففرنسا تطالب باتخاذ موقف أكثر فاعلية لصالح الفلسطينيين، بينما تجادل بريطانيا وألمانيا بأن ذلك سيؤدي لحدوث مشكلات مع الكيان الصهيوني والولايات المتحدة، كما أن هناك تنافساً بين دول الاتحاد ـ الكبيرة منها بشكل خاص ـ على لعب دور متمايز كبريطانيا مثلاً، ولعل من مظاهر هذا التعدد عملية التصويت في الجمعية العامة بشأن إدانة الإجراءات الصهيونية الوحشية، حيث شهدت الجمعية العامة انقسام دول الاتحاد الأوروبي إلى مجموعتين من تسع دول وست دول ما بين مؤيد للقرار وممتنع عن التصويت.

٣ ـ من غير المتصور أن تتبلور سياسة أوروبية مشتركة لمصلحة العرب دون تكتل عربي واضح يتجاوز المزايدات ورفع الشعارات، إلى الضغط بقوة على الاتحاد الأوروبي والتلويح بالمصالح الاقتصادية، فضلاً عن الإمدادات النفطية، فالنفوذ الصهيوني المالي والإعلامي في أوروبا، وإن لم يكن بالدرجة نفسها كما هو الحال في الولايات المتحدة، إلا أن تلاقيه مع السياسة الأمريكية المهيمنة يزيد من فاعليته وقوة تأثيره على القرار الأوروبي.

ردود الأفعال الأوروبية على العدوان الصهيوني تؤكد أن الحديث عن دور أوروبي مجرد وهم، والغريب أن يُقال: إن الدور الأوروبي مؤجل لحين إتمام التسوية النهائية بين العرب والصهاينة! فأي قيمة لهذا الدور حينذاك سوى منح بعض المسكنات للمريض بعد تقطيع أوصاله؟!■

مركز الإعلام العربي

حملة كريموف الاستئصالية تقود إلى حرب أهلية

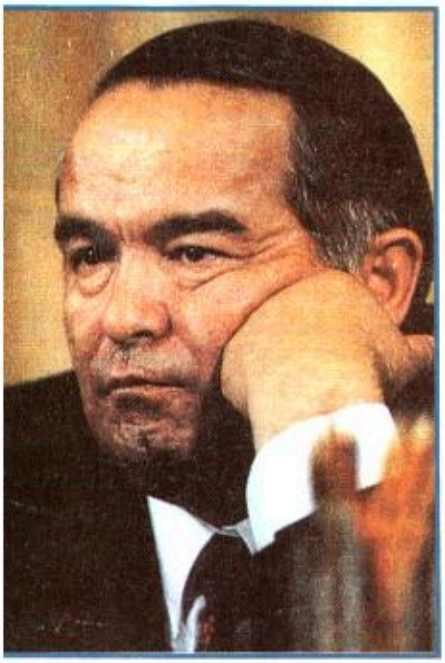

كريموف: سأطلق النار بنفسي على من تثبت إدانته

د. اسامة عبد الحكيم (*)

مع زوال الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م وإعلان جمهورية أوزبكستان استقلالها، لاحت في الأفق بوادر عودة الأوزبك - شانهم في ذلك شان الشعوب الإسلامية الأخرى - إلى الجذور الدينية.

فقد ارتفعت أعداد المساجد التي تم بناؤها على نفقة الأهالي من ٨٢ مسجداً عام ١٩٨٩م إلى ما يقارب ٧٢٠٠، ولاتكاد توجد منطقة سكنية واحدة على كل الأراضي الأوزبكية دون مكان للصلاة وتم تشييد أكثر من مائة مدرسة ومعهد ديني خصص أكثر من نصفها للنساء. وارتفعت أعداد طلاب المعاهد الدينية أضعافاً عدة، وتدفق سيل الكتب الدينية وجرت محاولات بناء أجهزة «شرطة شعبية دينية» لحماية المواطنين، ولوحظ إقبال الناس على التعليم الديني وانتشر الحجاب وتوجه آلاف الطلاب إلى جامعات الدول الإسلامية لدراسة العلوم الشرعية. وأطلق الرجال لحاهم في ظاهرة استوقفت الكثير من المراقبين.

قام المسلمون الأوزبك ببناء مساجدهم على نفقتهم ومن تبرعات وصلتهم من هيئات خيرية

(*) باحث فلسطيني مقيم في كندا.

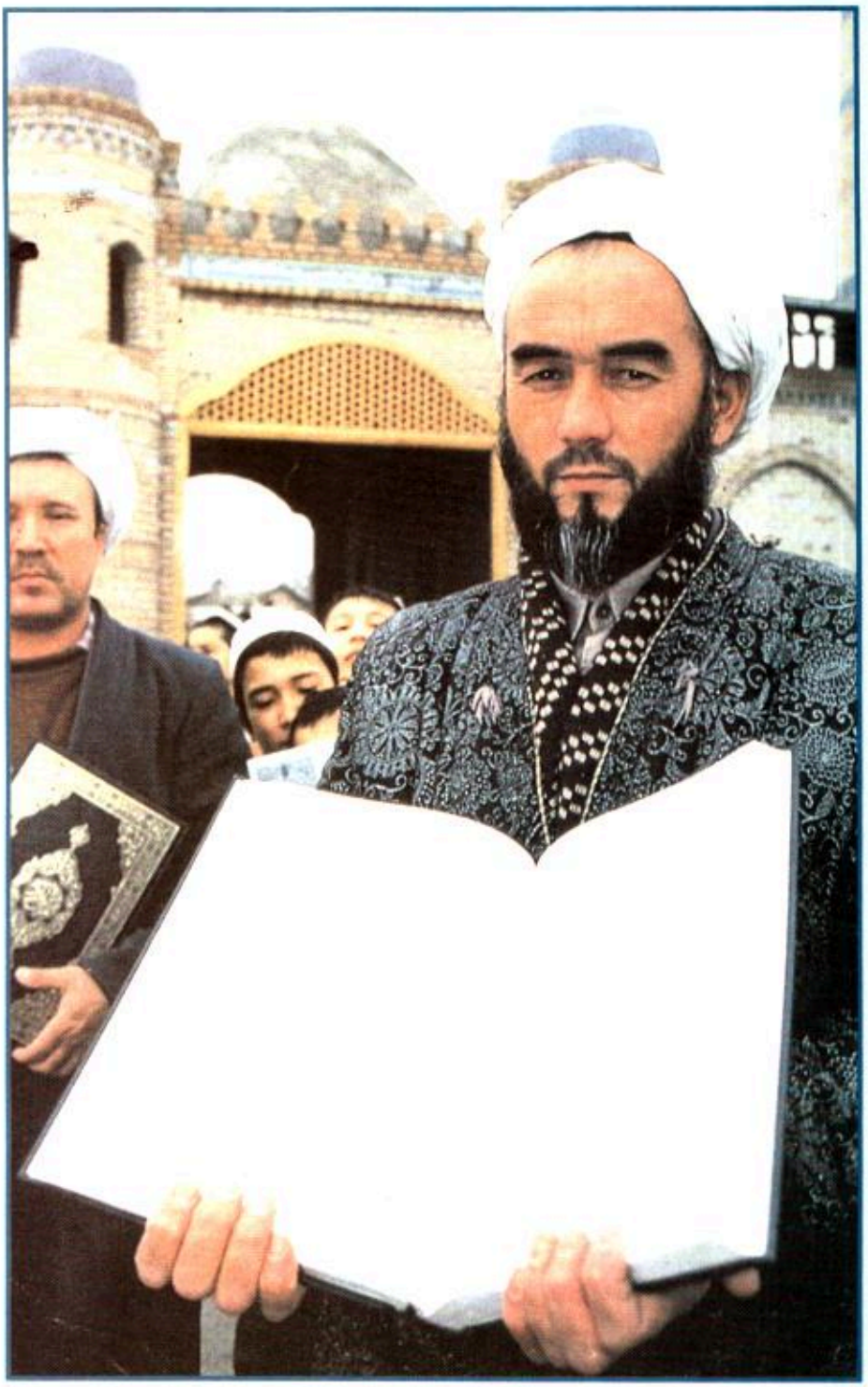

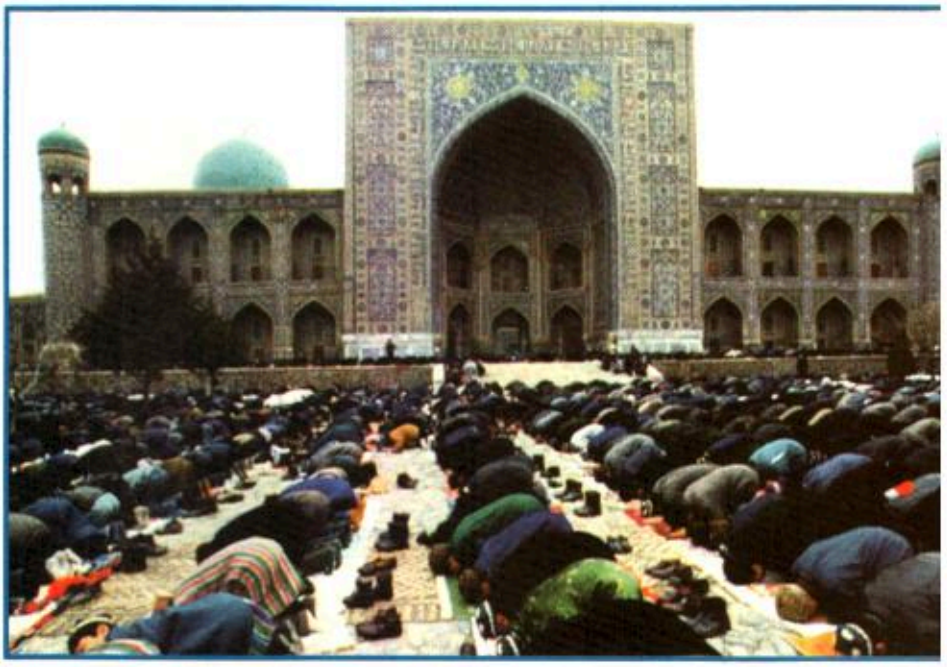

ورجال أعمال من أصول أوزبكية يقيمون في الخارج، وقاموا بانتخاب أئمة لهذه المساجد خارج نطاق الإدارة الدينية التي لم يكونوا يثقون بها نظراً لخلفيتها الشيوعية ومواقفها المعروفة من الدين بشكل عام.

امتطت القيادة الأوزبكية الموجة في بداية الأمر واستغلت هذه الظاهرة في بناء نوع من الهوية الوطنية لتعزيز نفوذها في السلطة، وكان الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف يستشهد بالآيات القرآنية والنصوص الدينية في أحاديثه وخطبه، بل وفي أثناء اجتماع انتخابي جرى عام ١٩٩١م في إقليم نمنغان وعد بتحويل أوزبكستان إلى جمهورية إسلامية، وأكد أنه لن يدخر جهداً لتحقيق ذلك وسيعمل على أن تتسع العقيدة الإسلامية بمركزها المرموق الذي تستحقه. وبعد انتخابه رئيساً أدى اليمين الدستورية على «المصحف».

ولكن ... ما إن ترسّخت أقدام كريموف في الحكم حتى انقلب على «الإخوة الأعداء» معتبراً أن المسلمين يشكلون تهديداً للأمن والاستقرار في بلاده «وما مثال أفغانستان عنّا ببعيد». كما قام بإطلاق تحذيراته من أن الحديث عن دولة إسلامية في أوزبكستان يثير فزع «المنقذين الأوروبيين»، وشن حملة اعتقالات شملت العديد من علماء الدين من غير التابعين للإدارة الدينية الحكومية، وتم إغلاق المئات من المساجد بذريعة أنها بنيت «لأهداف أخرى» وجرى تحويلها إلى مخازن، كما كان الحال عليه خلال العهد الشيوعي، وقامت الإدارة الدينية بوضع يدها على ما يقرب من ٤٠٠٠ مسجد و تعيين «أئمة حكوميين» تابعين لها. وصدرت الأوامر للماكينة الإعلامية الحكومية ببث الإشاعات ضد علماء الدين وتشويه صورهم واتهامهم بالتعصب والإرهاب والرجعية مستخدمة للنيل منهم كل مفردات القاموس الشيوعي البائد.

ويشارك التلفاز الحكومي في الحملة الإعلامية المنظمة ضد ما يسميهم بـ«المتعصبين الذين ينوون قلب النظام الدستوري في الدولة» ويحذر السكان من شرور «أعداء الداخل».

كما شنّت السلطات حملة على الحجاب بحجة أنه «عربي» وأن لباس الرأس للنساء في أوزبكستان يختلف عن الحجاب بالمفهوم المتعارف عليه. و انضم المفتي الرسمي عبدالرشيد قاري بهراموف إلى الحملة ذاتها زاعماً: أن الحجاب هو سعودي وباكستاني وأن المتحجبة هي «وهابية» تسير أولاً ثم يختبئ خلفها الرجال!!.

كما طُلب من مسؤولي الحكم المحليين الإبلاغ عن أي نشاطات دينية يقوم بها السكان المحليون في مناطقهم مثل التردد المستمر على المساجد وإعفاء اللحى وتعليم الأبناء الدين الإسلامي في المنازل.

وتم إغلاق قسم العلوم الإسلامية في معهد الدراسات الشرقية وإلحاق منتسبيه بأقسام أخرى.

وتمت مصادرة مكبرات الصوت من المساجد، ويتم اعتقال كل من يعفي لحيته ويجبر على حلقها في دوائر الشرطة إن كان يرجو السلامة، وإلا فالسجن ينتظره، وهناك من يحلق لحيته ولكن صورته على البطاقات الرسمية كجواز السفر مازالت تحمل اللحية، فيتم اعتقاله على أساس أنه أصولي متخفٍّ!!.

وهناك الكثير من المعتقلين متهمون بأنهم كانوا يترددون على المساجد خلال التسعينيات او حتى الثمانينيات وتصنف هذه المساجد الآن على أنها معادية للحكومة، لذلك فكل من يتردد عليها يعتبر عدواً للحكومة يجب اعتقاله.

وتم اعتقال أكثر من ٥٠٠٠ شخص سبق أن أدوا فريضة الحج في التسعينيات ليزيد عدد

هستيريا الحكومة ضد الإسلام تعيد التذكير بهجمة ستالين على الأديان قبل ٧ عقود

المعتقلين على مائة ألف مسلم. وتم إنشاء سجن جديد مخصص «للمتطرفين الدينيين الذين لا يمكن إصلاحهم».

عدد من المعتقلين حوكموا بتهمة إعداد متفجرات والحقيقة أنهم مزارعون يحتفظون بأسمدة كيماوية أزوتية، و لما كانت هذه الأسمدة تعتبر مكوناً أساسياً للمتفجرات فهذا يعني حسب رأي الادعاء أنها محاولات لصنع المتفجرات ولتنفيذ عمليات إرهابية.

ووفق تقارير منظمات حقوق الإنسان فإن عدداً من المعتقلين يتعرضون لعمليات اغتصاب في السجون لتحطيم معنوياتهم.

وشملت الحملة على «المتدينين» الفصل من العمل ومن المؤسسات التعليمية. وكما تم عزل كل رؤساء المجلس البلدية الذين سبق أن منحوا تصريحات بناء المساجد وغضوا النظر عن نشاطات دينية في مناطقهم، وإقصاء عدد من أعضاء المجلس الرئاسي لترددهم المستمر على المساجد، وتم حصر الاتصالات بالمؤسسات الدينية الخارجية والتشدد في منح تأشيرات الدخول لمواطني دول معروفة بنشاطها الخيري والدعوي، ووضعت كل نشاطاتها المصرفية تحت المراقبة الشديدة.

كما قامت الحكومة باستدعاء أكثر من ثلاثة الاف طالب كانوا يدرسون في الجامعات الإسلامية بحجة أنهم يتلقون دروساً في التطرف والأصولية والإرهاب. وأعلن الرئيس كريموف بنفسه أن هؤلاء

الطلاب قد جرى «إفسادهم» وتم تدريبهم على استعمال الأسلحة والمتفجرات في الدول التي درسوا فيها. وأن عليهم الحضور إلى مراكز الشرطة وإعلان توبتهم و إلا «فسينزل بهم و بأبنائهم أشد العقوبات».

واشتدت الحملة الحكومية ضد «الإسلاميين» خاصة بعد التفجيرات التي شهدتها العاصمة طشقند عام ١٩٩٩م والتي اتهم الرئيس كريموف الإسلاميين بتدبيرها.

معروف أن أحداً لم يعلن مسؤوليته عن هذه الحوادث التي يشير المراقبون إلى أنها «منشية جديدة» هدفها تبرير الحملة ضد «الأصوليين».

رغم أن أوزبكستان جمهورية دستورية وأن حرية العقيدة مضمونة للجميع وفق الدستور وأن الدين منفصل عن الدولة، إلا أن السلطات الثلاث تكاد تكون مختزلة بيد الرئيس وحاشيته. ولاتحترم الحكومة مبدأ الفصل هذا وتدس أنفها في كل شاردة وواردة تتعلق بأمور الدين والإسلام خاصة.

وبما أن أوزبكستان دولة دستورية وديمقراطية!! فقد سن مجلس النواب الأوزبكي في ١ مايو ١٩٩٨م قانونين يحددان النشاط الديني في الجمهورية.

القانون الأول: صدر تحت عنوان «قانون حرية العقيدة والمنظمات الدينية». يراعي هذا القانون حرية العبادة ويضمن عدم الملاحقة الجنائية وحق تأسيس المدارس وتدريب علماء الدين. إلا أن هذا القانون قد نصَّ على عدد من الممنوعات يحظر القيام بها، وأهمها عدم تعارض أي نشاط ديني مع الأمن الوطني، ومنع تدريس الدين في المناهج الدراسية، وحظر تأسيس أي مؤسسة دينية خاصة كالمدارس ودور النشر، وكذلك منع التعليم الديني خارج نطاق المدارس المرخَّص لها من قبل الحكومة، وعدم ارتداء أي ملابس دينية في الأماكن العامة لغير رجال الدين، و عدم نشر أو توزيع أي مواد دينية دون الحصول على إذن مسبق. والأهم من ذلك نص القانون على ضرورة إعادة تسجيل المؤسسات الدينية وفق شروط جديدة تحت عنوان منع نشاط أي مؤسسة لا يتم عادة تسجيلها.

القانون الثاني: شمل تعديل بعض القوانين المدنية والجنائية المتعلقة بخرق القانون على أساس ديني. فعلى سبيل المثال يعاقب كل من يؤسس جماعة دينية يحظرها القانون، وكل من يقنع آخرين بالانضمام إلى جماعة دينية، وكل من يضم أحداثاً إلى جماعة دينية دون إذن والدهم. وشمل القانون الجنائي وفق التعديل الجديد السجن لمدة أقلها خمس سنوات لكل من يؤسس مجموعة دينية خلافاً للقانون، أو يعيد نشاط مجموعة سبق حلها. وكذلك السجن ثلاث سنوات لكل من يساهم في نشاط مثل هذه المجموعات، والسجن حتى عشرين سنة ومصادرة الممتلكات لكل من ينضم إلى مجموعة دينية أصولية، متطرفة، انفصالية، أو أي مجموعة دينية محظورة أو يشارك في نشاطها.

وكان المجلس النيابي قد وافق على منح لجنة شؤون الأديان التابعة لمجلس الوزراء صلاحيات واسعة تشمل الرقابة على الهيئات الدينية المحلية واعتبارها المؤسسة الاستشارية الوحيدة للشؤون الدينية في الجمهورية وحصر الجانب المعلوماتي المتعلق بالشؤون الدينية بها وحدها.

ومن ضمن الصلاحيات الممنوحة لهذه اللجنة التنسيق مع الأقسام المختصة في جهاز المخابرات لمراقبة مضمون خطب الجمع ومصادر تمويل المساجد والعاملين بها وصلاحية طردهم في حال الاشتباه بمصادر التمويل. و قامت الحكومة بإنشاء جهاز خاص مهمته مراقبة عدم تسرب أي مواد إعلامية دينية من الخارج.

في الواقع فإن التهديد الذي تواجهه الحكومة هو تهديد داخلي بالأساس وليس خارجياً، وذلك نتيجة الأساليب التعسفية التي تنتهجها والتي تذكر بالأساليب التي اتبعها ستالين في حملته على الأديان قبل سبعة عقود. وإن ما تقوم به الحكومة لا يمكن وصفه إلا بالهستيريا على حد وصف مراقبي منظمات حقوق الإنسان في أوزبكستان.

وتحاول الحكومة تبرير هذه الحملات التعسفية على أنها موجهة ضد الأصوليين والمتطرفين الذين يحاولون إسقاط الحكومة بالقوة، وليست ضد المسلمين العاديين. لذلك تقوم المؤسسات الحكومية المختصة بإصدار المطبوعات والكتب ذات الطابع الديني، وتمويل بعض بعثات الحج. لكن الحقيقة أن هذه الحملات هي لمراقبة الحجيج من الاحتكاك بغيرهم من حجاج الدول الإسلامية الأخرى، والأوزبك الذين غادروا في أثناء الحكم الشيوعي.

لا يعير السكان في أوزبكستان الإجراءات الحكومية هذه أي اهتمام، ويعلمون حقيقة العلم أن التهم الموجهة إلى المعتقلين «محاولة تغيير النظام الدستوري القائم بالقوة» هي تهم ضبابية، لذلك فإن المحاكمات تتحول إلى محاكمات للنظام. كما أن تشييع جثمان كل من يقضي نتيجة التعذيب يتحول إلى مظاهرات غضب ضد الحكومة.

الرئيس كريموف صرَّح أمام أعضاء المجلس النيابي بأنه «سيطلق النار بنفسه على كل من تثبت إدانته»، وما ينفك يتعهد بتخليص البلاد من «الأصولية» التي تهدد أمنها. وبذلك يكون الرئيس الأوزبكي قد وضع نفسه طرفاً أساسياً في الصراع، والخوف الآن هو من بروز جيل جديد يسعى للانتقام من ظالميه نتيجة هذه السياسة الاستئصالية، وبالتالي تتضخم كرة الثلج وتنشب حرب أهلية زرع النظام الحاكم بذورها.

هذا الجيل بدأ يعبِّر عن نفسه عسكرياً من خلال هجماته على العديد من المواقع الحكومية صيف هذا العام والعام الماضي، فيما اعتبر عملية جس نبض عسكرية لتحديد مواقع ضعف النظام وقوته.

يبقى الحل بالتعددية وسياسة الانفتاح على كل التيارات وخاصة ذات الثقل الشعبي.■

الشيخ محمد الصادق يوسف. رئيس الإدارة الدينية في آسيا الوسطى. يروي لـ المجتمع:

محنة المسلمين في أوزبكستان.. من العهد الشيوعي حتى اليوم

حوار: الصادق عبده

ماذا عن الإسلام.. وأحوال المسلمين في أوزبكستان؟

هذه الأرض شاهد صدق على مسيرة الإسلام الزاهرة هناك.. وهي في الوقت نفسه شاهد صدق على محنة الإسلام والمسلمين في إطار ما تعرضوا له من حصار ومطاردة وكبت وتذويب للهوية على امتداد تاريخ الحكم الشيوعي ومن قبله الحكم القيصري.. ومازالت فصول هذه المحنة الدامية تدور أحداثها حتى اليوم.. فنظام الحكم الأوزبكي جرَّد حملة واسعة للقضاء على كل ما هو إسلامي.. حتى الأذان والحجاب والمدرسة.. ولم يفرق في حملته بين مناوئيه السياسيين وجماهير الشعب المسلم.. الذي ما كاد ينفك من جحيم الشيوعية حتى سقط في نيران الدكتاتورية المتطرفة.

الشيخ محمد الصادق يوسف (٤٨ سنة مفتي ورئيس الإدارة الدينية في آسيا الوسطى، وعضو البرلمان المركزي في العهد السوفييتي، واحد من الذين عايشوا الوضع الإسلامي في أوزبكستان قبل سقوط الاتحاد السوفييتي، واحتك بالرئيس جورباتشوف، وعاصر عملية استقلال البلاد، وعايش الصحوة الإسلامية، والعمل الإسلامي وأسهم فيهما إسهاماً كبيراً.

المجتمع التقته وأجرت معه حواراً شاملاً حول قصة الإسلام، ومحنة المسلمين هناك.

الإسلام صنع حضارة عمرانية وعلمية كبيرة في الاتحاد السوفييتي السابق وهؤلاء الأعلام خير دليل

لقاءاتي مع جورباتشوف جعلها الله سبباً في استرداد حقوق المسلمين في الاتحاد السوفييتي

في بداية حديثه عاد بنا الشيخ محمد الصادق إلى الوراء.. إلى العهد الشيوعي مذكراً بأن أحوال المسلمين كانت في أحلك أوضاعها.. فكثير من المسلمين كانوا قد ابتعدوا عن الدين، وكثيرون لم يكونوا يعرفون من الإسلام حتى المبادئ الأساسية.. وقبل انهيار الاتحاد السوفييتي نهائياً بدأت سياسة الانفتاح في عهد جورباتشوف، وقد استفاد منها اليهود والنصارى، فبالتعاون مع الحكومة بدؤوا يسترجعون معابدهم القديمة، ويطبعون كتبهم الدينية ويوسعون نشاطهم الديني، لكن على الجانب الإسلامي، لم يكن هناك أي تحرك، وبدأ يسود المسلمين سؤال: لماذا لا نسعى لاسترداد مساجدنا وأوقافنا.. أسوة بأصحاب الديانات الأخرى، وبدؤوا يبحثون عن جواب لهذا، واكتشف المسلمون أن الإدارات الدينية التي تتعامل مع الحكومة مُقصرة في هذا الأمر، فلم ترفع أي مطالب إلى الحكومة، كما فعلت الكنيسة الروسية أو اليهود، وبدأ المسلمون يوجهون احتجاجاتهم للإدارة الدينية الموجودة، وفي نهاية الأمر، حدث تغير جذري وجرت في طشقند - عاصمة أوزبكستان - انتخابات حرة جاءت بإدارة دينية مركزية جديدة للجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، وتم انتخابي مفتياً عاماً ورئيساً لهذه الإدارة في المؤتمر العام للمسلمين الذي عُقد سنة ١٩٨٩م.

وأحب أن ألفت الانتباه هنا إلى أنه في الاتحاد السوفييتي لم تكن هناك إدارة دينية لكل جمهورية إسلامية، وإنما إدارة لكل منطقة تضم جمهوريات عدة.

● ماذا حدث بعد التغيير واختيارك رئيساً للإدارة الدينية؟

○ قال: في عام انتخابي مديراً للإدارة الدينية تم انتخابي نائباً في البرلمان المركزي بموسكو، وذلك في عهد جورباتشوف، وهذا أعطاني فرصة وإمكاناً للاتصال بكبار رجال الدولة ومناقشتهم في مطالب المسلمين بالمساواة بغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى في الحرية الدينية واسترداد ممتلكاتهم، في البداية ناقشتهم في مكاتب الحزب الشيوعي المهتمة بالشؤون الدينية وحاورتهم حول لماذا يُعطى كل شيء لليهود والنصارى ويُمنع ذلك عن المسلمين؟!، وطال النقاش، ولكن لم يسفر عن فائدة.. لم أيأس.. وقمت بإعداد تقرير رسمي، وصفت فيه حالة المسلمين وتاريخهم وما يحتاجون إليه، وما ينبغي أن تقوم به الحكومة إلى آخر ذلك، وطلبت مقابلة جورباتشوف نفسه، وساعدني على ذلك نائب رئيس البرلمان - ميشانوف، وهو شيوعي لكن كانت لي به علاقة شخصية، فقد كان السكرتير الأول للحزب الشيوعي في أوزبكستان، وبالفعل التقيت جورباتشوف عام ١٩٨٩م، وسلمته تقريراً كاملاً عن كل مطالبنا وأحوالنا وقال لي: سأقرأ تقريرك أولاً، ثم نناقش التفاصيل، وبعد مرور ثلاثة أيام، وكان يوم وفاة عالم الذرة الكبير أندريه صخر، تم إعلان استراحة بين الجلسات لإتاحة الفرصة لمن يريد المشاركة في تشييعه من النواب، وكان جورباتشوف حاضراً هذه الجلسات.. وبعد إعلان الاستراحة، توجه إليّ جورباتشوف، بنفسه وقال لي: أنا قرأت تقريرك وأنا معجب به.. وأشكرك .. كنا ساعتها في القاعة الرئيسة وكان يحيط بنا الصحفيون وحرس جورباتشوف وبعض النواب.

الشيخ محمد الصادق يوسف

وواصل جورباتشوف كلامه لي: إنك أرشدتني إلى شيء مهم جداً نسيناه في سياستنا الجديدة، وقد درست الأمر، وسيتصل بك المسؤولون بشأن كيفية تنفيذ هذه المطالب، وإتاحة الفرصة للمسلمين أسوة بغيرهم، ثم قال لي: وأرجو أن تساعدني على تحرير الأسرى السوفييت في أفغانستان إذا أمكن ذلك.

وبعد هذا اللقاء بدأ المسؤولون والوزراء يتصلون بي ويخبرونني أنهم تلقوا الأوامر من الرئيس جورباتشوف بدراسة مطالب المسلمين وأخذوا يتناقشونني في ماذا تفعل بالضبط وكيف يتم وضع خطة تنفيذية في كل الجمهوريات داخل الاتحاد السوفييتي.

وفي عام ١٩٩٠م، أصدر جورباتشوف أمراً رئاسياً - بعد طلب مني - بالسماح للمسلمين بأن يحجوا بالعدد الذين يريدونه، ومباشرة بطائرات خاصة من الاتحاد السوفييتي إلى الأراضي المقدسة، وتلك كانت فرحة كبيرة للمسلمين، وقمنا بترتيب رحلات خاصة من جميع أقطار الاتحاد السوفييتي، ومن حسن حظنا في تلك السنة، أن الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله، أعلن أن جميع حجاج الاتحاد السوفييتي على نفقته، وهم ضيوف لخادم الحرمين، وكانت الفرحة فرحتين، فقد كان المسموح له بالحج من قبل خمسة عشر شخصاً من كل الاتحاد السوفييتي!

أما في تلك السنة، فقد حملت عدة طائرات من كل الجمهوريات، أعداداً كبيرة من المسلمين، كما أهدانا خادم الحرمين الشريفين مليون نسخة من المصحف المطبوع بالمدينة المنورة، وبدأنا نفتح مساجدنا، ونؤسس المدارس والمعاهد الإسلامية، وبدأت المجلات والصحف الحكومية والإذاعة والتلفاز يهتمون بالإسلام والتعاليم الإسلامية، وأصبحنا نكتب في الصحف ونتحدث في الإذاعة والتلفاز.

وبدأ الناس يعودون إلى دين الله أفواجاً.

● تكلمت عن المصحف وفرحة الناس بعودته.. هل كان اقتناء المصحف في العهد الشيوعي حقاً يمثل جريمة يعاقب عليها القانون بسنوات من السجن؟

○ كان اقتناء المصحف صعباً جداً، وكان الحصول على نسخة من القرآن يتم بالتهريب وكان المصحف يطبع بأعداد قليلة في الاتحاد السوفييتي في المطابع الرسمية لتقديمه كهدايا للضيوف المسلمين الذين يفدون للاتحاد السوفييتي، حتى يُقال إن المصحف يُطبع في الاتحاد السوفييتي، وكنا نستفيد من هذا الوضع بالحصول على نسخ من المخازن أو حتى من الضيوف، لكن رسمياً ما كان يوزع، وإذا ضبط المصحف مع شخص كان يُحقق معه من أين..؟ وكيف...؟

وفي عهود ستالين، كان مجرد اقتناء كتاب

الشيخ محمد الصادق يوسف

- من مواليد عام ١٩٥٢م ولاية اندجاده في أوزبكستان.
- نشأ في أسرة متدينة، حيث يعمل والده (٧٤ سنة) حتى الآن إماماً وخطيباً.
- تلقى العلم الأول على يد والده، ثم درس في مدرسة مير - عرب في بخارى، وتخرج بامتياز في كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس - ليبيا.
- عمل في مجلة «المسلمون في الشرق السوفييتي» كما عمل أستاذاً في المعهد العالي الإسلامي.
- انتخب عام ١٩٨٩م مفتياً عاماً لجمهوريات آسيا الوسطى ومديراً للإدارة الدينية، كما انتخب في العام نفسه نائباً في البرلمان المركزي بالاتحاد السوفييتي.
- ترك أوزبكستان عام ١٩٩٣م إلى السعودية، ثم تركيا، ثم استقر في ليبيا، وهو عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، والمجلس الأعلى العالمي للمساجد، والمجلس العالمي للدعوة والإغاثة، ومجلس أمناء الجامعة الإسلامية بإسلام أباد.
- أخرج للمكتبة خمسة عشر كتاباً، كما قام بترجمة بعض المراجع الإسلامية المهمة من العربية إلى الأوزبكية مثل شرح العقيدة الطحاوية.■

لم نكن شيئاً مذكوراً قبل دخول الإسلام ولم يعد لنا ذكر بعد الابتعاد عنه

المنظمات التنصيرية تعمل في هدوء.. طبعت الإنجيل بكل لغات الجمهوريات السوفييتية.. ونشراتها ومشروعاتها في كل مكان

مكتوب بالحروف العربية، يعرض صاحبه للسجن، وأعرف شخصاً كان أستاذاً في جامعة طشقند حكى لي أن أباه سجن لأنهم ضبطوا في بيته رواية مكتوبة بحروف عربية، ومثل هذه الأشياء كانت كثيرة جداً.. لكن في العهد الأخير.. عهد جورباتشوف لم تكن هناك إجراءات من هذا القبيل.

● من خلال عملية استرجاعكم للمساجد والمدارس.. كيف وجدتموها بالضبط؟

○ لقد فعلوا الأفاعيل في المؤسسات الإسلامية خاصة في عهد لينين.. لقد قتلوا العلماء، وهدموا المساجد أو جعلوها مخازن أو مساكن للناس، أو خمارات!!.. لقد وجدنا كثيراً من المساجد التي استرجعناها هكذا حالتها، وفي أيامنا نحن كان هذا موجوداً، عندما استرجعنا المساجد كانت في هذه الحالة، خمارة أو دورة مياه أو مخزن، أما المكتبات فقد أحرقت أو ألقى بها الخائفون من البطش في النهر.

● لكن كيف يمكن أن نتكلم عن كل هذه الجرائم الوحشية ضد الإسلام بينما حرص النظام الشيوعي على وجود إدارات دينية ترعى شؤون المسلمين.. أليس هذا دليل احترام لأهل الديانات؟

○ لا.. المسألة أن النظام الشيوعي وقع في حرج شديد بخصوص الحريات في الاتحاد السوفييتي، بعد الحرب العالمية الثانية، فاضطر إلى فتح الباب أمام شيء من الحرية الدينية، وكانت فكرة الإدارات الدينية لإثبات أن هناك حرية، ولكنها وقعت تحت مراقبة وسيطرة الحكومة، لقد تم إنشاؤها حتى يُقال إن هناك علماء يتحدثون وإن هناك حرية دينية وهناك إدارات ترعى الأديان، وفي الوقت نفسه تم السماح بإنشاء بعض المدارس الدينية لإثبات ذلك فتم إنشاء مدرسة ثانوية واحدة في بخارى، ومعهد إسلامي في طشقند، ولم يزد تعداد الدارسين في المدرسة الثانوية على ٨٠ إلى ١٠٠ دارس.

كل ذلك حتى يُقال أيضاً إن التعليم الديني مسموح به للمسلمين، وأن هناك مؤسسات تعليمية إسلامية.

● بهذا الشكل يمكن أن نقول إن المسلمين كانوا منقطعين عن الإسلام تماماً؟

○ نعم.. ولكن في الوقت نفسه.. وللحق يمكن أن نقول إن هناك مسلمين كانوا يغرسون الإسلام سراً في المدارس السرية.

● كثيرون تحدثوا معي قبلك من علماء الجمهوريات الإسلامية عن هذه المدارس.. وكان لكل واحد منهم رؤيته لها وتجربته الخاصة معها.. ما رؤيتك؟

○ صاحب فكرة هذه المدارس هم علماء المسلمين.. بدؤوها في بيوتهم بشخص أو شخصين، وفي حدود علمي أنها بدأت كفكرة في أوزبكستان «في طشقند»، ثم انتشرت، وبالطبع، فإن الدراسات السرية تختلف من جهة إلى أخرى، فمثلاً هناك شخص يحفظ القرآن، ولا يعرف معناه لكن يتقن القراءة فهذا يُحفظ الصبيان والكبار لمن يريد أن يحفظ، وهناك شخص آخر أخذ شيئاً من العلم في الفقه يقوم بتدريس ما يعرفه، وهذا التلميذ الذي درس عنده يأتي ويدرس هو الآخر لأولاده وأقاربه... من هذا المنطلق، تم توسيع الأمر، وبدؤوا يدرسون اللغة العربية، ويعد كتاب «مشكاة المصابيح» من أشهر الكُتب التي تم تدريسها.

كما كان يتم تدريس بعض التفاسير القصيرة في جزء «عم» مثلاً، كذلك تم تدريس شيء من الآداب مثل مقامات الحريري لأن النسخ موجودة، وأدب الدنيا والدين، كان أيضاً موجوداً، وكان هناك كتاب في الأدب العربي عنوانه «البيان»، وهو كتاب صغير، لكنه سهل حمله وإخفاؤه.

● وأنت.. أين تعلمت الإسلام؟

○ أنا تعلمت الإسلام عن والدي، فهو درس في مدرسة بخارى رسمياً، وكان مسموحاً له من الإدارة الدينية، ثم عُين إماماً وخطيباً وعمره الآن ٧٤ سنة، والحمد لله.

● كيف كان الناس يصلون إلى العلماء؟

○ كان الناس يعرفون أن الشيخ فلاناً يدرس للناس، فيذهبون إليه ويطلبون إليه التدريس لأبنائهم، ومعظم عمليات التدريس كانت تتم دون مقابل، ثم تطور الأمر وبدأ المسلمون يتبرعون بغرفة للتدريس مثلاً.. يدرس فيها من ٤ ـ ٥ أفراد، ويقومون بإطعامهم ومساعدتهم.. فهم يعيشون في شبه إقامة حسب ما يطلب إليهم أستاذهم.. ثم يأتي هو إليهم في وقت معين.

وهكذا، وبهذه الطريقة تطور الأمر، فبدأ بعض الناس يحفظون القرآن حفظاً جيداً.

● هل هذا برأيك الذي حفظ الإسلام في الاتحاد السوفييتي؟

○ تقريباً.. فالمدارس السرية كانت هي الطريقة الوحيدة التي حفظت الإسلام في صدور الناس، لكن الغالبية العظمى من الناس لا يعرفون شيئاً أبداً.

● المدن التاريخية المهمة مثل طشقند وغيرها، هل يمكن أن نسلط الضوء عليها خاصة تلك المدن صاحبة التاريخ والتي خرجت علماء؟

○ هذا حديث طويل.. فنحن نعلم أن بداية دخول الإسلام إلى أراضي الاتحاد السوفييتي سابقاً كان في عهد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فقد تم فتح أذربيجان، سنة ٢٢ هجرية، وكذلك قسم من مدينة «مارو» وهي الآن تابعة لجمهورية تركمانستان، تم تتابعت الفتوحات في عهد عبدالملك بن مروان في بخارى، وقبل ذلك كانت هناك رحلات استطلاعية للصحابة والتابعين، كان هناك مجموعة من الفاتحين مروا مرور الكرام على بخارى وسمرقند، وهناك نشأت معركة بينهم وبين أهل سمرقند وخلالها استشهد بعض الصحابة وتم فتحها في النهاية على يد قتيبة بن مسلم عام ٦٤هـ في عهد عبدالملك بن مروان، وأسلم أهلها وحسن إسلامهم وبما أنهم كانوا متحضرين وأهل قراءة وكتابة، وأهل تجربة في البحث العلمي، نبغ منهم علماء كبار مثل: الإمام البخاري، والإمام الترمذي، والإمام النسائي «من نساء في تركمانستان» والإمام السمرقندي في أوزبكستان وعلماء التفسير مثل: الإمام الزمخشري صاحب الكشاف من أوزبكستان، والإمام النسفي «النسف في أوزبكستان»، والإمام أبو ليث السمرقندي «سمرقند في أوزبكستان» وهو صاحب تفسير «بحر العلوم»، ثم مصحح عقيدة أهل السنة الإمام أبو منصور الماتوريدي السمرقندي، وعلماء عظام كثيرون في جميع علوم اللغة والدين، مثل الجوهري في اللغة، وفي النحو يعتبر الزمخشري إماماً، وبرهان الدين

المغرغلاني صاحب كتاب «الهداية» هو من أكبر الكتب وأشهرها، والإمام الكاساني صاحب البدائع والصنائع، وفي أصول الفقه.. هناك الإمام الزدوي والبردوفي متصوفين من كبار الإمامة، والنقشبندي من بخارى، وكثيرون، إلى ذلك أيضاً علوم الطبيعة: ابن سينا من بخارى، والفارابي، من فاراب، وآثار هذه المدينة في كازاخستان موجودة حتى الآن وأبو الريحان البيروني في الصيدلة وفي الرياضيات «أحمد فرغاني» من أشهر علماء العالم، والكثير.

وأنا دائماً أؤكد: أننا قبل الإسلام.. لم نكن شيئاً مذكوراً.. وبعد دخول الإسلام لهذه الديار، دخلت بلادنا التاريخ بعلمائها وعلومها، ثم جاء دور الانفتاح وتوسع العطاء الحضاري الإسلامي، ولذلك فإذا أردنا العودة للصفوف الأولى بين البشر في العالم فلا بد أن نعود للإسلام، وأنا أقول هذا الكلام عن تجربة، وليس استناداً إلى حجة من قرآن أو دليل من حديث فقط، وإنما استناداً إلى تجربة إنسانية يقرؤها كل واحد.. ويؤكد أننا قبل الإسلام لم يكن لنا أي ذكر، وبعد ابتعادنا عن الإسلام لم يبق لنا أي ذكر، وكل ما نفتخر به هو بإسلامنا، وهذه الشعوب في تلك المنطقة لم يكن لهم شأن إلا مع دخول الإسلام، وهذا أمر لابد أن يفهمه الجميع.

● **وهذه الثروة العلمية الضخمة التي تحدثت عنها.. كيف تعامل معها الاحتلال الشيوعي والقيصري، وهل تمت ترجمتها إلى اللغة الروسية أو إلى لغتكم؟**

○ الترجمة كانت لبعض العلوم الطبيعية، فمثلاً ابن سينا في الطب، كانت له ترجمة، وكانوا في العهد الشيوعي يتحاشون عند ذكره - نسبته إلى الإسلام فقط يقولون إنه كان هناك عالم كبير اسمه ابن سينا ولا يقولون إنه مسلم، بل إن بعضهم أشاع أنه كافر، فهم يجعلونه في صفوفهم، ومن ثم يمدحونه مباعدين بينه وبين الإسلام، فهذا أسلوبهم، وهكذا فعلوا مع الفارابي وغيره، وعندما كنا في المدرسة سأل أحد التلاميذ المدرس: أنت تقول إن هؤلاء ليسوا متدينين «العلماء» وليس لهم دين، ولكن مكتوب في كتبهم «بسم الله الرحمن الرحيم» فأجاب المدرس: إنهم إذا لم يكتبوا «بسم الله» في ذلك الوقت، لم يكن ليُسمح لأفكارهم، ولهذا كتبوها.

● **هل شوّه القياصرة والشيوعيون هذا التاريخ؟!**

○ ليس في العالم من شوّه التاريخ مثل الشيوعيين، لقد شوهوا كل شيء في تاريخ الإسلام والمسلمين، لقد محوا اسم الإسلام تماماً من ذلك التاريخ العظيم، وتلك الإنجازات العلمية، بل إنهم نسبوا أسماء الدول والبلدان لأسماء الأعراق.. وأعادوا تقسيم البلاد وفق ذلك.

فأوزبكستان نسبة إلى مدينة الأوزبك وطاجيكستان نسبة إلى شعب الطاجيك.. وهكذا.. مع أن تلك البلاد.. أوزبكستان وطاجيكستان وقيرغستان وتركمانستان وكرغدستان كلها كانت في التاريخ الإسلامي القديم، تحمل اسماً واحداً، وهو «بلاد ما وراء النهر»، لكن الشيوعيين محوا كل هذه الأسماء، وأتوا بأسماء جديدة، وقسّموها إلى جمهوريات جديدة.

أما بالنسبة للعلماء فقد أطلقوا عليهم جميعهم صفة «رجعيين»، وصار ذلك حكماً مطلقاً على كل من يشتغل بالدين.

ليس في العالم من شوّه تاريخ الإسلام والمسلمين مثل الشيوعيين

● **بعد ذهاب جورباتشوف، وانهيار الاتحاد السوفييتي والاستقلال، ماذا حدث؟**

○ برزت بعض الظواهر من بينها أن بعض الإخوة شكلوا «حزب النهضة الإسلامي»، وظهرت الاختلافات بين المسلمين، في شؤون العبادة والممارسات.

الذين شكلوا هذا الحزب لم يساهموا في الفتنة، ولكن مجرد تشكيلهم للحزب أدخل الخوف والرعب في قلوب الحكام جميعاً لماذا؟ لأن رغبة الشعب في العودة للإسلام كانت قوية جداً، ولم يكن هناك أحد ينكر شيئاً متعلقاً بالدين، وما كان يقال باسم الدين كانوا يقبلونه ولذا كان خوف الحكام من هذا الحزب كبيراً جداً، لأنه على الأقل إذا نافس في الانتخابات فسيفوز، ويضيع الحكم من أيديهم، ومن هنا أخذوا يعملون لعرقلة تسجيل هذا الحزب الإسلامي رسمياً، وكان هذا الحزب موجوداً في عموم الجمهوريات الإسلامية وأوزبكستان فرع منه، أما الذين شكلوا الحزب فلم يسعوا إلا لنيل حقوقهم لكن معوقات كبيرة قابلتهم حتى تفجرت الحرب الأهلية في طاجيكستان.

وهذه الحرب أصبحت حجة للحكومة الأوزبكية للتحرك ضد الحركة الإسلامية، مدعية أنها إذا تركت الإسلاميين فسيفعلون مثلما فعلوا في طاجيكستان، وبدأت في حرب منظمة ضد العمل الإسلامي.

تعلمنا كيف نبث روح الجهاد في الشعوب.. ولكننا لم نتعلم بعد الانتصار على النفس اللوامة

● **هل كانت هناك أفكار إسلامية أخرى غير فكر حزب النهضة؟**

○ نعم، ولكن كانت مخفية، قبل الاستقلال، لكن لم تظهر إلا في حدود معينة في المجتمع، وبعد الاستقلال بدأت الساحة تموج بخلافات، فمثلاً أصحاب المذهب الحنفي لا يحبون التأمين جهراً، أو رفع اليدين في الصلاة، وغيرهم يفعل ذلك.. ومن هذه الأشياء البسيطة بدأت الخلافات المذهبية، ثم تطور الأمر إلى أن أطلق الأحناف على أنفسهم أنهم أهل السنة والآخرون وهابيون.

● **كيف ظهرت كلمة «وهّابيين» إذن؟!**

○ إن هذه الكلمة قديمة وكانت تستعمل كشتم لمن لا يتمذهب بالمذهب الحنفي، فمثلاً إذا أمّ مصلٍ في الصلاة يسمّى «وهابياً»، والشافعيين أيضاً يؤمّنون جهراً، وأتباع المذهب الحنبلي أيضاً يفعل هذا، ومن يرفع يديه عند الركوع والسجود أيضاً وهابي، فكلمة وهابي تطلق على كل فعل مخالف للمذهب الحنفي.

● **متى سُمعت هذه الكلمة لأول مرة؟**

○ سنة ٩٠ ـ ١٩٩٢م، وكانت بين الدوائر الخاصة، والآن تطور استخدام هذا المصطلح «وهابي» إلى معان أخرى مثل: «أصولي - إرهابي - متطرف».. كان الوهابي قديماً هو من ليس حنفياً، ثم أصبح إرهابياً متطرفاً، أصولياً!! وكلمة وهابي كما تعلم نسبة إلى الإمام محمد بن عبدالوهاب، ورغم أن كثيرين لا يعرفون من هو محمد بن عبدالوهاب، لكن شاع هذا المصطلح، والآن إذا أراد شخص أن يشي بآخر، يتهمه بأنه «وهابي».

● **الصوفية الموجودة عندكم كيف دخلت إلى بلادكم؟!**

○ الصوفية انتشرت عندنا في إطار انتشارها في العالم الإسلامي بأجمعه، انتشرت عندنا ولها أسباب كما تعرفها، ويتردد أن الاستعمار كان وراء انتشارها، والحقيقة أن الاستعمار كان يخافها.. فالاستعمار الروسي لم يجاهد إلا الصوفيين، والحكومة الشيوعية كانت خائفة جداً من الصوفية، لأن في بعض المناطق قاومهم صوفيون عند دخولهم، هم يخافون ويقولون إن شيخاً واحداً يستطيع أن يجمع آلافاً من الناس وبكلمة منه يحدث كل شيء، لهذا كانوا يخافون من الصوفية.

أما كلمة سلفية عندنا فغير موجودة ويعوض عنها بالوهابية.

● **الوهابية كيف نظمت نفسها وأصبحت مجموعة؟**

○ هذا فعلته الاختلافات التي صارت بين المسلمين، فعندما يصطدم صاحب وجهة معينة مع غيره، يبحث عمّن يشاركه، ولهذا هم تجمعوا وشكلوا جبهة موحدة.

● **وهل بينهم عرب؟!**

○ صاحب الفكرة فقط عربي.

● **هذه الخلافات الموجودة على الساحة في أي شيء بالضبط؟ وكيف تولدت؟**

○ هي خلافات في أمور بسيطة لكن آثارها تكون كبيرة.. ومن أمثلة هذه الخلافات رفع اليدين في الصلاة.. التأمين جهراً في الصلاة.. إقامة المأتم للعزاء.. وإقامة ما يسمّى بالأربعين على

تركت أوزبكستان بعد اتهام الحكومة لي بدعم الإرهاب وعدت إليها زائراً بعد اعتذارها

الخلافات الفقهية البسيطة صنعت فتنة في البلاد.. والجماعات المسلحة أعطت الحكومة فرصة ذهبية لشن حملتها الواسعة ضد الإسلام والمسلمين

الميت.. وغيرها من مثل هذه الخلافات البسيطة.. وهي ناتجة عن قصور أو حتى جهل في العلوم الدينية.. ونحن نقول دائماً علينا أن نزيل هذا الجهل وننمي الثقافة الإسلامية عند الناس ونصحح الأخطاء بالهدوء والحسنى.

● هل دخلت في حوارات أو مناقشات بشأن هذه الخلافات.. مع أولئك المتشبثين بمحاربتها؟

○ نعم.. حوارات في داخل البلاد وخارجها.. وكنت إذا جلست معهم يقولون لي نحن معك ويؤمنون على ما أدعو إليه.. ولكن عندما تنتهي المقابلة يعودون إلى ما كانوا عليه من إثارة الخلافات والمشكلات حول هذه الأمور البسيطة.

وأقول بصراحة: لقد تعاملت مع جهات عدة في العهد السوفييتي، وأعتقد أن التعامل مع الشيوعيين كان أسهل كثيراً من التعامل مع هؤلاء الذين يثيرون الخلافات والزوابع حول المسائل الفقهية البسيطة.

● لماذا تركت أوزبكستان؟

○ خرجت منها عام ١٩٩٣م، بعد خلافات كثيرة، وقعت من هذا النوع الذي حدثتك عنه، وبعد احتدام الحرب الأهلية في طاجيكستان، واتهام الحكومة لنا بأننا نريد أن نكرر ما يحدث في طاجيكستان وننقلب على الحكومة.

● كيف كان سلوك الحكومة معكم بالضبط إزاء أحداث طاجيكستان؟

○ وجهت لنا اتهاماً رسمياً بدعم الإرهابيين في طاجيكستان بالسلاح، ومحاولة الاستيلاء على السلطة بالقوة.. عندها قدمت استقالتي.. وخرجت.

● لكنك تقوم بزيارات متعددة لأوزبكستان.. ألم يحقق معك؟

○ لا.. لقد قمت بزيارة بلادي بعد أن قدمت الحكومة اعتذاراً وأرسلت لي وفوداً عدة تناشدني العودة إلى البلاد.. لكني شكرتهم وفضلت البقاء في الخارج، مع القيام ببعض الزيارات المتقطعة.

● في رأيك.. لماذا يحرصون على عودتك.. بينما هم يشنون حرباً شعواء على الإسلام؟

○ لا أدري!! ما يهمني هو أنني عند موقفي البقاء في الخارج.. مع بعض الزيارات، ولن أتخلى عن تقديم أي خدمة لديني ووطني.

● بصفتك قريب من الأحداث وعلى اطلاع بها.. ما الذي أشعل هذه الحرب ضد الإسلام هناك، وما الذي دفع الحكومة لهذه الحملة الواسعة ضد المسلمين؟

○ المشكلة أن هناك حركة إسلامية مسلحة تكونت في البداية مع مجموعة من الشباب وشاركت إلى جانب المعارضة الطاجيكية في حربها ضد القوات الحكومية، وبعد إبرام اتفاقية المصالحة في طاجيكستان ظلت هذه الحركة موجودة على الأراضي الطاجيكية.. لا الحكومة الطاجيكية قادرة على إخراجها، ولا الحكومة الأوزبكية قادرة على القضاء عليها، وبعد مشكلات بين طاجيكستان وأوزبكستان تحركت هذه المجموعة إلى جنوب كردغستان وأعلنت الجهاد ضد الحكومة الأوزبكية، وقامت هذه المجموعة باختطاف بعض المدنيين ومن بينهم علماء جيولوجيا يابانيين.. واتسعت المشكلة واحتدم الصراع.

● لكن هؤلاء يحاربون الحكومة من الحدود.. فما ذنب بقية الشعب؟

○ ذريعة الحكومة في ذلك هي قيام البعض قبل سنتين بقتل بعض أفراد الشرطة واعتراف أحد القتلة على شاشة التلفاز أنه قام بذلك تنفيذاً لما جاء في القرآن!!.

طبعاً هذا جهل مطبق.

لكن الحكومة استندت إلى ذلك وتشن حملتها، وزاد من وقع الأزمة التفجيرات التي حدثت في العاصمة طشقند في مبنى مجلس الوزراء، وأمام البنك المركزي وستة أماكن وسقوط العديد من القتلى من المدنيين.

● حزب التحرير.. هل يشارك في الأحداث؟ ما قصته وكيف دخلت أفكاره إلى أوزبكستان؟

○ أعضاؤه المؤسسون جاؤوا أساساً من الشرق الأوسط، في النصف الثاني من عام ١٩٩٣م، حينها وجدوا شباباً متعطشاً للعمل الإسلامي وشعباً متعطشاً يريد معرفة الإسلام، وفراغاً روحياً كبيراً، فأخذوا ينتشرون بين الناس باسم الإسلام، ناشرين أفكارهم التي تدور حول إحياء الخلافة وتكفير نظام الحكم القائم وبالتالي محاربته بالقوة.

● الذي نفهمه أن الصراع الأساسي قائم بين النظام وبين مجموعات من المسلحين وكذلك حزب التحرير.. فما علاقة الناس.. المسلم العادي حتى يطارد ويحال بينه وبين الإسلام؟

○ حجة الحكومة أن السماح بحرية العمل الإسلامي في أي صورة هي التي جاءت بهؤلاء وأفسحت لهم المجال.

● هل تناقشت مع أطراف حكومية خلال زياراتك المتكررة حول ذلك؟

○ تناقشت طويلاً مع أطراف حكومية في مكتب الرئيس ووزارة الداخلية، وقلت لهم بصراحة إذا كان خلافكم مع حزب التحرير وغيره من المسلحين فما ذنب جميع المسلمين.. وقلت أيضاً: إن القضاء على هذه الأفكار العدوانية لا يمكن أن يتم القضاء عليها بالسجون ومحاربة الإسلام حرباً شاملة هكذا.

● هل تم إغلاق كل المساجد والمدارس الإسلامية؟

○ ليس كلها وإنما معظمها.. والحجاب والأذان ممنوع!

● فضيلتكم.. مررت بتجربتين في التعامل.. تجربة التعامل مع الشيوعيين خلال العهد الشيوعي، وتجربة التعامل مع حركات بعد الاستقلال أخذت تكفّر وتحارب النظام القائم.. ما خلاصة تجربتك في التعامل مع هاتين المرحلتين؟

○ تجربتي في ذلك كله تؤكد أننا قبل الدخول في أي مشروع لابد أن تدرسه جيداً وتدرس معه الإمكانات المتاحة والبيئة المحيطة بنا وما يمكن أن يتمخض عنه..

وكان الأولى بالذين تصدوا للعمل الإسلامي بعد الاستقلال أن يدركوا أنهم يعملون وسط شعب انقطعت صلته بالإسلام مدة طويلة وأن يركزوا بالتالي أولوياتهم على التعليم والثقافة وتوعية الناس بأسس الإسلام وفقهه أولاً.. وإلا كيف تقيم حكماً إسلامياً على شعب مسلم وهو في الحقيقة لا يعلم من الإسلام إلا القشور، واسمح لي أن أقول بصراحة: نحن تعلمنا كيف نوجه الشعوب ضد العدو.. وكيف نبث فيهم روح الجهاد بما يحقق لهم الانتصار على عدوهم.. ولكن لم نعلمهم كيف ينتصرون على النفس اللوامة، وذلك تحذير الرسول ﷺ في حديث ما معناه: «لقد عدنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر قيل وما الجهاد الأكبر يا رسول الله؟ قال: جهاد النفس».. وهذا هو دور العلماء.

● وسط هذه الحملة المتواصلة على المسلمين.. ماذا عن بقية الديانات الأخرى هل تلقى المعاملة نفسها؟ وكيف تُمارس نشاطها؟

○ لا.. إن كل الملل والطرق الضالة تتحرك بكل حرية دون قيود.. وحركة التنصير هي حركة هادئة ومنظمة على صعيد جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، وقد عقدت المنظمات التنصيرية مؤتمراً عاماً في موسكو قبل ثلاث سنوات، أعلنوا فيه ترجمة الإنجيل إلى كل لغات الجمهوريات السوفييتية (١٦٠ لغة) ويعدون لترجمته إلى اللغات غير المكتوبة.

إنهم يوزعون نشراتهم التنصيرية في كل مكان.. في البيوت، ومحطات الباصات والقطارات والأسواق.. وقد تنصرت بعض القرى بأكملها في كردغستان.. وأصبح هناك في أوزبكستان الكنيسة «الكردغسية» وهي كنيسة لم نكن نسمع بها من قبل.

● ما أشهر الكنائس الناشطة في التنصير؟

○ الكنيسة البروتستانتية، والإنجيلية (وهم من أنصار اليهود)، بل إن البوذيين وأنصار كريشما ينشطون.

● ماذا عن عناصر المقاومة لدى الطرف المسلم؟

○ ضعيفة..اللهم إلا من الدور الذي يقوم به بعض المنظمات الخيرية الإسلامية.. مثل لجنة مسلمي آسيا للهيئة الخيرية الإسلامية الكويتية، ولجنة الدعوة الإسلامية الكويتية، وقيام عدد من الدول الإسلامية بمشاريع لكفالة الأيتام وبناء المساجد.. لكن على أي الأحوال، فإن هذه المجهودات المشكلة لا يمكن أن تتكافأ مع مخططات التنصير الواسعة التي تقف وراء دول بأكملها.

● كيف ترى المستقبل؟

○ بخير إن شاء الله.. لكن لابد أن نعلم أن العمل من أجل الإسلام يكون مصحوباً دائماً بالمعاناة وعلينا ألا نقدم الذرائع للعدو المتربص بنا كي ينقض علينا. ■

أوروبا تحاول التخفف من عبء البلقان

الاستقرار في البلقان، أصبح هاجساً يقض مضجع الاتحاد الأوروبي، الذي تساهل في التعاطي مع العدوان الذي سنه الصرب والكروات على المسلمين في البوسنة والهرسك، فدفعوا ثمن ذلك، من خلال نزوح مئات الآلاف من المهجرين إلى الاتحاد الأوروبي، أصبحوا عبئاً ثقيلاً على اقتصاد كثير من الدول الأوروبية، ولذلك سارع الأطلسي بطريقة غير مسبوقة إلى إنهاء الوجود العسكري الصربي في كوسوفا، وإعادة المهجرين في وقت قياسي حتى لا تضاف إليه مشكلة جديدة.

سراييفو: عبدالباقي خليفة

وينظر الاتحاد الأوروبي للتطورات الأخيرة في كوسوفا والمتمثلة في عودة موجة العنف بين الشرطة الصربية، والمقاتلين الكوسوفيين، بكثير من الريبة والقلق، وخاصة أن شبح الاغتيالات في كوسوفا قد عاد من خلال اغتيال أحد الشخصيات البارزة في حزب روجوفا، وما يمكن أن يحدث من قلاقل في حالة أعلن الجبل الأسود الاستقلال، سيما أن المرشح الجمهوري جورج بوش الابن قد صرح أثناء حملته الانتخابية بأنه سيسحب القوات الأمريكية من البلقان في حالة فوزه في الانتخابات، الأمر الذي قال عنه ريتشارد هلبروك سفير الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، ومهندس اتفاقية دايتون: «إذا سحبت القوات فسوف تعود الحرب ويحترق البلقان»، وبالفعل لم يمض وقت كثير حتى أطلت الفتن برأسها، فقد عاد العنف مجدداً إلى كوسوفا، وبصورة لافتة، وأجرى الكروات في البوسنة استفتاءً للحصول على كيان مستقل، في يوم الانتخابات العامة التي أجريت في نوفمبر الماضي، وصرح الوسيط الدولي السابق البريطاني اللورد أوين بأن الصرب يحق لهم الاستفتاء على الاستقلال في حالة تم ذلك في كوسوفا، وهو ما أكده الصرب بعد ذلك، وإن تراجعوا عنه تحت التهديد بحظر الحزب الديمقراطي الصربي الذي كان يترأسه مجرم الحرب رادوفان كارانيتش، وتم الإسراع في بحث موضوع الجمارك والشرطة المشتركة وارتفعت وتيرة الحديث عن جيش بوسنوي موحد في أروقة مجلس الرئاسة البوسنوي، في محاولة لتدارك الموقف قبل أن يتسع الخرق على الراتق.

في هذه الأجواء جاء استفتاء مؤتمر «الاتحاد الأوروبي والبلقان» في العاصمة الكرواتية زغرب في الرابع والعشرين من نوفمبر الماضي، حيث ركزت قمة زغرب على تطوير العلاقات بين دول الجوار، وخاصة العلاقات البوسنية الكرواتية التي شهدت تحولاً إيجابياً منذ تولي الرئيس الكرواتي ستيب ميسيتش الحكم، وساعد - ولايزال - في لجم التطلعات الكرواتية الشيفونية، وينتظر أن ينسج الرئيس اليوغسلافي على منوال نظيره الكرواتي في لجم التطلعات الصربية في البوسنة والهرسك، وقد بدأت إجراءات تطبيع العلاقات بين بلجراد والبوسنة، حيث سيتم تبادل السفراء بين البلدين قبل نهاية العام الحالي.

ومن الخطوط العريضة التي شملها البيان الختامي لقمة زغرب، الأقليات المختلفة في دول البلقان وخاصة الدول المستقلة عن يوغسلافيا السابقة، فهناك أقليات بوشناقية في صربيا والجبل الأسود وكرواتيا وسلوفينيا وكوسوفا وغيرها، لا تزال تطالب بالاعتراف بها، وتشتكي من الظلم الفادح الذي تتعرض له من قبل المجتمعات التي تعيش فيها، والتي لا تعترف بخصوصياتها ولا حقوقها الثقافية والدينية، كما أنها أعلنت إجراء استفتاء في أوساطها بهذا الشأن، ففي كرواتيا وحتى الآن، كما في صربيا والجبل الأسود لا يعترف بالبوشناق كأقلية، فيما توجد أقليات صربية في كرواتيا والبوسنة وكوسوفا ومقدونيا والجبل الأسود وألبانيا، تتمتع بكل الحقوق، كما أن هنالك أقلية كرواتية في صربيا والبوسنة، تتمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها غيرها وزيادة في ما يتعلق بالخصوصيات والشأن الثقافي والديني.

«بدون القبض على مجرمي الحرب لا يمكن للأمن والاستقرار أن يستتب في منطقة البلقان»، هذه المُسلَّمة أجمع عليها المؤتمر في زغرب، لكن الرئيس اليوغسلافي كوشتونيتسا لم يبد أي إشارة تفيد بأنه مستعد لتقديم مجرمي الحرب الصرب إلى المحاكمة وفي مقدمتهم الرئيس السابق سلوبودان ميلوسوفيتش، والجنرال راتكو ملاديتش الذي نُقل إلى صربيا ليقوم بالتدريس في الكلية الحربية هناك!، ورادوفان كاراذيتش الذي يتنقل بين مناطق السيطرة الصربية في البوسنة وصربيا، بل إن رئيس وزراء يوغسلافيا زوران دجنجيتش صرح بأن التعاون مع محكمة جرائم الحرب ليس من أولوياتنا، وأن الذي يشغلنا هو كوسوفا والجبل الأسود.

المنطقة الحرة

من البنود التي تم التفاهم حولها في زغرب إقامة منطقة حرة، وعقد اتفاقيات تعاون إقليمي، ورفع الحواجز الجمركية وتخفيض الضرائب على السلع، وتشجيع التعاون التجاري بين دول البلقان، وقد خصصت القمة مبلغ أربعة مليارات من الدولارات لتنمية المنطقة اقتصادياً، لتخفيف حدة الهجرة لدول الاتحاد الأوروبي من خلال تشجيع الشباب على إقامة مشاريع صغيرة، ودمجهم في دورة الإنتاج بعد إعادة تشغيل بعض المصانع التي أتت عليها الحرب، وسيبدأ ضخ الأموال من بداية العام الجديد وعلى مدى ست سنوات متتالية.

الموقف المعلن لقمة زغرب من الجبل الأسود، هو رفض الاستقلال، الأمر الذي سبب خيبة أمل لدى ميلودجوكانوفيتش رئيس الجبل الأسود الذي اشترط معاملته كرئيس دولة قبل حضور القمة، وعرض مقترحات عدة من أجل تهدئة الوضع، وإقامة علاقات طبيعية مع صربيا، ومنها:

١ - إخراج الجيش الصربي من الجبل الأسود.

٢ - الحصول على عملة خاصة وإنهاء التعامل بالدينار اليوغسلافي.

٣ - فصل المؤسسات كالبرلمان المركزي والخارجية ووزارة الداخلية الفيدرالية.

وتعهد بتقديم تسهيلات لصربيا في حال قبلت مقترحاته، أو كما أوضح مستشار رئيس الجبل الأسود ميودرانغ فوكوفيتش: «نحن ندعو إلى رابطة مع صربيا ولكن هذه الرابطة لا تحمل طابع الدولة الواحدة، نحن لا نريد التحدث مع كوشتونيتسا، نريد أن نتحدث مع الحكومة التي ستفرزها

الانتخابات في ديسمبر القادم وهذا قرار نهائي».

وواقع الأمر أن الجبل الأسود أرسى قواعد الدولة المستقلة ومؤسساتها خلال الصراع الإقليمي والدولي مع ميلوسوفيتش، فالعملة اليوغسلافية مهجورة في الجبل الأسود، كما كوّن الجبل الأسود جماركه الخاصة، وعيّن دبلوماسييه في عدد من الدول الغربية، وبعد ذلك صدرت التصريحات تترى بأن الجبل الأسود لن يقرط في أي جزء من سيادته الكاملة، وأخيراً اقترح مستشار رئيس الجبل الأسود ورئيس الفريق السياسي الذي سيقدم بمذكرة الاستقلال نمطاً من العلاقة مع صربيا شبيهة بعلاقات دول الاتحاد السوفييتي السابق مع بعضها البعض، حيث تمارس كل دولة نشاطها الخاص، أما يوغسلافيا، فليست قدراً مقدوراً على الجبل الأسود، ورغم أن مؤتمر زغرب انتهى برفض دعوة رئيس الجبل الأسود للاعتراف باستقلال بلاده، إلا أنه وأعضاء حكومته ومستشاريه يؤكدون أن الاستقلال سيتم في صيف العام القادم بعد إجراء الاستفتاء العام بهذا الخصوص.

الموقف من البوسنة والهرسك

قرارات المؤتمر جاءت في صالح البوسنة والهرسك، فالتحذير من التطلعات الطائفية، والاعتراف بالحدود الدولية للبوسنة والهرسك والضغوط التي تمارس على أطراف عدة «وإن لم تكن كافية» للالتزام باتفاقية دايتون تخدم المصالح العليا للبوسنة، وهذا ما قاله علي عزت: «نحن مع تقوية سلطة الحكومة المركزية ودعم وحدة أراضي البوسنة والهرسك»، لكن ذلك لم يمنع علي عزت من توجيه النقد اللاذع للغرب فوصف مؤسساته بأنها «تعاني من الإرهاق وتفتقر للنزاهة والعدل، فحتى الآن لم تفعل منظمة الأمن والتعاون الأوروبي ما يجب للمحافظة على حدود البوسنة وعودة المهجرين»، وعقد علي عزت مؤتمراً صحفياً بعد عودته من زغرب، فضح فيه ممارسات منظمة الأمن والتعاون الأوروبي التي حرمت حزب العمل من عشرة آلاف صوت في الانتخابات العامة الأخيرة، وفاز فيها الحزب بأغلبية الأصوات في البرلمان الفيدرالي والبرلمان المركزي، رغم كل أساليب الحيف والانحياز للحزب الاشتراكي الديمقراطي.

صربيا في المقدمة

فويسلاف كوشتونيتسا هو الشخصية البلقانية الأكثر سرقة للأضواء حتى الآن، فهو الذي أسقط ميلوسوفيتش بعد أن عجز الأطلسي عن فعل ذلك، وبمجرد وصوله للسلطة بدأت العقوبات ترفع تدريجياً عن صربيا، وبدأت المساعدات تنهال عليها، وقد أعيد مقعد يوغسلافيا في الأمم المتحدة ومقعدها في منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وقد تم ضخ الأموال لصربيا، ومن ذلك مائة مليون دولار لتأمين التدفئة للصرب خلال مائة يوم من فصل الشتاء، بينما يوجد في البوسنة ٤٠ ألف مسلم مهجر عادوا إلى البيوت التي تركها الصرب خراباً ولا يجدون الطعام الكافي فضلاً عن الدفء والدواء وضرورات الحياة الأخرى ■

لايزال الصراع على نتائج الانتخابات الأمريكية «الجدلية» مستمراً بين جورج بوش وآل جور، بالرغم من أن النتيجة الأولية حسمت لصالح بوش. ويبطن بعض العرب فرحته بهذا الفوز على اعتبار علاقات آل جور القوية باللوبي اليهودي في أمريكا والتي حدت به - ولأول مرة في تاريخ الولايات المتحدة - إلى اختيار نائبه اليهودي جوزيف ليبرمان. لكن فيما عدا ذلك، فإن وجهة نظر الكثير من العرب لم تنبني على مؤشرات تدل على أن بوش سيكون متميزاً في تعامله مع قضايا المنطقة.

لندن: عامر الحسن

بل على العكس من ذلك، تشير ظواهر عدة، من بينها تركيبة طاقمه الذي سيكون مسؤولاً عن صياغة سياسته الخارجية، إلى أنه لن يختلف كثيراً عن جور، ليس فقط إزاء تحيزه للكيان الصهيوني، وإنما إزاء رغبته في التدخل العسكري الحاسم، متى ما تعرضت مصالح أمريكا للخطر. ويستعرض هذا التقرير أهم رموز طاقم بوش المسؤولين عن صياغة سياسته الخارجية، سيما نحو الشرق الأوسط.

فريق بوش.. «عش الصقور»

يتفق معظم المراقبين على أن جورج بوش شخصية سياسية ذات اطلاع متواضع وبسيط على العالم خارج حدود الولايات المتحدة، وبالأخص منطقة الشرق الأوسط. ففضلاً عن أنه قضى معظم حياته في ولاية «تكساس» التي كان حاكماً لها، ولم يسافر خارج واشنطن سوى لبلدان محدودة، فإنه يفهم مشكلات العالم بالغة التعقيد من خلال صيغة تبسيطية تقسم الدول والأنظمة إلى ثنائية «العصابة الشريرة» و«الناس الطيبين» المعهودة في سيناريوهات أفلام الإثارة الأمريكية. وحتماً فإنه لا يملك خبرة والده، الرئيس السابق جورج بوش، الذي تنقل في مناصب سياسية عدة، فكان سفيراً لدى الصين، والأمم المتحدة، ومديراً لوكالة الاستخبارات الأمريكية «سي.آي.إيه»، الأمر الذي أعطاه إحاطة أفضل من نجله. ولذلك فمن المتوقع أن يلعب فريق بوش المسؤول عن سياسته الخارجية دوراً حاسماً في تشكيل رؤيته للواقع الدولي، بما في ذلك رؤيته للمنطقة.

وسوف يعتمد بوش في ذلك على مسؤولة هذا الفريق كوندوليزا رايس متخصصة الشؤون السوفييتية والأكاديمية السابقة بجامعة «ستانفورد» الأمريكية، التي ساهمت بدرجة كبيرة في اختيار بقية أعضاء الفريق. وقد بدأ ذلك تحديداً في أغسطس ١٩٩٨ حين قام بوش (الوالد) بترتيب لقاء بين رايس ونجله لمناقشة سياسته الخارجية وتشكيل فريقه. بعدها بأشهر كانت رايس قد أعدت قائمة بأسماء فريقها تشمل بول ولفويتز، وريتشارد ارميتاج، وريتشارد بيرل، وروبرت زوليك، وستيفن هاليداي، وجميعهم احتل مواقع مهمة في الأمن القومي في عهد إدارة كل من الرئيسين الأسبقين ريجان وبوش.

ومن هؤلاء، فإن ولفويتز وبيرل سيكونان أهم مستشاري بوش في سياسته الخارجية في الشرق الاوسط. وقد وصف بعض المراقبين الفريق بأنه يمثل «عش الصقور» باعتبارهم يمثلون تيار اليمين - القوي

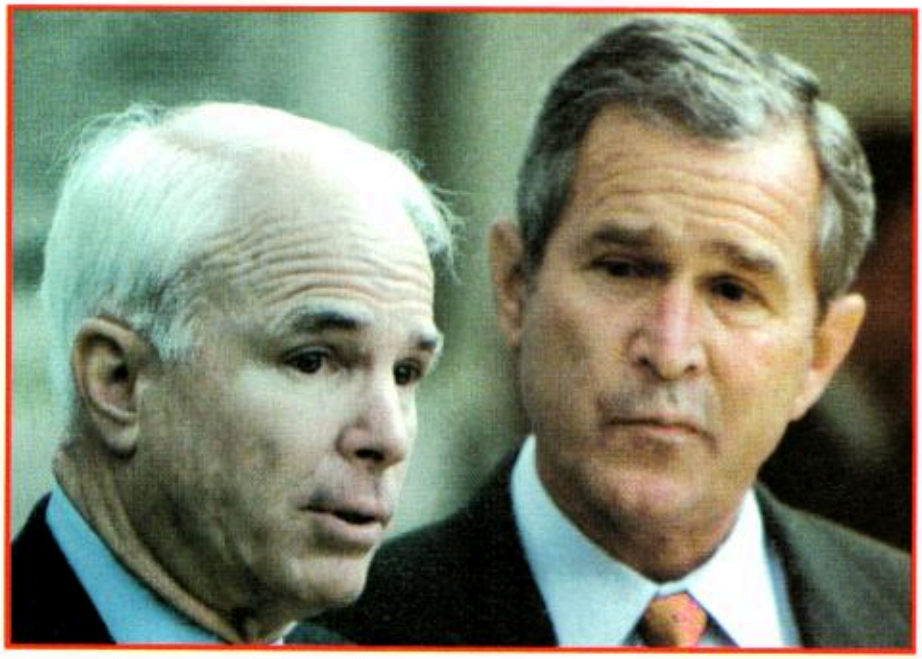

صقور جورج بوش وحمائمه

ديك تشيني.. نائب بوش.. إمبريالي من النمط التقليدي تحركه مصالح شركات النفط العملاقة التي تربطه بها علاقات مالية

مقابل صنف «الحمائم» الذي تمثله رموز مثل وزير الخارجية السابق جيمس بيكر، استبعد عمداً لتوجهاته السياسية التي تفضل «غالباً» توظيف دبلوماسية الحوار عوضاً عن التدخل العسكري الحاسم.

استبعاد صنف «الحمائم» ومنتقدي الكيان الصهيوني

ومن صنف «الحمائم» أيضاً ريتشارد هاس - خبير شؤون الشرق الأوسط، الذي استبعد من تشكيلة الفريق واختير ولفويتز بديلاً عنه. وقد اكتسب هاس خبرة بالمنطقة من خلال عمله كمسؤول كبير عن شؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا بمجلس الأمن القومي في عهد بوش، ومن خلال عمله الحالي كمدير للدراسات الخارجية بمؤسسة «بروكينز». وتماثل سياسة هاس في كثير من جوانبها سياسة كل من الثنائي الرئيس السابق بوش، ووزير خارجيته بيكر، حيث كان من الذين صوتوا لصالح خيار عدم توريط القوات الأمريكية في اقتحام بغداد سنة ١٩٩١م لإسقاط الرئيس العراقي صدام حسين، استكمالاً لآخر مراحل حرب الخليج. كما أنه كان من الذين اصطدموا باللوبي اليهودي القوي داخل الكونجرس بشأن ربط تسهيل تقديم معونات مادية وعسكرية للكيان الصهيوني بمشروطية وقفه بناء المزيد من المستوطنات والتعاون مع الفلسطينيين لتحقيق تسوية. إلى جانب ذلك، لعبت ارتباطات هاس بشركات التجارة الأمريكية المهمة، ومن بينها شركات البترول دوراً محورياً في كيفية استيعابه لمشكلات المنطقة. فمن باب تحقيق المصلحة الأمريكية، والحفاظ عليها، يفضل هاس التواصل الدبلوماسي على الحسم العسكري، حتى مع دول تصنفها أمريكا تحت قائمة «الدول المتمردة».

ولفويتز: استخدام القوة يولد القوة

ومقابل هاس، يقف ولفويتز على طرف نقيض، فهو قريب جداً من توجه الرئيس الأسبق ريجان، في دعمه لسياسة المواجهة ضد أي قوى ومصادر تهدد مصالح واشنطن. ويؤمن عميد قسم الدراسات الدولية بجامعة «جون هوبكينز» والوكيل السابق لوزارة الدفاع بأن استخدام القوة بصورة صحيحة وفعالة من شأنه أن يولد المزيد من القوة. وقد سعى ولفويتز سنوات للضغط على الإدارة الأمريكية لتسليح المجلس الوطني العراقي، منتقداً سياستها الازدواجية التي تزعم دعائياً دعم المعارضة العراقية «من دون أن تقدم لها واقعياً سلاحاً واحداً» على حد تعبيره. بل ذهب أكثر من ذلك عندما طرح في ديسمبر الماضي اقتراح سيطرة القوات الأمريكية على أراضي داخل العراق، تضعف مركزية النظام العراقي، وتغري ضباطاً من

ريتشارد بيرل

ريتشارد ارميتاج

الجيش بالالتحاق بصفوف المعارضة، وتشجع أخيراً اندلاع ثورة شعبية تطيح بصدام حسين. وقد انتقد مسؤولون كبار في البنتاجون - منهم قائد القوات الأمريكية في الخليج، الجنرال أنتوني زيني - طرحه معتبراً إياه توريطاً غير مضمون النجاح لقواته.

بيرل: أمير الظلام

وعلى صعيد الطروحات المتشددة نفسها، فإن مساعد وزير الدفاع السابق، ريتشارد بيرل، يقف مع التوجه نفسه إن لم يكن بصورة أكثر تطرفاً. فهو مرغوب بين اليهود لمسؤوليته عن استقطاب عدد كبير من المسؤولين الناشطين المتعاطفين مع الكيان الصهيوني، يهود وغير يهود، إلى داخل «البنتاجون» والذين لعبوا دوراً محورياً فيما بعد في زيادة كمية مبيعات المعدات العسكرية الأمريكية المتطورة للصهاينة. وبلغ بيرل، الذي كان يعرف بين زملائه السياسيين سنوات إدارة الرئيس ريجان بـ«أمير الظلام»، من ولائه للكيان الصهيوني إلى حد أنه كان يقدم خدمات استشارية لحملة انتخابات المرشح الأمريكي بوب دول، وبنيامين نيتنياهو، في آن واحد.

وفي تلك الفترة، كتب بيرل تقريراً خاصاً، طبعه معهد الدراسات السياسية والاستراتيجية الإسرائيلي بالقدس، يوصي نتنياهو بإلغاء اتفاقية «أوسلو» مع الفلسطينيين.

كما كرر بيرل لعبته ونصح الطرف الصهيوني أثناء اجتماعات «كامب ديفيد» الفاشلة مع الفلسطينيين بالاستعداد للانسحاب من المباحثات في أي وقت «كيلا تتحقق أي تسوية تصب لصالح الحزب الديمقراطي ولصالح حملة آل جور الانتخابية». وتعرض بيرل لحملة انتقادات واسعة من داخل البيت الأبيض وخارجه «لخلطه بين سياسة المنافسة الانتخابية وبين التزامات الدبلوماسية الدولية». ولم يسعف جورج بوش إزاء ما كان يمكن أن يهدد حملته إلا أن قال إن «بيرل كان يعبر عن آرائه الشخصية، وليس آراء الحزب. لكن في المحصلة، فإن سياسة وتوجهات كل من ولفويتز وبيرل تشيان بما ستكون عليه سياسة جورج بوش نحو قضايا المنطقة، مقارنة نسبياً بسياسة الثنائي هاس - بيكر.

تشيني وفن توظيف ارتباطاته النفطية

يشاع أن اختيار جورج بوش لوزير الدفاع السابق ديك تشيني كي يكون نائباً له سيكون عامل تهدئة لفريق الصقور الذي سيقوده كل من بيرل وولفويتز خاصة فيما يتعلق بالشرق الأوسط. ويرجع المحللون ذلك لارتباطات تشيني المالية التي يراها هو سوقاً يستفاد منها لدعم اقتصاد أمريكا. فباعتبار ارتباطاته بشركة «هالليبرتون»، أضخم شركات تقديم الخدمات النفطية، فإن تشيني يعارض مثلاً سياسة حصار أمريكا لإيران، لأنها تفوت عليها فرصاً استثمارية كبيرة. وهو توجه مصلحي ويراجماتي يشاطره فيه معظم ممتلكي الشركات النفطية الأمريكية الكبرى. وبالنسبة لتشيني فإن ذلك عملياً لا يعني بالضرورة أنه سيختلف كثيراً عن فريق الصقور إزاء الشرق الأوسط بل سيماثلهم في كثير من التوجهات والسياسات. ويؤكد على ذلك أحد مسؤولي مجموعات مراقبة شركات البترول، براتاب شاترجي بقوله: «إياك أن تخطئ في تصنيف تشيني!».

فيرث يحث آل جور على مغازلة الصهاينة

يتضح حضور اليهود في طاقم آل جور مباشرة على مستوى نائبه جوزيف ليبرمان المعروف بأنه يتلقى أكبر دعم مالي من «إيباك» لكن يظل ليون فيرث، مرشحاً لأن يكون مستشار الأمن القومي، فيما لو انقلبت الأمور لصالح جور، وهو الأقوى في طاقم صياغة السياسة الخارجية تجاه الشرق الأوسط. ففيرث يرتبط بعلاقات حميمة وشخصية مع آل جور أهلته أن يدفع آل جور باتخاذ سياسة تدخلية حاسمة ضد الدول التي تهدد مصالح أمريكا كإيران وكوريا الشمالية. فلم يبال - حسب بعض المحللين - بالإصلاحات السياسية والاقتصادية التي حققتها إيران بل ظل يعتقد أنها مازالت مصدر خطر، ينبغي حرمانه من جميع مقومات القوة. فضغط مراراً لمد أنابيب نفط وغاز من بحر القزوين وجمهوريات آسيا الوسطى عبر طرق باهظة التكلفة، بل وغير عملية، فقط لتجنب تمريرها عبر إيران وروسيا. وفي ١٩٩٨م كان فيرث من ضمن الذين سعوا لإقناع الرئيس كلينتون بمقاطعة ثلاث دول أوروبية لتعاملها مع إيران، لكن من دون أن تكلل مساعيه بالنجاح. ولتوسيع فرص آل جور في الفوز في الانتخابات الرئاسية ضد بوش، كان فيرث أحد الذين اقترحوا على آل جور اللعب بورقة استرضاء الناخب اليهودي عبر سلسلة من «المغازلات» الدعائية الموجهة للكيان الصهيوني. وكان من بين تلك المغازلات الانتقادات التي وجهها آل جور لإدارة ريجان لضغطها على رئيس الحكومة الصهيونية الأسبق إسحاق شامير للانسحاب من الأراضي المحتلة في عام ١٩٦٧ مقابل التسوية.

وربما اختلفت الأسماء بين طاقم بوش وآل جور، واختلفت المبررات التي يستندون إليها في صياغة سياساتهم، لكن عندما يتعلق الأمر بالشرق الأوسط، فإن سياسة أمريكا تظل واحدة بصرف النظر عن هوية المرشح: تأييداً كاملاً للكيان الصهيوني.■

ولفويتز.. أحد رجال بوش.. اقترح سيطرة القوات الأمريكية على جزء من أراضي العراق.. الأمر الذي اعتبره آخرون توريطاً غير مضمون النجاح

سببه الرئيس مشاركتهم في حرب فلسطين

القرار العسكري رقم ٦٤ في ٨ ديسمبر ١٩٤٨م بحل جماعة الإخوان المسلمين

وقعت المحنة الأولى التي تعرَّض لها الإخوان المسلمون في مصر عندما أصدر رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي باشا - بصفته الحاكم العسكري للبلاد - القرار العسكري رقم ٦٤ بتاريخ ٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨م، الذي بموجبه حُلت جماعة الإخوان المسلمين وصودرت جميع ممتلكاتها وأُغلقت صحفها، وتم اعتقال عدد كبير من أعضائها.

وبالرجوع إلى مسلسل الحوادث التي وقعت خلال سنتي ١٩٤٧م و١٩٤٨م بشأن قضية فلسطين من جهة، والقضية الوطنية المصرية من جهة أخرى، يتضح لنا أن المواقف المبدئية المتشددة التي وقفها الإخوان تجاه القضيتين، كانت السبب الرئيس وراء صدور الأمر العسكري بحل جماعتهم، وإدخالهم في محنة قاسية، استمرت من نهاية سنة ١٩٤٨م إلى بدايات سنة ١٩٥٠م، وقد بلغت تلك المحنة ذروتها باغتيال المرشد العام للجماعة الإمام حسن البنا مساء يوم الثاني عشر من فبراير سنة ١٩٤٩م.

لقد أعلن الإخوان رفضهم الشديد لقرار الأمم المتحدة الصادر في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م بتقسيم فلسطين «انظر مجلة المجتمع العدد ١٤٢٨ بتاريخ ١١/٢٨/٢٠٠٠م»، وعندما أنهت بريطانيا انتدابها على فلسطين في ١٤ مايو سنة ١٩٤٨م، وقبل أن تعلن العصابات الصهيونية قيام كيانها، كان الإخوان قد أرسلوا كتائبهم للجهاد هناك، ووصلت فعلاً إلى أرض المعارك في شهر مارس ١٩٤٨م - أي قبل إعلان دولة الكيان بقرابة شهر كامل - وتتابعت أفواج المجاهدين الإخوان إلى

قرارات الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين

استنكار موقف مجلس الأمن

في الساعة الثامنة من مساء يوم السبت ٢ من شوال سنة ١٣٦٧هـ الموافق ٧ من أغسطس ١٩٤٨م اجتمعت الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين برياسة فضيلة المرشد العام وامتد اجتماعها حتى مطلع الفجر من اليوم التالي، وقد استعرضت الهيئة الموقف في فلسطين وفي وادي النيل والعالم العربي والإسلامي واتخذت بعد ذلك قرارات ننشر ما أمكن نشره منها:

قضية فلسطين

أولاً: ١ - استنكار موقف الحكومات التي اعترفت بدولة إسرائيل المزعومة، والتي ناصرتها بأية وسيلة وفي مقدمتها أمريكا وروسيا، واستنكار موقف بريطانيا الخادع وسلسلة مناوراتها السياسية التي أصبحت أمام الرأي العام العربي لعبة مكشوفة لا ينخدع بها أحد، واعتبار هذا الموقف من هذه الدول جميعاً موقفاً عدائياً بالنسبة للشعوب العربية والإسلامية وحكوماتها واستنكار موقف مجلس الأمن الظالم وقراراته الجائرة المتحيزة ومؤامراته المكشوفة التي أملتها الأهواء السياسية والمطامع الاستعمارية لمصلحة اليهود وحدهم وإنقاذ عصاباتهم الباغية من مخالب القوات العربية الباسلة التي كانت قاب قوسين أو أدنى من النصر بدون نظر إلى الحق أو العدالة أو أحكام ميثاق الأمم المتحدة، وتحميله مسؤولية إهدار السلم في الشرق الأوسط وتعريض السلم العالمي للخطر المحقق.

٢ - الانسحاب من المنظمات الدولية الغربية لموقفها العدائي، وإعادة النظر في قواعد السياسة الخارجية لدول الجامعة العربية، والتحلل من القيود والمعاهدات التي بيننا وبين هذه الدول الاستعمارية الظالمة، والعمل على تكوين رابطة الشعوب الإسلامية والدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي لمكافحة اليهودية الدولية في البلاد العربية والإسلامية، وفي أي مكان تكون، ولإقرار السلم وحق تقرير المصير في العالم العربي والإسلامي، مع وجوب العناية من الآن بالدعاية للقضايا العربية والإسلامية في الدول الكبرى، وتنوير الرأي العام العالمي لمواجهة الدورة القادمة لانعقاد هيئة الأمم المتحدة.

٣ - إعلان فلسطين دولة عربية ومساعدتها حتى يتم لها استبقاء عروبتها واستقلالها وتطهيرها من الصهيونية الآثمة المعتدية، ودعوة الحكومات والشعوب الإسلامية رسمياً للقيام بواجبها في هذا السبيل، وتأليف وفد من الهيئات العاملة لزيارة هذه الأوطان وحث حكوماتها على الإسراع في العمل - وقد عهدت الهيئة إلى مكتب الإرشاد العام بالنظر في إمكان تأليف هذا الوفد وقيامه بمهمته على أفضل وجه.

٤ - إعداد الشعوب إعداداً تاماً لمواجهة تبعات هذا الموقف الجديد واستكمال وسائل دفاعها عن وجودها وحريتها بالإسراع في إنشاء مصانع للأسلحة والذخيرة والعتاد اللازم والتجنيد والتدريب العسكري وتنظيم الاقتصاد القومي على أساس الاكتفاء الذاتي والاعتماد على أنفسنا واعتبار الدول العربية وحدة اقتصادية كاملة.

٥ - المبادرة بإنقاذ القدس من المؤامرة الخطيرة التي تُحاك لها والتخاطب فوراً مع الجهات المسؤولة في هذا الصدد.

المركز العام للإخوان المسلمين في الدرب الاحمر ـ القاهرة

فلسطين، وانتشروا في مناطق شاسعة امتدت من ساحل البحر المتوسط غرباً ـ حتى بيت المقدس شرقاً، وشارك الإخوان المصريين الإخوان السوريون والأردنيون جهادهم جنباً إلى جنب الجيوش العربية ضد العصابات الصهيونية.

ورفض الإخوان ـ أيضاً ـ رفضاً تاماً قرارات الهدنة التي أصدرتها هيئة الأمم بعد أن كانت الجيوش العربية ومعها كتائب المجاهدين من الإخوان على وشك إحراز النصر الحاسم على العصابات الصهيونية، وكان موقف الإخوان منذ الإعلان عن «اقتراح الهدنة» بهيئة الأمم هو التنديد والرفض المطلق، وأعلن الإمام حسن البنا باسم الإخوان المسلمين أنه «لا قبول للهدنة إلا بعد أن تدخل الجيوش العربية تل أبيب، وتطرد العصابات الآثمة من حيفا ومن يافا ومن عكا

٦ ـ الاهتمام بمشكلة اللاجئين الفلسطينيين وحلها على أساس عودتهم إلى أوطانهم مع ضمان عدم اعتداء اليهود عليهم أو على أساس إسكانهم المناطق التي تحميها الجيوش العربية، وإمدادهم بما يلزم من ضرورات الحياة ريثما يتم تطهير فلسطين من الصهيونية تماماً.

ثانياً: تحية الجيش المصري الباسل والجيوش العربية المجاهدة.

القضية الوطنية

أولاً: استنكار سياسة الإنجليز في السودان وإعلان أن كل ما يصدره الحاكم العام من قوانين، أو مشروعات باطل لا سند له من حق أو قانون، وعلى أن نبادر بالاتفاق مع مواطنينا السودانيين ومعاونتهم عن جنوب الوادي وتحية أبناء الجنوب البواسل في جهادهم المشكور ومقاومتهم طغيان الحكم البريطاني البغيض.

ثانياً: مطالبة الحكومة المصرية بالحزم في مطالبة الإنجليز بالجلاء عن منطقة القناة وعن كل شبر من أراضي وادي النيل لتأمين البلاد من أخطار هذا الاحتلال البغيض الذي دام خمساً وستين سنة، حتى يتمشى ما أعلنته بمجلس الأمن من وجوب الجلاء الناجز والوحدة خصوصاً وقد بدت نذر الحرب العالمية الثالثة.

ثالثاً: الاحتجاج على تقرير لجنة المستعمرات الإيطالية، ومطالبة الحكومة المصرية بالاهتمام الكامل بمصير ليبيا وأريتريا ومصوع، والحيلولة دون أي احتلال أجنبي لها تحت أي اسم كان وبأي أسلوب من أساليب الدول الاستعمارية المضللة.

القضايا الإسلامية

أولاً: استنكار موقف حكومة الهند من قضيتي حيدر آباد وكشمير ومطالبة الحكومات العربية والإسلامية باتخاذ خطوات عملية رسمية على حمل حكومة الهند على العدول عن هذا الموقف العدائي بالنسبة لهاتين الحكومتين الإسلاميتين.

ثانياً: استنكار موقف فرنسا الاستعماري من قضية المغرب ومطالبة الجامعة العربية بالتدخل لتحقيق استقلال المغرب العربي وتحريره من نير الاستعمار.

في محيط الإخوان

أولاً: تقرير الاحتفال بمرور عشرين عاماً هجرية على تأسيس أول شعبة للإخوان المسلمين بالإسماعيلية في ذي القعدة ١٣٤٧هـ في المركز العام وفي كل شعب الإخوان المسلمين وتحديد يوم السبت غرة ذي القعدة المبارك سنة ١٣٦٧هـ الموافق ٥ من سبتمبر ١٩٤٧م موعداً لهذه الاحتفالات وإصدار عدد خاص من جريدة الإخوان المسلمين بهذه المناسبة يوم الأحد الذي يليه.

ثانياً: تكليف مكتب الإرشاد العام للإخوان المسلمين بوضع رسالة موجزة عن تطورات الدعوة وأهدافها وأثرها في الإصلاح العام مع ترجمتها إلى اللغات الشرقية والأجنبية وإذاعتها بكل الوسائل.

ثالثاً: تكليف مكتب الإرشاد العام بتأليف اللجان الفنية اللازمة لوضع منهاج الإصلاح التفصيلي الذي يسد الحاجة ويساير التطورات والحوادث والظروف في هذا العصر.

رابعاً: تكليف مكتب الإرشاد العام بالعمل على عقد مؤتمر إسلامي يضم ممثلي الهيئات الإسلامية في جميع أنحاء العالم الإسلامي الذي تألبت عليه قوى الاستعمار والصهيونية لتحديد موقفه إزاء هذه الظروف العصيبة التي تمر بها.

خامساً: إبلاغ هذه القرارات إلى الجهات المختصة وإذاعتها على شُعب الإخوان المسلمين والعمل على تحقيقها بكل الوسائل الممكنة.■

الإخوان المسلمون: الجريدة اليومية.. العدد ٦٩٧ .. السنة الثالثة ـ الثلاثاء ٥ شوال سنة ١٣٦٧هـ ـ ١٠ اغسطس سنة ١٩٤٨م.

ومن طبرية، وترد المهاجرين من عرب فلسطين إلى ديارهم، ثم إذا قيل بعد ذلك هدنة فبها، وإلا فالقتال حتى نقذف بآخر جندي صهيوني إلى البحر، وتطهر فلسطين المباركة من هذا الرجس».

ولكن صدمة الإخوان كانت كبيرة عندما أعلنت الحكومات العربية - آنذاك - قبولها قرارات الهدنة الأولى، إذ لم يكن لهذا القبول من معنى سوى التخاذل عن مواصلة الجهاد، وأتيحت - نتيجة لذلك - الفرصة كاملة للعصابات الصهيونية لتقوي نفسها، ولتستمر في عدوانها، وفي ارتكاب جرائمها.

وتدهورت الأوضاع من سيئ إلى أسوأ، وظهرت الخيانات والمؤامرات الواحدة تلو الأخرى، فعلى جبهات القتال ظهرت الأسلحة الفاسدة، في أيدي الجيش المصري، وعلى الصعيد السياسي استمرت الحكومات العربية في الرضوخ لقرارات الهدنة الثانية بدءاً من ١٨ يوليو ١٩٤٨م، ثم الثالثة بدءاً من ٧ يناير ١٩٤٩م، وفي كل مرة كانت الفائدة الكبرى تعود لمصلحة العصابات الصهيونية، ورغم ذلك استمرت كتائب الإخوان في مواصلة الجهاد، وتعاونت مع كل القوى المقاتلة ضد الصهيونية، كما استمر الإخوان أيضاً في جهودهم الساعية لتوفير الدعم لمجاهدي فلسطين، والعناية بمشكلاتهم الأخرى التي تفاقمت من جراء تزايد أعداد اللاجئين والمشردين من ديارهم وممتلكاتهم. وقد أدى هذا النشاط المكثف الذي بذله الإخوان إلى إزعاج السلطات المصرية، والدوائر الاستعمارية، فقامت الحكومة المصرية برئاسة النقراشي باشا - آنذاك - أولاً بمنع الإمدادات التموينية عن مجاهدي الإخوان، وثانياً بإصدار أوامر باعتقال مجاهديهم وهم في ساحات القتال، وأخيراً - وتحت ضغوط القوى الاستعمارية - حنت حكومة النقراشي رأسها لأوامر السفارة البريطانية في القاهرة، وأصدرت الأمر العسكري السابق ذكره برقم ٦٢ لسنة ١٩٤٨م، وبموجبه تم حل جماعة الإخوان، وإعادة مجاهديهم من ساحات المعارك في فلسطين مكبلين بالأغلال وزجهم في غياهب السجون والمعتقلات.

لقد بذل الإخوان المسلمون قصارى جهدهم لأداء ما عليهم من الواجب المقدس تجاه قضية فلسطين، وتشهد بذلك حوادث تلك السنوات التي تلت نهاية الحرب العالمية الثانية، التي سجلتها الصحف، وتقارير الأمن العام، وتقارير المخابرات الإنجليزية، والمستشار الشرقي في السفارة البريطانية بالقاهرة، كما تشهد بذلك أيضاً السجلات الخاصة بجماعة الإخوان المسلمين، ومنها سجلات «الهيئة التأسيسية» التي كشفت نشاطها بشكل ملحوظ خلال الشهور الحاسمة من سنة ١٩٤٨م، وقبل أن يصدر الأمر العسكري بحل الجماعة في ديسمبر من تلك السنة، وكان من أهم القرارات التي اتخذتها «الهيئة» قراراتها الصادرة بتاريخ ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٦٧هـ الموافق ٦ مايو ١٩٤٨م برئاسة المرشد العام، وقد تناولت هذه القرارات قضيتي فلسطين ومصر وكان من أهمها بالنسبة لقضية فلسطين الآتي:

أولاً: اعتبار الجامعة العربية، والحكومات الممثلة فيها جميعاً مسؤولة مسؤولية كاملة عما حدث في فلسطين، وما كان من احتلال، وما وقع لأهلها من صعاب ونكبات، لم تقف عند حد الضحايا في الأنفس والممتلكات، بل جاوزت ذلك إلى فرض هجرة عربية، أفسحت المجال أمام المعتدين على هذه البلاد.

ثانياً: مطالبة هذه الحكومات وفي مقدمتها الحكومة المصرية بالعمل السريع لاستدراك مافات وإنقاذ عروبة فلسطين بكل الوسائل وذلك باتباع الخطوات الآتية:

أ - إعلان الاعتراف بفلسطين كلها بحدودها المعروفة براً وبحراً دولة عربية موحدة حرة مستقلة ذات سيادة، وأن كل قرار يخالف ذلك من أي جهة يعتبر عدواناً على الحكومات والأمم العربية جميعاً.

ب - إعلان رفض أي مشروع تتقدم به أي هيئة محلية أو دولية على أساس غير هذا الأساس سواء أكان هذا المشروع تقسيماً أم وصاية أم هدنة أم غير ذلك.

جـ - مصارحة الشعوب العربية جميعاً بأنها قد أصبحت في حالة حرب عنيفة مع الصهيونية المعتدية الآثمة، ومع اليهودية العالمية التي تؤازرها وتمدها بالمال والرجال والسلاح والنفوس، وإعلان الجهاد المقدس واتخاذ التدابير التي يقتضيها الوضع الجديد من: فتح معسكرات التدريب للمتطوعين، والحصول على الأسلحة والذخائر اللازمة، وإنشاء المعامل الميكانيكية، وتدعيم الصناعات العسكرية بكل ما يلزمها من آلات وخامات، وتكييف الحياة المدنية بالصورة التي تقتضيها حالة الحرب، ووضع التشريعات التي تكفل الاقتصاد في الاستهلاك من المواد اللازمة لها، كمواد الوقود، وإغلاق الملاهي العابثة، والامتناع عن الكماليات، ودفع الشعب بكل الوسائل إلى التزام هذه الأوضاع.

ثالثاً: تحديد الموقف من اليهود المحليين تحديداً واضحاً بتحريم منح الجنسية المحلية لهم، واعتقال كل يهودي يعيش في وطن عربي لا يحمل جنسيته ووضع أمواله وأملاكه تحت الحراسة، ومعاملته كما يعامل رعايا الأعداء، ومراقبة نشاط اليهود الذين يحملون الجنسية المحلية مراقبة دقيقة، وسحب هذه الجنسية من كل من يثبت عليه منهم أنه يساعد الصهيونيين بأي نوع من أنواع المساعدة أو يتصل بهم أي اتصال.

رابعاً: مطالبة الجامعة العربية بدعوة الحكومات الإسلامية وفي مقدمتها تركيا للعمل على إنقاذ فلسطين ومكافحة اليهودية العالمية.

خامساً: إصدار بيان من الموقف في فلسطين للشعوب العربية والإسلامية بهذه القرارات ومطالبتها في حالة ما إذا قعدت الحكومات عن العمل بالاعتماد على نفسها، واتخاذ الخطوات التالية باسمها ممثلة في هيئاتها وأحزابها وجماعاتها وطوائفها وهي:

١ - إعلان استقلال فلسطين بكامل حدودها دولة عربية موحدة مستقلة ذات سيادة.

٢ - إعلان حالة الجهاد المقدس ضد اليهودية المعتدية واليهودية العالمية.

٣ - إنشاء قيادة عسكرية شعبية لتنظيم التطوع والتسليح.

٤ - إنشاء هيئة شعبية اقتصادية لتنظيم مقاطعة اليهود المحليين مقاطعة شاملة.

٥ - إنشاء جبهة شعبية جامعة لتنظيم حركة «العصيان المدني» إذا اعترضت الحكومات سبيل هذه الخطوات.

تلك هي قرارات الهيئة التأسيسية للإخوان بتاريخ ٦ مايو ١٩٤٨م، وفي ٢ شوال ١٣٦٧م الموافق ٧ أغسطس ١٩٤٨م عادت الهيئة للاجتماع، وأصدرت مجموعة جديدة من القرارات على ضوء التطورات التي كانت تمر بها قضية فلسطين في تلك الفترة، والتي كانت تمر بها أيضاً - القضية الوطنية المصرية، وقضايا إسلامية أخرى مثل موقف حكومة الهند من قضية حيدر آباد وكشمير، وموقف فرنسا من استقلال بلدان المغرب العربي، وتلك هي القرارات، شهادة لله وللتاريخ، حتى يعلم الذين لا يعلمون، وهي في معظمها ورغم مرور أكثر من خمسة عقود عليها - لاتزال صالحة للتطبيق، ويمكن الإفادة منها الآن في دعم الجهاد الباسل ضد العدو الصهيوني في فلسطين.

دعوهم يموتوا.. دعوهم يتفننوا في طلب الشهادة

د. خالد بن سعود الحليبي

لاتزال الأحداث تضطرم في أرض الإسراء، مظاهرات شجاعة، واحتجاجات حادة، لم تقف عند نفاق التصريحات، ولا بهلوانية التنديدات، ولكنها سواعد تحمل الحجر المبارك، الذي يصحبه نور ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ (الأنفال:١٧) ونفوس ترمي بأرواحها في أشداق الموت وهي تهتف ﴿وعجلت إليك رب لترضى(٨٤)﴾ (طه)، تطايرت هامات، وتبعثرت أشلاء، عشرات الشهداء، وآلاف الجرحى، والشباب الفلسطيني المؤمن يعلنها صريحة بأنه لايزال على استعداد أن يقدم مزيداً من التضحيات من أجل الأقصى، ولن يتخلى عنه أبداً. لقد أصبح الشعار المتداول: **(إياك أن تموت على فراشك، لاتمت إلا في وابل من النيران)**.

لقد كان الهدف من زيارة مجرم الحرب (شارون) تركيع الفلسطينيين للرغبة المسعورة، ولكن هيهات، فقد تفجرت الأرض تحت الغاصبين دماً وناراً، وأعلن هذا الشعب المجاهد أنه لايزال يمتلك روح الجهاد وإن كبتت عشرات السنين، وصرخوا في وجوه الغاصبين: **الويل لكم أيها اليهود الجبناء**، فلقد ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير (٣٩)﴾ (الحج).

الله يتخذ ماشاء من شهداء، وأرض الأقصى تصبغ بدماء الشباب، فبقدر مايحزننا احتزاز عرق مسلم في أرض من بلاد الله، فإن مايحدث الآن في الأقصى هو الذي ينبغي أن يحدث.

إن معنى السلام أن تتلظى أرضنا نقمة إلى أن تعودا

فالركود في ظل البغي موت دني، لايليق بالشرفاء، والرضا بالهوان ذل يتجرعه الأنذال، فاتركوهم ياأمة الإسلام يتفننوا في ظل الشهادة مادمتم قد أسلمتموهم، وادعوا لهم بالثبات على هذا فإنها اللغة الوحيدة التي يعرفها اليهود، وكونوا خير خلف لهم على أهلهم وذويهم، من خلال المؤسسات الخيرية والإغاثية الموثوقة التي في بلادكم.

نعم لقد اشتاقت نفوس المؤمنين إلى الجهاد على أرض النبوات، لإنقاذ المقدسات الطاهرة من دنس اليهود، وإن صيحات التكبير في ساحات الأقصى اليوم لتدك قلوب اليهود وأذنابهم دكاً، الله أكبر من كل المؤامرات والدسائس، الله أكبر من كل القوى العسكرية، الله أكبر من كل الحشود الإعلامية، الله أكبر من كل الدول الداعمة للكيان الصهيوني، ولا غالب إلا الله.

ولكن المنافقين لايعلمون.

لقد هزت العالم صورة ابن الدرة - الطفل الفلسطيني وهو يقتل في حضن أبيه - وكأن الناس لايؤلمهم إلا حاضرهم، ولايشعرون إلا بما ينظرون، وإلا فأين التاريخ اليهودي الأسود الذي جمعته ذاكرة العذاب الفلسطيني على مرور خمسين عاماً.

أين أكثر من ٣٦٠ من النساء والأطفال الذين ذبحوا كما تذبح الخراف قبل طلوع الفجر في سنة ١٩٤٨م في دير ياسين؟!

وهل تنسى ذاكرتنا نحو ٣٥٠٠ مدني فلسطيني ولبناني ذبحوا في صبرا وشاتيلا بقيادة المجرم نفسه شارون الذي بسببه تندلع هذه الأيام نيران انتفاضة الأقصى؟!

ولاتزال صورة الدماء الفائرة من أجساد عشرات المصلين في المسجد الإبراهيمي عام ١٩٩٤م بيد أحد إرهابيي اليهود تلطخ صورة الصراع المستمر، وتشعل لهيب الثأر في دماء الغيورين.

أم هل نستطيع أن ننسى ماحدث في شهر ربيع الأول قبل سبعة وعشرين عاماً حين امتدت يد الإثم والعدوان لإحراق المسجد الأقصى أولى القبلتين ومسرى خاتم الأنبياء والمرسلين عليه الصلاة والسلام في محاولة من اليهود للقضاء على المقدسات الإسلامية في فلسطين المحتلة؟! إنهم اليهود وكفى.

وإن هذه المآسي الموثقة بالصور سوف يكون لها أثرها حين تجد اليد القادرة على تحويلها إلى كتب إدانة قوية، تحرك بها الشارع المسلم في أنحاء المعمورة كافة، وتصدم بها وجوه الدول الكبرى التي تقف وراء عملية التسوية بالظلم والغطرسة، وليس لإقرار الحقوق، وإعادة الموازين إلى نصابها، وكل همهم أن يحنوا الظهور المسلمة للقامات اليهودية في زمن الهزيمة.

ياأمة الإسلام لاتحزني لعودة الجراح إلى الهطول مرة أخرى، فإن الجرح الذي يندمل على فساد ربما قتل صاحبه، وأما الجرح الدامي فإنه يبعث صاحبه على علاجه ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين (١٣٩)﴾ (آل عمران).

ولنا أن نتساءل: ماذا تبقى من العهود والذمم، بعد أن أسفرت دولة الصهاينة عن وجهها الطبيعي: أمة اللؤم والغدر وخلف العهود: لقد خانوا ربهم ونبيهم وكتابهم، حتى قال الله تعالى: ﴿أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون (٧٥)﴾ (البقرة)

وخانوا رسول الله ﷺ في عهده معهم حين قدم المدينة، حتى طرد قسماً منهم في حياته من جزيرة العرب، وطرد عمر رضي الله عنه بقيتهم، حتى لايبقى دينان في جزيرة العرب.

فليس غريباً بعد كل هذه المفاوضات التي جرت سنين طويلة أن يشن الكيان الصهيوني حربه اليوم حتى على الشرطة الفلسطينية التي اتفقت معها سلفاً، ومن علم الحقد اليهودي المعتق، والجبن اليهودي المميز، فلن يذهب به العجب كثيراً حين يرى الصواريخ والقنابل تواجه الحجارة والأيدي المفرغة من أسلحتها، وأن يضع اليهودي رأس الفلسطيني في صليب منظاره ليرديه قتيلاً وهو أعزل.

إن عودة الانتفاضة بهذه القوة رسالة قوية للعالم، ولليهود خصوصاً بأن حقوق المسلمين في فلسطين لن تضيع أبداً، ومشاركة الأطفال فيها تعني أن الأجيال في فلسطين لن تنسى أن هؤلاء اليهود دخلاء، ولابد من طردهم اليوم أو غداً، المسألة مسألة وقت فقط، وإلا فإن الله تعالى الذي يقول: ﴿فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا﴾ (الإسراء: ١٠٤)، هو الذي يقول: ﴿فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا (٧)﴾ (الإسراء).

وإن الأحاديث في عودة المسجد الأقصى المبارك، والصلاة فيه ستظل في خواطر المؤمنين أماني ظامئة، تنتظر ساعة التحقيق على أرض الواقع مهما طال الانتظار، فإذا لم يتحقق ذلك لجيل اليوم فسيتحقق بإذن الله لجيل الغد تحقيقاً لوعد الرسول الكريم في قوله ﷺ: «عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يامسلم ياعبدالله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود».

والله ناصر جنده، ومعز عباده، ولو كره المجرمون.■

قراءة تحليلية للموسوعة العصرية للفقه الجنائي الإسلامي (٤)

القوانين الوضعية لا تصلح تعازير

بقلم:
د. توفيق الشاوي (*)

الفعل الذي يستحق التعزير يشترط فيه أن يكون معصية شرعية، ولذلك فإن ولي الأمر الذي له الحق في التعزير هو الفقيه أو القاضي المجتهد لأنه هو الذي يستطيع استنباط الحكم من المصادر الإلهية، ولا يدخل في نطاق التعازير في نظرنا أوامر وتشريعات وضعية لا صلة لها بمصادر الشريعة ومقاصدها ونظرياتها ولا تتصل بالمعاصي الشرعية.

لقد كان كتاب التشريع الجنائي مقارناً بالقانون الوضعي خطوة جبارة على طريق التجديد في فقهنا الجنائي العصري، وقد رأينا أنه بذل جهداً كبيراً في بيان خصائص الشريعة التي تميزها عن «القوانين الوضعية الجنائية» وتوجب عدم الخلط بين هذين النظامين التشريعيين.

لكنه عند دراسته لأحكام الجريمة والعقاب في القسم العام كان له هدف واضح هو بيان أن جميع المبادئ والأحكام العصرية في القوانين الجنائية الوضعية موجودة في الشريعة الإسلامية، تمتاز الشريعة بأنها سبقت القوانين العصرية إلى تقرير المبادئ التي كان يظن كثيرون أو يدعون أن التشريعات العصرية هي التي استحدثتها متجاهلين سبق الشريعة إليها.

بل إنه حاول إقناع القضاة ورجال القانون العصري بأنهم يستطيعون أن يجمعوا بين تطبيق عقوبات الحدود مع تطبيق الأحكام الجنائية الوضعية الحالية بحجة أنها تدخل ضمن التعازير مع أنها ليست كذلك في نظرنا، إنه وصل بذلك للدعوة إلى التكامل بين الأحكام الوضعية والشرعية، وإذا كنا قد خالفناه في ذلك فإننا لا ننسى أنه كان حريصاً على تأكيد أنه إذا كان هناك تعارض يمنع هذا التكامل فإن واجب القاضي هو الالتزام بالحكم الشرعي، وعليه تعطيل الحكم الوضعي الذي يتعارض معه لأنه باطل بطلاناً مطلقاً، والتعارض في نظرنا قائم كلما كان الفعل المكوِّن للجريمة ليس معصية شرعية.

هذه الملاحظة الأخيرة تدل على أن ما قاله عن الاختلاف بين الشريعة والقوانين الوضعية هو الأصل، وأن التكامل محدود فقط في نطاق الأحكام الفرعية، لأن الفروق الجوهرية ترجع إلى الصفة الدينية لمصادر التشريع الإسلامي وأصوله وقواعده العامة التي تختص بها شريعتنا، ولا يمكن تجاهل هذا الاختلاف لأن شريعتنا لها طابعها العقيدي والديني المستمد من مصادرها الإلهية المتصلة بالوحي الإلهي.

إننا لذلك لا نوافق على القول إن التقنين الشرعي هو قانون صادر عن صاحب السلطة في الدولة.

ولا يجوز - في نظرنا - تبرير ذلك الاتجاه بالرغم بأنه توجد تعازير كلما كانت هناك مخالفة لأوامر السلطة القائمة، ولو كانت خارج المعاصي الشرعية - ويبنى البعض على ذلك أن نصوص القانون الوضعي الصادرة عن الدولة يمكن عدها تعازير إذا كانت في نظرهم لا تخالف الأحكام الشرعية، وينسون أن المخالفة هنا سببها أن مصدر الحكم ليس مبدأ شرعياً بل هو مجرد إرادة السلطة القائمة، أو مجرد الاستيراد من القوانين الأجنبية، وإذا كان فقيهنا قد قال بذلك فإننا نخالفه لأن أول خصائص شريعتنا أنها تحتوي عنصرين متلازمين:

العنصر الثابت الخالد هو نصوص الكتاب والسنة، وهي الشريعة بالمعنى الضيق التي اكتملت في حياة الرسول، وفرضتها عقيدتنا كأساس لمبادئ الإسلام وقيم المجتمع الصالح.

والعنصر الثاني هو الفقه، وهو مرآة الشريعة، ووعاء جميع أحكامها الفرعية، ويعد جزءاً مكملاً للشريعة بالمعنى الواسع، بشرط أن يستمد شرعيته من انتسابه لها، والتزامه بمبادئها وأصولها ومصادرها.

وإذا تصورنا الشريعة بستاناً زاخراً بالأشجار المتنوعة المثمرة، فإن نصوص الكتاب والسنة هي جذور تلك الأشجار، ومبادئها ونظرياتها هي جذوعها وسيقانها، أما فروعها وأغصانها وأزهارها فهي الأحكام التي يستنبطها الفقيه من هذه المصادر الإلهية مع التزامه بأصولها ونظرياتها. ■

(*) أستاذ القانون الدولي والفقه الجنائي.

الشهيد عبد القادر عودة

واجب القضاة الالتزام بالحكم الشرعي وعليهم تعطيل الحكم الوضعي الذي يتعارض معه

بعد من أدرك رمضان فلم يُغفر له!!

بقلم: د. توفيق الواعي

ألا إن لله في أيام دهركم لنفحات فتعرضوا لها، وقد جاء رمضان بفيوضات من النفحات، وقبسات من الإشعاعات، وأفواج من الهدايات، لم تسعد بها أي أمة، أو يفز بها أي رسول في أي زمان، وما هذا إلا لأن الأمة المسلمة برصيدها الإيماني ومنهجها الرسالي والدعوي ستكون حارسة على دين الله في الأرض المتمثل في وحي الله وهدايته ونوره للعالمين، ورثته نيابة عن الأنبياء، وهو أكرم رصيد وأقومه في حياة البشرية، إنه رصيد من الهدى والنور، ومن الثقة والطمأنينة، ومن الرضا والسعادة، والمعرفة واليقين، وإذا خلا قلبٌ بشري من هذا الرصيد اجتاحه القلق والظلم، وعمرته الوساوس والشكوك، واستبد به الأسى والشقاء، ثم يتخبط في ظلماء طاغية لا يعرف أين يضع قدميه في التيه الكئيب، وقد يسمع الإنسان صرخات القلوب التي حُرمت هذا الزاد، ومُنعت هذا الأنس، وحُجبت هذا النور، فيجدها صرخات موجعة في جميع العصور، يقول عمر الخيام متخبطاً في تلك الحيرة:

أحسُ في نفسي دبيبَ الفناء
ولم أُصب في العيش إلا الشقاء
يا حسرتا إن حان حينِي ولم
يتح لفكري حل لغز القضاء

ثم يقول:

تروحُ أيامي ولا تغتدي
كما تهب الرياحُ في الفدفد
وما طويت النفسُ همّاً على
يومين: أمسي المنقضي والغدِ
غداً بِظهر الغيب واليوم لي
وكم يخيب الظن في المقبلِ
ولستُ بالغافل حتى أرى
جمال دنياي ولا اجتلي
سمعتُ في حلمي صوتاً أصاب
ما فتق النوم كمال الشباب
أفق فإن النوم صنو الردى
واشرب فمثواك فراش التراب

هذا إذا كان في القلوب حساسية وحيوية ونظر، ورغبة في المعرفة، ولهفة على اليقين، فأما القلوب البليدة الميتة الغليظة، فقد لا تحس شيئاً، ولا يؤرقها الشوق إلى المعرفة، ومن ثم تمضي في الأرض تأكل وتستمتع كما تأكل الأنعام وتستمتع.

إن كثيراً من الناس اليوم لا يفهمون من معنى رمضان إلا تجهيز المآكل والمشارب، وتحضير الطعام والمناعم، وإعداد لوازم السحور والإفطار، وما يقوي شهية الطعام، ويوفر راحة المنام لأن رمضان كريم، وهذا شأن الكرام، وكثيرون غيرهم: شهر رمضان عندهم شهر الراحة من عناء الأعمال واللهو والتسلية في لياليه الطوال، وتقسيم الأوقات على الزيارات والسهرات، فهم في لياليه بين لهو وسمر، وقتل للوقت على مقاعد الضياع والبارات، والتنقل بين دور الملاهي والصالات، وفي نهارهم يغطون في نومهم ويتكاسلون في أعمالهم.

وهذان صنفان خسروا شهر رمضان وخسرهم، وهجروه وهجرهم، وهو حُجة عليهم بين يدي ربهم، وشهيد على تقصيرهم وسوء تقديرهم، وقوم آخرون صلوا وصاموا، وتعبدوا وقاموا، وهم لا يعلمون من ذلك إلا أنهم أمِروا فامتثلوا، وتعودوا فعملوا، يرجون رحمة الله ويخافون عذابه، وأولئك لهم ثواب صيامهم، وأجر قيامهم، وجزاء أعمالهم إن شاء الله، والحسنة بعشر أمثالها، وبقي بعد كل أولئك جماعة آخرون أدوا ما أمرهم الله به من صلاة وصيام وتلاوة وقيام ومسارعة إلى الخيرات وإحسان وصدقات، ولكنهم لم يقفوا عند ظواهر الأعمال بل فهموا عن الله فيها وعرفوا ما يُراد بهم منها، وتغذت بصائرهم إلى لباب أسرارها فعرفوا لرمضان معنى لم يعرفه غيرهم، وفازوا بربح لم يفز به سواهم، واكتسبوا منه تزكية النفوس، وتصفية الأرواح، وأولئك نؤابة المؤمنين، وصفوة العارفين.

فهموا من فريضة الصوم وآداب القيام أنهم سيتركون الطعام والشراب، ويقللون المنام، ويحرمون الجسوم من هذه الثلاثة وهي مادة حياتها، وقوام نشاطها، وإذن فليختف شبح المادة ولينهزم جيش الشهوات، ولتتغلب الإنسانية بمعانيها السامية على هذا الجسم الذي احتلها من قديم فعطل حواسها، وكتم أنفاسها، وأطفأ نورها، وكبلها بما زين لها من زخرف الشهوات وزائف اللذائذ.

استغن عن الطعام فإذا استغنيت عنه فقد خلعت عن نفسك نير عبوديته، وصرت حراً من مطالبه، خالصاً من قيوده، واستغنِ عن الشراب، فإذا استغنيت عنه فقد خلعتَ عن نفسك نير عبوديته، وصرت حراً من مطالبه، خالصاً من من قيوده، واستغن عن المنام وعن الشهوة، فإذا استغنيت فقد تحررت، وقديماً قيل: «استغن عمن شئت تكن نظيره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره».

إنك إذا استغنيت عن كل ذلك صرت حراً طليقاً، وإذن فرمضان شهر الحرية، وإذا استغنيت عن ذلك تقلص ظل المادة، واشرق نور الروح، وإذن فرمضان شهر الروحانية، وإذا استغنيت عن ذلك صفا فكرك وتجلى سلطان نفسك، فكنتَ إنساناً بكل معنى الكلمة، وإذن فرمضان شهر الإنسانية، وإذا استغنيت عن ذلك لم يجد الشيطان سبيلاً إليك ولم تلق نوازع الشر مطمعاً فيك، وإذن فرمضان شهر الخير الواضح المستنير.

مرحباً بك يا شهر الخير، مرحباً بك يا شهر الإنسانية الكاملة، مرحباً بك يا شهر الروحانية الفاضلة، مرحباً بك يا شهر الحرية الصحيحة، مرحباً بك يا شهر رمضان.

أقبل أقبل وأقم طويلاً في هذه الأمة الطيبة المسكينة، وألق عليها درساً من هذه الدروس البليغة ولا تفارقها حتى تزكي أرواحها، وتصفي نفوسها، وتصلح أخلاقها، وتجدد حياتها، وتقيم موازين للتقدير فيها، فتعلم أن المطامع أساس الاستعباد، وأن الشهوات قيود الأسر، وأن أساس الحرية الاستغناء، وأن الاستغناء يستتبع المشقة، ولكنها مشقة عذبة لذيذة لأنها ستُنتج الحرية والحرية أحلى من الحياة.

وما أحوج الأمة اليوم إلى نفحات رمضان وإلى نسائم عطائه الوفير يعطي القلوب قبسات من فيوضاته، ووميضات من شحناته لتصمد في ميادين الكفاح، وتقوى في ساحات الجهاد، وتصبر على لأواء حصار العدو، ونيران أسلحته، وتتماسك أمة الجسد الواحد حتى لا يتساقط أعضاؤها عضواً عضواً، وتتمزق أوصالها جزءاً جزءاً، وقد عودنا رمضان دائماً النصر المبين والفتح العظيم، فإذا أعطيناه أعطانا، وإن سعدنا به سعِد بنا، وإن عشناه هدانا الصراط المستقيم، أما إنَ فرطنا فيه فإنه سيُفرط بنا، ويضيعنا ويتخلى عنا، لأنه محك جيد وامتحان صادق على مر العصور لقول رسولنا الكريم ﷺ: «بعد من أدرك رمضان فلم يُغفر له، فقلت آمين»، فهل نكون من المُبعدين أم من المقبولين؟.. نسأل الله السلامة.. آمين، آمين.■

قفزات الأقزام حول الضحية

إعداد: مبارك عبد الله

تنادوا وقد أدماهم صبية الحي أن يالثارات يهود..! فإذا بكومة من الأقزام تتراكض خارجة من جحور متفرقة منقادة بغريزة حيوانية دنيئة نحو وحش كاسر ترك بقايا فريسته متعفناً وراح يمشي الخيلاء معجباً بين جموع أدماها القهر والظلم متحلقة حول مشهد مسرحي صاخب تتابع أحداثه المبكية وهي تتكرر كل يوم في مشهد واحد وزمن واحد.

وتأبى الأقزام إلا أن تغشى ساحة الحدث وتنشب أظفارها في لحم الضحية المتورد لتنهش منه وتقضي على بقيته، والجموع على تحلقها بائسة لا تحرك ساكناً.

ورويدكم أيها الأقزام الأشرار فإن في الجموع بقايا من عزائم الإيمان ستجعلكم تندمون على فعلتكم وتتمنون لو أنكم لم تخلقوا ولكن هيهات... ولات ساعة مندم.

لقد دفعكم خوفكم من الجموع الهادرة إلى التسابق نحو الجحور الثعبانية في أول الأمر حتى إذا توسط الساحة وحش كريه فضرب يميناً ويساراً وأثار غباراً اختلطت به ذرات من دم قان وشمت وجوه الجموع المحتشدة إذا بالغبار ينقشع عن جسد ساخن يصارع الموت بين أنياب حديدية رهيبة تقطّع لحمه وتهرس عظامه حتى إذا طعمت لحمة وارتوت من دمه ابتعدت بخيلاء لتقف غير بعيد عن ضحيتها ولتدع الأقزام يأمنون فيخرجون ويسارعون إلى نهش التركة غير عابئين بالجموع التي تسمّرت في مكانها وهي تنظر بعين دامعة إلى ذلك الجسد الممزق والمدد أمامها والغيظ يأكل قلوبها من مشهد أولئك الأقزام الجبناء الذين استغلوا حماية القوي ليطبقوا على البقية الباقية من الجثة.

إيه دنيا العجائب والمفاجآت.. كم عرضت علينا من مشاهد لمآس تتفطر لها القلوب القاسية، وكم القيت علينا دروس وعبر، ولكن أين ذلك من تلك المشاهد الهزلية الساخرة التي أحالت ضحكاتنا بكاء مراً سكبت فيه عيوننا دماً، وملأت حشرجة صدورنا الفضاء، إنها مشاهد قفزات الأقزام حول الضحية وأصواتهم النشاز تملأ السكون المرعب.

أولئك الأقزام الذين تجمعوا بعد تشرذم، وأعادوا رص صفوفهم، وتكوموا فوق بعضهم حتى لكأنهم من غبائهم يحسبون أنهم يبدون كمارد مخيف لكنه مارد من صراصير هشة ستذروها الرياح.

أولئك الأقزام قد ربطت السنتهم سيول الجموع الهادرة التي اقتحمت قلاعهم وحطمت متاريسهم، وكسرت سيوفهم قبل أن يحميهم الوحش المجنزر.

أولئك الأقزام الذين عادوا إلى سيرتهم النتنة التي كانوا عليها والتي يظنون أنها ستفعل فعلها لأن الطبائع لم تتغير، والناس هم الناس لم يتبدلوا لم يفطنوا إلى أن الطبع غلب التطبع..!، هذا التطبع الذي يطلقون عليه التطبيع هو الجلد الصناعي الذي أفنوا عمرهم في تصنيفه حتى إذا جهّزوه والبسوه بعض

قصة قصيرة

وجه آخر مختلف

أسامة أحمد البدر

أعترف أنني لم أعرفه.. رغم أنه حدثني كثيراً عن أبيه الذي نزح من (الجنين) عام (٤٨) إلا أنني لم أعرفه.. وحدثني عن مولده في مخيم (عين الحلوة) بعد (النكسة) بأيام.. وعن أخيه الذي هاجر ليدرس فاعتقلوه بالإرهاب.. وعن أخته التي عادت من (تل الزعتر) بلا ساقين.. وعن بني عمومته الذين فقدوا في (صبرا وشاتيلا)!.. وعن بيتهم الذي ضاع تحت جنازير الدبابات في اجتياح (٨٢).. وعن خطيبته التي تعاهدا يوماً على الزواج لولا أن غيبها القصف في (قانا).. وعن زوج أخته الذي انتهى به الإنهاك قصار أشبه (برجل طاولة) قعد عليها المتفاوضون طويلاً.. ولكن دون جدوى!!..

واعترف أنني - ورغم كل هذا لم أعرفه - توقعت له أسماء كثيرة مما أعهدها.. لكنه تبدى في هذه المرة بملامح جديدة - صلدة وثابتة - فخرب على حدسي وتركني في حيرة أتساءل: (ألست حزيناً من كل ما مر بك من الأهوال؟!).. فهز كتفيه في حركة أدركت فيما بعد أنها ليست لامبالية على الإطلاق وقال: (أبداً.. الحزن للنساء!.. ولنساء الجبناء فحسب.. أما نحن فلدينا يقين أن الأمور لاتسير إلا هكذا..!) ثم ردد عليّ آية كريمة لقنها له جده من زمن ﴿إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون﴾ (آل عمران) وقال بعد هذا (عمرك سمعت أن الحق يستعاد دون دماء!.. أو أن الطاغية يرد المظالم بمجرد الكلام!.. ثم يردف وهو يبتسم في يقين (عمره ما كان النضال نزهة حتى تذهلنا - بعد - كثرة الإصابات! الحزن لم يعد من مفرداتنا والموت عادة شبه يومية.. وتشييع الموتى من الطقوس الهينة التي ننجزها على عجل لنفرغ إلى ما هو أهم!..) ثم يتابع حديثه وهو يمسح عن مرفقيه وجعاً تبدى في وجهه من أثر استناده وعلى الطاولة التي كانت بيننا (الأهم لدينا هو تحقيق شرف الانتماء! قافلة «صلاح الدين» لايلتحق بها كل أحد.. ولاينال شرف رفقتها إلا من اصطفاه مولاه.. ثم إن شرف حماية الأقصى نعمة تستحق شكر المولى ولانجد ما يقابلها إلا التضحية بكل ما نملك..)

لم يكن يبكي هذه المرة.. ولم يكن يتشكى.. لا من الظلمة أو الذين باعوا أو خانوا أو طبّعوا.. لذلك تغيرت على قسماته وكدت أعترف بعجزي في معرفته!.. ولكن السؤال المتمرد ظل يلح على خاطري ويدفعني لمزيد من الإبحار: (بمن تحتمون إذن؟!..) فقال بإصرار وثبات: (بنا.. بصدورنا.. بيقيننا أن النصر من الله وحده.. فانطلقنا - الحجارة وهذه الأكف التي تشاهد - بعدما خلعنا كل ربقة كانت تستجرنا من قبل بشعاراتها.. وتحصنا بالحد الفاصل الذي نصبناه ليهود.. إما دولتنا وأقصانا أو.. الإبادة.. إن أرادوها عاصمة لدولتهم المزعومة فليأخذوها جرداء خاوية.. وأما قبل ذلك فلا.. وعليهم - الآن - أن

المعجبين إذا بجلودهم الأصلية لم تطقه فمزقته ورمته في مزبلة الاستسلام.

أولئك الأقزام الذين بروا أقلامهم بمبراة الطغاة، واستوردوا أسود حبرهم من خيالات أهل العجل والصليب مازالوا يلوثون عقول أبنائنا بنجاسات من كتاباتهم المتلئة بالكذب والأضاليل يمليها عليهم شيطانهم الكبير الذي يزعم أنه الأوحد على هذه الأرض وقد خسئ.

أولئك الأقزام الذين يقتاتون عفن الأفكار المنحرفة ويخربشون كلماتها على صحائف أهداها لهم الكذابون من يهود... ألم يعلموا أنهم ملأوا رؤوسهم بصديد جهنم فخابوا وهزموا...؟! أولئك الأقزام الذين فرحوا بفتات أسيادهم، وظنوا أنهم عزُّوا بحمايتهم.. ألم يعلموا أن الناس قد هتكت أستارهم وفضحت عوراتهم فلم يبق لهم معين، ولم يعد يُفدهم قطيع المنافقين الجبناء الذين تخلوا عنهم في ساعة الضيق؟!.

أولئك الأقزام عادوا كما تعود الجراثيم لينشروا الوباء مرة أخرى، وفاتهم أن الناس قد أخذوا جرعات كافية من لقاحات العبودية الحقة لرب العباد، ودفقات منعشة من خليط إيماني شاف، ودفعات جهادية قوية لنفوس طال رقادها فلم تؤثر فيهم سموم هذه الجراثيم كما كانت تفعل يوم انعدمت هذه اللقاحات واختفت هذه الدفقات، ووقفت تلك الاندفاعات فارتدت هذه الجراثيم على زرّاعها وبالاً وفتكاً مسرعة في فنائهم.

هنيئاً لكم أيها الأقزام على هذه النهاية المحتومة، ولتكن درساً قاسياً لكبيركم وشيطانكم كي يعرف حقيقته فلا يتمادى، ويعرف حدوده فلا يتجاوزها ■

صفوان ناجي الطنطاوي

يقرروا.. فلقد قررنا!).

لم أستطع - أعترف - معرفته!.. حسبته جاء يطلب مدداً!.. أو يسأل لقومه قوتاً من قومي - أو وساطتهم عند من يسامرونهم كل صيف.. لكنه لم يكن يبكي - كما أنه لم يكن يصرخ! كان يتكلم بعينيه البراقتين بتحد عجيب وجديد.. حاولت أن أفهمه كم نحبهم ونتعاطف معهم وندعو لهم كي يستردوا بلادهم.. وكان يبتسم لي في وده القديم ويحاول أن يفهمني كم أنني قديم!.. لا أتابع ما يدور.. ولا أدرك ما فعل بهم (القسام) وسيرة (البنّا).. ولعلي أكثرت عليه بأسئلتي لأنه ختم حديثه على عجل وقال: (إذا بقيتم ترهبون (العلم الأزرق) وتحسبونه مصدر نعمتكم.. فاسمح لي أن أودعك!..)

حاولت أن أمسك به.. أن الحق بخطوته.. لكنه تناول حجراً مغتصباً ومدبباً ومضى يركض نحو اتجاه يبدو أنه يعرفه جيداً وتدرب عليه أعواماً طويلة.. حتى غاب عني أو كاد.. بينما وافاني صوته المتهدج العميق يقول: (اسمع ياأخي في الله.. تدربوا على رمي الحجارة.. نصيحة.. نصيحة من أخ لن تعرفه الآن!.. وإذا بقي لون الدم يفزع نساءكم فابقوا إلى جوارهن ولاتتركبوا أن يمر بكم عند عودته «صلاح الدين»..!■

واحة الشعر

إلى.. درة الأقصى

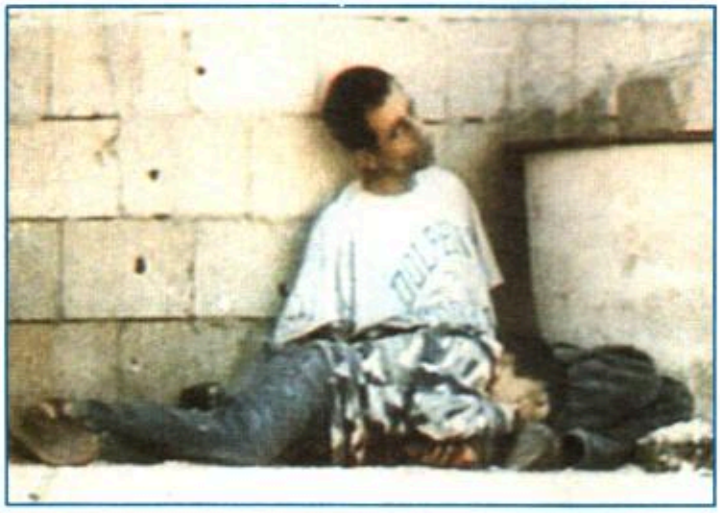

شعر : د. أحمد السيد

ولدي الحبيب..
يا درة الوطن السليب
يا تاجَ عرسٍ
توّج الأقصى المهيب
قل للمشارق والمغارب
للشمال وللجنوب
يا من تَنادَوْا بالسلام
وعودة الحق السليب!!
أيُّ السلام بشرعكم
غير المذابح واللهيب؟!
وأيُّ حق عندكم
إلا لمغتصب غريب؟!
سرق المنازل والمآذن
والحدائق والدروب
بَقَرَ المراضع والرضيع
وصوتكم صمتٌ مريب
هو غرسكم وبِدعمكم
صار المعربد والرعيب

• • •

قل يا محمد .. يا حبيب
للنائمين من الشعوب
قوموا.. أفيقوا
لا سلام ولا كلام
مع الكذوب
فالموت يحمله عدوُكمُ
بداركمُ قريب
نصب المشانق والمحارق
والمجازر والخطوب
وأعد قائمة بأسماء
الأجنّة
في البطون
ألا تجيب؟! ألا تجيب؟!

• • •

قل للأشاوس ينعمون
بكل خيراتٍ تطيب
لمن تترّست الكتائب؟!
لمَن سلاحكم الرهيب؟
إنْ لم يكن للذود عني
أو عن الأقصى الحبيب
لا الشجبُ يغني لاالجان
ولا الخطابة والنحيب
فالجُبن غشّاكم
ونال سلاحكم
ودمي صبيب
بل تلك أيديكم
تصافح قاتلي
عند الغروب

• • •

قل للطغاة المجرمين
- بني القرود -
أرضي المقدسة الخصيب
في كل فجرٍ تنبت
الأُسد المُسوّمة الجيوب
ودمي الطهور قد ارتوى
بدماء «يحيانا» الحبيب
سيفورٍ طوفاناً يدمر
جمعكمُ الخبيث
ولامجيب
سيحيل أحلام القرود
غداً
إلى نُوَبٍ تنوب

• • •

قل للأسارى خلف
قضبان الحياة..
هنا الحياة.. هنا
الرحيب
مَنْ في حياتكمُ
القصيرة
غير محزون ثليب؟!
قل يا محمد «ليت قومي
يعلمون»
ما للشهيد من النصيب
جناتُ عدنٍ والجداول
والطيور الخُضر
والشجر الحلوب

في ذكرى الأديب الإسلامي: علي أحمد باكثير

يتميز «باكثير» بسبق الريادة والخصب والتنوع الأدبي

اشتهر الأديب الإسلامي الكبير علي أحمد باكثير بأنه صاحب استشرافات مستقبلية تضمنتها مسرحياته وروايته العديدة التي جاءت الأحداث التالية لتؤكدها وتكشف شفافية هذا الأديب الفذ.. وابتداء من منتصف الأربعينيات، كانت مسرحياته التي خصصها لمعالجة القضية الفلسطينية - تنبأ في مسرحيته «شيلوك الجديد» بظهور الكيان الصهيوني - تكشف عن رؤية عميقة لأصل المشكلة، بوأت لباكثير مكانة متميزة في أداء دور «زرقاء اليمامة» المنذر بالخطر.. وفي مسرحية «شعب الله المختار» تنبأ بعملية الصلح.. وفي «إمبراطورية في المزاد» تنبأ بانهيار الإمبراطورية البريطانية قبل حدوثه بسنوات.. وفي «الزعيم الأوحد»، و«الثائر الأحمر»، جاءت النهاية الواقعية لنظام عبدالكريم قاسم في العراق، وللنظام الشيوعي في العالم، مطابقة لما كتبه.

هذا هو باكثير الذي مرت في ١٠ نوفمبر الماضي ذكرى وفاته الحادية والثلاثين.. وهو الذي تنبأ «إني على يقين أن كتبي وأعمالي ستظهر في يوم من الأيام وتأخذ مكانها اللائق بين الناس.. إني أرى جيلاً مسلماً قادماً يستلم أعمالي ويرحب بها...»، وها هي الأيام تؤكد صحة رؤية باكثير.. فهناك اهتمام متزايد بدراسة أدب باكثير.. وهناك قناعة تكبر أنه يمثل - بحق - أحد الأدباء الإسلاميين القلائل الذين بنوا إنتاجهم الأدبي على أسس ومفاهيم إسلامية واضحة، واستلهموا الإسلام: عقيدة وحضارة وشريعة طوال حياتهم.. فيما يتميز باكثير عن سائر الأدباء الإسلاميين بسبق الريادة والخصب والتنوع الأدبي الذي لا يكاد أديب إسلامي يجاريه فيه.. باستثناء - ربما - الأديب الراحل د.نجيب الكيلاني.

وبعد الدراسات القليلة التي تناولت باكثير مثل دراسة د. السومحي عن حياته، ودراسة د.عبدالعزيز المقالح عن ريادته للشعر.. برز خلال السنوات الماضية باحثان اهتما بالأديب باكثير، وبدراسة آثاره دراسة أكاديمية متعمقة.

أولهما د.محمد أبوبكر حميد الذي حقق ديوان «أزهار الربى في شعر الصبا»، كما جمع أحاديثه الصحفية والتلفازية والإذاعية في كتاب «من أحلام حضرموت إلى هموم القاهرة»، بالإضافة إلى دراسته العليا التي اهتمت بباكثير: مسرحياً مقارنة ببعض المسرحيات الغربية..

علي احمد باكثير

وهناك الباحث الآخر، د.أبوبكر البابكري الذي خصص دراسته العليا «الماجستير والدكتوراه» لدراسة جوانب من أدب باكثير - رحمه الله

وبالطبع، يبدو واضحاً أن انتماء باكثير لليمن كان دافعاً أساسياً للاهتمام به، لكن إسلامية الرجل ووضوح الفكرة الإسلامية في أدبه كانت دافعاً إضافياً عند الباحثين الآخرين.. وتمكنا من خلال دراستيهما من إزاحة النسيان عن جوانب مهمة في حياة باكثير واتجاهه الإسلامي المبكر منذ حياته الأولى في حضرموت، ثم انتقاله إلى عدن حتى وصل إلى مصر واستقر فيها، وبرز نجمه في ذروة العمل الإسلامي المعاصر أيام الإمام الشهيد حسن البنا.. وهي فترة الازدهار بالنسبة لأدب باكثير التي امتدت منذ منتصف الأربعينيات حتى منتصف الخمسينيات قبل أن يفرض اليساريون المصريون - وخاصة الماركسيون - حصاراً على باكثير حتى وفاته بعد سيطرتهم على منابر الثقافة والصحافة والمسرح في مصر!، وأطلقوا عليه لقب «علي إسلامستان»! و«الشيخ علي وإسلاماه»!، ومع ذلك فلم يستسلم باكثير واستمر يكتب رغماً عن الحصار.. وخلّد

جمع «باكثير» بين الموهبة والالتزام العقائدي، فكان أحد فرسان الأدب

فضائح الحقد الشعوبي الماركسي في مسرحيته الشهيرة «حبل الغسيل»، التي كانت رائدة في التصدي لتيار الانفلات من اللغة العربية ومحاربة الأصالة الإسلامية والعربية في الأدب والشعر.. وبسببها شنّ الماركسيون حرباً إعلامية شعواء على المسرحية وتهجّموا على شخصه فسقط مريضاً بأزمة قلبية لم تمهله سوى سنوات ثلاث قبل أن يلقى ربه وهو يقول: «لأن أكون راعي غنم في حضرموت خير لي من هذا الصمت المميت في القاهرة».

مرحلة التألق

ارتبطت مرحلة التألق والازدهار في المسيرة الأدبية للأستاذ باكثير بسنوات الازدهار للحركة الإسلامية في مصر.. فقد كان واضحاً أن الخلفية الإسلامية له قد جعلت من الطبيعي أن يكون باكثير الأقرب لحركة الإخوان المسلمين.

كان باكثير - الذي ولد في سورابايا - الإندونيسية لأبوين يمنيين - قد عاد إلى حضرموت يافعاً لدراسة العلوم الشرعية والعربية.. ونهل من المعين الصافي للتراث الأدبي العربي والعلوم الإسلامية، وظهرت في حياته اتجاهات إسلامية أصيلة تدعو للتمسك بالقرآن والسنة الصحيحة، ونبذ البدع والخرافات التي كانت تخيم بقوة على المجتمع الحضرمي في سنوات العشرينيات، وهو الاتجاه الذي عبّر عنه في أولى أعماله «همام أو في بلاد الأحقاف» التي عكست الأوضاع الفكرية والاجتماعية السيئة المخالفة للإسلام.. وفيها لخّص فكرته وموقفه قائلاً:

أنا لا أعرف إلا دعوة
لجمال الدين شقت غلفا
تندب الناس إلى دين الهدى
مثلما كان بعهد المصطفى

وفي عدن - التي قضى فيها عاماً واحداً - التقى رواد الإصلاح الإسلامي «اليماني وأحمد الأصبح».. ورحل إلى الصومال البريطاني - حينها - وسيط خير بين مجموعات اليمنيين الذين انقسموا بين دعوة التمسك بالإسلام النقي والسنة الصحيحة وبين دعوة تقوم على شيء من الخرافات القائمة على تعظيم الأنساب والتقليد الأعمى والعصبية المذهبية!

لكن بداية مرحلة العطاء والنبوغ بدأت مع وصوله إلى مصر عام ١٩٣٤م، ودراسته الأدب الإنجليزي واشتغاله في سلك التعليم.. بل إن بداية النبوغ كانت رداً على أستاذ إنجليزي كان يزعم أن الإنجليزية وحدها تمتاز بالشعر المرسل

دليلاً على عظمتها ومرونتها، وسخر يومها من باكثير الذي انبرى يدافع عن اللغة العربية، فكان الرد الفوري هو إصرار باكثير على موقفه وانكبابه على ترجمة فصول من مسرحية شكسبير الشهيرة «روميو وجوليت»، بالشعر المرسل، وهو ما يزال في السنة الثانية بكلية الآداب سنة ١٩٣٦م.. ثم تأليفه لمسرحية «إخناتون ونفرتيتي»، كذلك بالشعر المرسل سنة ١٩٣٧م.

ومنذ منتصف الأربعينيات، بدأ باكثير ينشر مسرحياته القصيرة في الصفحة الأخيرة في جريدة «الإخوان المسلمون»، في كل يوم أحد طوال الفترة (٤٦ ـ ١٩٤٨م).. بالإضافة إلى مجلة «الدعوة» و«المسلمون» فيما بعد.. ولا شك أن هذا الأمر يعني بوضوح انحياز باكثير للفكرة الإسلامية وللجماعة التي حملت رايتها عالياً ـ ولا ريب ـ أيضاً ـ أن في هذا دلالة على وجود علاقة متينة بين باكثير، وبين الإمام الشهيد حسن البنا ـ رحمه الله ـ وسائر قيادات ورجالات الإخوان.

وفي الذكرى العشرين لتأسيس جماعة الإخوان المسلمين أنشد باكثير محيياً:

عشرون عاماً بالجهاد حوافل
مرت كبين عشية وضحاها
ما كان أقصرها وأطول باعها
في الصالحات إذا يُقاس مداها
هي دعوة الحق التي انطلقت فلم
تقوَ المدافع أن تعوق خطاها
لله «مرشدها» فلولا صدقه
لم يغزُ الاف النفوس هداها
في قلبه وريت فشب ضرامها
بلسانه حتى استطار سناها
بالأمس نجوى في فؤاد واحد
واليوم في الدنيا يرنّ صداها
زعموا السياسة ذنبه يا ويحهم
ما فضل دين محمد لولاها؟
دين الحياة، تضيع أخراها على
أبنائه إن ضيّعوا دنياها
فليمضِ عنها الهادمون، فإنه
بنّاء نهضة قومه وفتاها

نموذج للأديب الإسلامي

جمع باكثير بين الموهبة والالتزام العقائدي، فكان أحد فرسان الأدب في عصر العمالقة، وظل ينافس الأديب الشهير «نجيب محفوظ» ويباريه في الفوز بالجوائز الأدبية.. وظل المسرح المصري القومي يفتتح مواسمه ـ مرات عدة ـ بمسرحيات باكثير.. ورغم كل ذلك ظل علي وفائه للإسلام، وبإمكانات هذا الدين «كنت دائماً أرى أن الإسلام قوة روحية ومدنية كبرى، وأن الإنسانية الحائرة ستظل دائماً في حاجة إلى الاهتداء بنوره».. ولذلك عندما كتب رواية «الثائر الأحمر» التي تناولت قصة القرامطة اقحم في السرد طرفاً لم يكن له وجود في التاريخ الحقيقي، وهو دور الحركة الإسلامية التي رفضت مروق القرامطة وإلحادهم ورفضت ـ كذلك ـ فجور الحكام

بعد هزيمة ٦٧ راح نزار قباني يشتم الأمة ويسفه تاريخها ولغتها كتعبير عن اليأس الذي أصابه جراء الهزيمة المهينة.. بينما انتصب باكثير يؤدي دوره التنويري.. يستحث الهمم ويرسم للأمة طريق النهوض

وفسقهم وظلمهم للرعية.. وجعل حركة «أبو البقاء البغدادي» هي التي تنتصر في الأخير وتهزم شيوعية القرامطة بالدعوة إلى الإسلام الصحيح القائم على العدل والمساواة والتكافل الاجتماعي.. وظل مبشراً بصلاحية الإسلام لإنقاذ البشرية من امراضها وأزماتها.. وكان أول أديب في «مصر» يحصل على منحة تفرغ لمدة عامين خصصها كلها لكتابة «ملحمة عمر» ـ رضي الله عنه ـ لأنه كان يؤمن «نحن في نهضتنا الحاضرة أحوج ما نكون إلى الاقتداء بسيرة عمر الزعيم الإسلامي الأمين الذي يحرص على اتباع السنة ويجتهد مع ذلك في ابتداع الوسائل الجديدة في مواكبة التطور في جميع ميادين الحياة».

ظل وفياً لرجالات الإسلام رغم كل المحاذير، فعندما كان المجاهد العربي «محمد علي طاهر» مطارداً من المخابرات البريطانية لم يتردد في مساعدته، فاستأجر له شقة باسم مستعار بضمانته، وظل همزة الوصل بينه وبين أسرته.. لكن وفاءه الأكبر كان للشهيد سيد قطب الذي زاره بعد خروجه من السجن مراراً في «رأس البر»، حيث كانا يقضيان ساعات طويلة في الحديث والحوار عند شاطئ البحر، كما يروي ذلك الأستاذ عمر العمودي زوج ربيبة باكثير.. ناهيكم عن محاولته مرارً التوسط لدى القيادة المصرية لإطلاق سراح «سيد قطب» في سنوات اعتقاله الأولى والثانية.. وكان هو نفسه قد نجا من الاعتقال عام ١٩٥٤م ـ كما يروي الناقد الشهير د.علي شلش ـ لأن القيادة المصرية شطبت اسمه من قوائم الاعتقال بحجة أنه «ضيف عربي عندنا»... وفي فترة الستينيات، عندما كان رجال الحركة الإسلامية في المعتقلات، شارك باكثير في إلقاء المحاضرات في جامع عمرو بن العاص، جنباً إلى جنب مع الشيخ محمد أبوزهرة، والشيخ محمد الغزالي، والشيخ صلاح أبواسماعيل.

مثّل باكثير في حياته نموذجاً متفرداً للأديب الإسلامي، فقال عنه يحيى حقي: «كنت في الأزمات أطلب صحبته لأنه يعالجني ويردني إلى السكينة والصواب بوسيلة بارعة هي أن يكفكف ـ أولاً ـ من انانيتي وجموح مطامعي، فأستخف بالأزمة، وأعجب كيف كنت الذي كنت».

وقال عنه د.عبدالعزيز المقالح: «كان باكثير وإلى آخر لحظة من حياته الحافلة بالجهاد بالكلمة يؤمن بأن أعداء الأمة العربية وأعداء الأمة الإسلامية يعملون على ألا يظهر نظام حكم يقوم على الدين الحقيقي».

وقال عنه الأستاذ عباس خضر: «لم يكن تحصيل باكثير في الثقافة العربية الإسلامية علماً فقط، بل كان عقيدة غُرست في أعماقه من الصغر، فامتزجت بمشاعره»... أما د.نجيب الكيلاني فقال عنه: «كان يحمل الإسلام في عقله وقلبه: عقيدة ومنهاج حياة .. وقد عانى باكثير لأنه كان يؤمن بأصالة الفكر الإسلامي..».

ووصفه د.عبده بدوي: «إن رائحة العروبة والإسلام أصبحت واضحة في أعماله إلى حد أن البعض يطلق عليه اسم «علي إسلامستان».

أما علي باكثير فقد كان يعرف أنه يخوض معركته مع التيارات الشعوبية والإلحادية دفاعاً عن العروبة والإسلام، لذلك فقد كان واثقاً من انتصار الفكرة الإسلامية رغم حالة الحصار والمطاردة التي كانت تستهدفه وتستهدف الفكرة ورجالها، وعندما سخروا منه قال: «إنهم يسموننني علي إسلامستان، وهذا لقب يشرفني لأنه يؤكد إسلاميتي ويؤكد هويتي التي لم أغيرها ولن أغيرها طوال حياتي، وأموت عليها متى شاء الله».

الهزيمة

وعندما حلّت الهزيمة بالأمة عام ١٩٦٧م، وقف في مؤتمر الأدباء العرب في بغداد عام ١٩٦٨م يؤدي دور الأديب المسلم الملتزم الواثق بانتصار الأمة بعيداً عن اليأس والإحباط والشماتة التي عبر بها أدباء كبار عن موقفهم تجاه الأمة.. وربما كانت المقارنة مطلوبة بين «نزار قباني» الذي راح بعد الهزيمة يشتم الأمة ويسفه تاريخها وتراثها، وحتى لغتها القومية انعكاساً لحالة اليأس التي أصابته جرّاء الهزيمة المهينة.. بينما انتصب باكثير يؤدي دوره التنويري المعروف عنه منذ أربعين عاماً: ينذر ويستحث الهمم، ويرسم للأمة طريق النهوض، فيقول في قصيدته الشهيرة: «نكون أو لا نكون»:

غداً بني قومي... وما أدنى غداً
إما نكون أبداً
إما نكون أمة من أعظم الأمم
ترهبنا الدنيا وترجونا القيم
ولا يُقال للذي نريد: لا
ولا يُقال للذي نأبى: نعم
تدفعنا الهمم
لقمم بعد قمم
أو يا بني قومي نصير قصة من العدم
تحكي كما تحكي أساطير إرم
غداً وما أدنى غداً.. لو تعلمون
إما نكون أبداً أو لا نكون . ■

يتبع ...

(*) استمد هذا المقال معلوماته من دراسات أدبية متعددة للباحثين: د.محمد أبوبكر حميد، ود.أبوبكر البابكري.

إعداد : عبد الحميد البلالي

أنت فيها المدرس والتلميذ..

رمضان.. مدرسة الثلاثين يوماً

الدراسة يومية والامتحان نهاية الشهر والمقررات: صوم.. قرآن.. جود وقيام

بما أن عمل مدرسة الصيام يقوم أساساً على الامتناع عن الطعام والشراب فإن هذا الامتناع والترك - كما يقول الدكتور يوسف القرضاوي - إن بدا سلبياً في مظهره فهو عمل إيجابي في حقيقته وروحه، إذ هو كف النفس عما يشتهيه المرء لله تعالى، فهو بهذا عمل نفسي إرادي، له ثقله في ميزان الحق، والخير، والقبول عند الله. (العبادة في الإسلام).

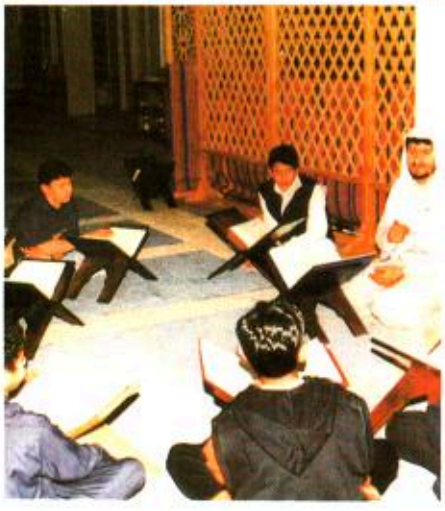

المواد الدراسية التي تدرسها المدرسة:

المادة الأولى: الصوم: وقد بدأ تدريس هذه المادة في مدرسة الثلاثين يوماً في العام الثاني للهجرة، ولهذه المادة خصوصية كونها تنسب إلى الله تعالى، جاء في الحديث القدسي الذي يرويه النبي ﷺ عن رب العزة: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به».

والهدف من وراء تدريس هذه المادة، أن يتحرر الإنسان من سلطان غرائزه، وينطلق من سجن جسده، ويتغلب على نزعات شهوته، ويتحكم في مظاهر حيوانيته، ويتشبه بالملائكة.

مراتب الصوم

الصيام على ثلاث مراتب كما قسمها أبو حامد الغزالي في كتابه «الإحياء» كما يلي: صوم العموم، وصوم الخصوص، وصوم خصوص الخصوص:

أما صوم العموم، فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة، أما صوم الخصوص، فهو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآثام، وهو صيام الصالحين، ويتم بثلاثة أمور:

أ - غض البصر وكفه عن كل ما يشغل القلب، ويلهي عن ذكر الله عز وجل.

ب - حفظ اللسان: عن الكذب والغيبة والنميمة والخصومة والمراء.

عن مجاهد قال: خصلتان تفسدان الصيام: الغيبة والكذب، وتُذكّر بحديث النبي ﷺ: «إنما الصوم جُنة فإذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل: إني صائم. إني صائم». (متفق عليه)

جـ - كف السمع عن الإصغاء إلى كل مكروه لأن كل ما حُرِّم قوله حُرِّم الإصغاء إليه، وليعلم طلاب مدرسة الثلاثين يوماً أن من يذاكر ويجتهد في هذه المادة فقد أعدّ الله عز وجل له ما أخبر به رسول الله ﷺ عندما قال: «للجنة باب يُقال له الريان، لا يدخله إلا الصائمون». (متفق عليه)

وقال أيضاً: «للصائم فرحتان: فرحة عند إفطاره، وفرحة عند لقاء ربه» (رواه مسلم).

ثم إن الاجتهاد في هذه المادة يكون سبباً في قهر عدو الله إبليس، لأن وسيلة إبليس لعنه الله الشهوات، وإنما تقوى الشهوات بالأكل والشرب.

صوم خصوص الخصوص: هو صوم القلب عن الهمم الدنية والأفكار الدنيوية، وكفه عما سوى الله عز وجل بالكلية، ويحصل الفطر في هذا الصوم بالفكر فيما سوى الله عز وجل واليوم الآخر، وبالفكر في الدنيا إلا دنيا تُراد للدين، فإن ذلك من زاد الآخرة، وليس من الدنيا، وهذه رتبة الأنبياء، والصديقين، والمقربين

المادة الثانية: تلاوة القرآن الكريم:

لهذه المادة علاقة وثيقة بالمادة الأولى، فالقرآن الكريم نزل في شهر رمضان، قال تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾ (البقرة:١٨٥).

وعلى دارس هذه المادة أن يأخذ القدوة والمثل من السلف الصالح في تلاوته للقرآن الكريم، فقد كان بعض السلف يختم القرآن في رمضان كل ثلاث ليال وبعضهم في كل سبع منهم قتادة، وبعضهم في كل عشر منهم أبو رجاء العطاردي.

قال ابن عبدالحكم: إن مالكاً كان إذا دخل رمضان نفر من قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم وأقبل على تلاوة القرآن من المصحف.

ولدارس هذه المادة والحافظ لها سمات يحسن أن يتحلى بها، أوضحها ابن مسعود عندما قال: «ينبغي لقارئ القرآن أن يُعرف بليله إذ الناس نائمون، وبورعه إذ الناس يخلطون، وبصمته إذ الناس يخوضون، وبخشوعه إذ الناس يحتالون، وبحزنه إذ الناس يفرحون».

وقال محمد بن كعب: كنا نعرف قارئ القرآن بصفرة لونه، يشير إلى سهره وطول تهجده.

وأنشد ذو النون:

منع القرآن بوعده ووعيده
مقل العيون بليلها لا تهجع
فهموا عن الملك العظيم كلامه
فهماً تذل له الرقاب وتخضع

والذي يحافظ على قراءة القرآن الكريم ويجعل لنفسه ورداً يومياً، فقد بشّره الرسول ﷺ عندما قال: اقرؤوا القرآن فإنه يأتي شفيعاً لأصحابه يوم القيامة» (رواه مسلم).

فإذا تعلمت هذه المادة وقمت بعد ذلك بتعليمها فأنت من خيار أمة الإسلام، مصداقاً لحديث رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه».

واحذر أخي - فإن من كان معه القرآن فنام عنه بالليل، ولم يعمل به بالنهار فإنه ينتصب خصماً له يطالبه بحقوقه التي ضيعها

أما إذا نجحت في المادتين الأولى والثانية معاً، فإليك هذه البشرى: عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب، منعته الطعام والشهوات بالنهار، ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفّعني فيه، فيشفعان» (رواه أحمد والطبراني).

المادة الثالثة: قيام الليل: كفى دارس هذه المادة فخراً أن يعلم أن قيام الليل «هو دأب الصالحين، وتجارة المؤمنين، وعمل الفائزين، ففي الليل يخلو المؤمنون بربهم، ويتوجهون إلى خالقهم وبارئهم فيشكون إليه أحوالهم ويسألونه من فضله، فنفوسهم قائمة بين يدي خالقها، عاكفة على مناجاة بارئها، تتنسم من تلك النفحات، وتقتبس من أنوار تلك القربات، وترغب وتتضرع إلى عظيم العطايا والهبات.

وكما قلنا، فإن هناك رابطاً يربط بين الصيام والقرآن، وهناك أيضاً رابط بين قيام الليل والقرآن.

قيام الليل في القرآن: قال تعالى: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ (السجدة:١٦)، قال مجاهد والحسن: يعني قيام الليل.

وقال ابن كثير في تفسيره: يعني بذلك قيام الليل وترك النوم والاضطجاع على الفرش الوطيئة.

وقال عبدالحق الإشبيلي: «أي تنبو جنوبهم عن الفرش فلا تستقر عليها ولا تثبت فيها لخوف الوعيد، ورجاء الموعود».

فأين رجال الليل؟
يا رجال الليل جدو
رب داع لا يرد

وإذا كنت تريد الحصول على الدرجات العلا في هذه المادة، فعليك بتنفيذ هذه النصائح:

ذكر أبو حامد الغزالي أسباباً ظاهرة وأخرى باطنة ميسرة لقيام الليل:

فأما الأسباب الظاهرة فأربعة أمور:

- ألاَّ يُكثر الأكل فيكثر الشرب فيغلبه النوم، ويثقل عليه القيام.

٢ - ألا يُتعب نفسه بالنهار بما لا فائدة فيه.

٣ - ألا يترك القيلولة بالنهار فإنها تعين على القيام.

٤ - ألا يرتكب الأوزار بالنهار فيحرم القيام بالليل.

أما الأسباب الباطنة فاربعة أمور:

١ - سلامة القلب من الحقد على المسلمين، وعن البدع وفضول الدنيا.

٢ - خوف غالب يلزم القلب مع قصر الأمل.

٣ - أن يعرف فضل قيام الليل.

٤ - الحب لله وقوة الإيمان بأنه في قيامه لا يتكلم بحرف إلا وهو مناج ربه.

لعلك تعلم ما أخبرت به السيدة عائشة - رضي الله عنها - عن رسول الله ﷺ قالت: كان النبي ﷺ يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقلت له: لمَ تصنع هذا يا رسول الله وقد غُفر لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أكون عبداً شكوراً» (متفق عليه).

وكان شداد بن أوس إذا أوى إلى فراشه كأنه حبة على مقلى ثم يقول: «اللهم إن جهنم لا تدعني أنام» فيقوم إلى مصلاه.

المادة الرابعة: الجود والكرم:

ربما يسأل بعض المنتسبين لمدرسة الثلاثين يوماً: ما علاقة الكرم والجود بهذه المدرسة؟ والإجابة أن الصوم - في حقيقته - إنما جاء ليشعر الأغنياء بحاجة الفقراء، ولذا فعندما يعاني الغني الجوعَ والعطش في نهار رمضان يزداد شعوره وإحساسه بالفقير فيدفعه ذلك إلى الكرم والجود، ثم إن الله تعالى يُوصَفُ بالجود، وفي الأثر المشهور عن فضيل بن عياض قال: إن الله تعالى يقول كل ليلة: «أنا الجواد ومني الجود، أنا الكريم ومني الكرم»، فالله سبحانه وتعالى أجود الأجودين، وجوده يتضاعف في أوقات خاصة كشهر رمضان الذي فيه أنزل قوله تعالى: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾ (البقرة:١٨٦).

وقال بعض الشعراء يمتدح بعض الأجواد، عندما رأى فيض كرمه وعطائه:

تعـــوَّد بسط الكف حتَّى لو انَّه
ثناها لقـــبض لم تُجـــبـــه انامله
تراه إذا مـــا جـــئـــتـــه مـــتـــهـــلاً
كـــأنك تعطيـــه الذي أنت ســـائله
هو البـــحـــر في اي النواحي أتيتـــه
فلجـــتـــه المعـــروف والجـــود ســـاحله
ولو لم يكن في كـــفـــه غـــيـــر روحـــه
لجـــاد بهـــا فليـــتق الله ســـائله■

علاء محمد الصفطاوي

سَبحات مع «ليلة القدر»

بقلم: د. فتحي يكن(*)

من جليل ما اختصَّ الله به شهر رمضان، أن جعل فيه ليلة هي خيرٌ من ألف شهر، قال تعالى: ﴿إنَّا أنزلناه في ليلة القدر(١) وما أدراك ما ليلة القدر (٢) ليلة القدر خير من ألف شهر (٣) تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر (٤) سلام هي حتى مطلع الفجر (٥)﴾ (القدر)، وقال: ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين (٣) فيها يفرق كل أمر حكيم (٤)﴾ (الدخان).

فليلة القدر - التي تقع في العشر الأخير من شهر رمضان.. وترجيحاً في السابع والعشرين أو التاسع والعشرين منه - هي الليلة التي اصطفاها الله تعالى بنزول كتابه من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا.. ولبدء تنزلها على رسوله محمد ﷺ، فعن أبي سعيد الخدري أنه قال: «اعتكفنا مع رسول الله ﷺ في العشر الأوسط من رمضان، فقال: «إني أُريت ليلة القدر، ثم انسيتها، فالتمسوها في العشر الأواخر في الوتر، وإني رأيت أن أسجد في ماء وطين من صبيحتها» (رواه البخاري، ومسلم، وابن ماجة).

في العشر الأواخر

وكان رسول الله ﷺ حريصاً على تلمس كل أسباب الخير وبخاصة في العشر الأخير من رمضان (المحضن الزمني) لليلة القدر، فقد حدَّثت عائشة - رضي الله عنها - فقالت: «كان النبي ﷺ يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد غيره» (رواه ابن ماجة).

وفي موضع آخر قالت - رضي الله عنها -: «كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شد مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله» (رواه ابن ماجة)، وفي رواية البخاري: «إذا دخل العشر أحيا الليل، وأيقظ أهله، وجدَّ، وشد المئزر».

فضلها وقدرها

ويشير رسول الله ﷺ إلى فضل ليلة القدر فيقول: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه» (رواه البخاري).

أما عن تسمية الليلة بليلة القدر، فلعظم قدرها وفضلها عند الله، ولأنه تعالى يقدِّر فيها ما يكون من الآجال والأرزاق، وكل المقدرات الأخرى في العام الذي يليه، قيل للحسين بن الفضل: أليس قد قدَّر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض؟ قال: نعم، فقيل له: فما تعني ليلة القدر؟ قال: سوق المقادير إلى المواقيت، وتنفيذ قضاء المقدور.

قال ابن عباس: ذكر رسول الله ﷺ رجلاً من بني إسرائيل حمل السلاح على عاتقه ألف شهر، فعجب رسول الله ﷺ لذلك، وتمنى ذلك لأمته، فقال: «يا رب جعلت أمتي أقصر الأمم أعماراً وأقلها أعمالاً»، فأعطاه الله تبارك وتعالى ليلة القدر، فقال: «ليلة القدر خير من ألف شهر، التي حمل فيها الإسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولأمتك إلى يوم القيامة».

قال الشعبي: «هي ليلة سالمة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءاً ولا أذى»، وقال: «هي تسليم الملائكة على أهل المساجد من حين غياب الشمس إلى أن يطلع الفجر، يمرُّون على كل مؤمن ويقولون: «السلام عليك أيها المؤمن».

وقال عطاء: «هو سلام على أولياء الله وأهل طاعته حتى مطلع الفجر».

وقال ابن عباس: «في تلك الليلة تُصفَّد الشياطين، وتُغل عفاريت الجن، وتُفتح فيها أبواب السماء كلها، ويقبل الله فيها التوبة لكل تائب».

صفتها

وفي صفة ليلة القدر قال رسول الله ﷺ: «ليلة القدر ليلة بلجة، لا حارة ولا باردة، ولا سحاب فيها ولا مطر، ولا ريح، ولا يرمى فيها بنجم، ومن علامة يومها تطلع الشمس لا شعاع لها» (رواه الطبراني في الكبير).

وقال ﷺ: «ليلة القدر ليلة سمحة، طلقة، لا حارة ولا باردة، تصبح الشمس صبيحتها ضعيفة حمراء» (شُعب الإيمان للبيهقي).

وزاد الزيادي: «كان فيها قمراً يفضح كواكبها»، وقال: «لا يخرج شيطانها حتى يضيء فجرها».■

(*) كاتب لبناني.

من فضل الله عز وجل أن جعل أفضل عبادة في أفضل شهر، فمنذ أن فرض الله الصوم على المؤمنين وإلى يومنا هذا، والعلماء يتحدثون عن فضل هذا الشهر الكريم، وهذه الشعيرة المباركة فلم تنته معانيه، ولا جفت ينابيعه، ولم لا وهو موسم المتقين، ومتجر الصالحين، ومطهر المذنبين، ومعسكر إيماني لتقوية الإرادات، وتعبئة العزائم، وتجديد العقول والقلوب؟

من هنا يمكن لنا أن نلخص الفوائد العظيمة التي في الصوم ورمضان كالآتي:

١ ـ **التقوى:** قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون (١٨٣)﴾ (البقرة).

٢ ـ **المغفرة من الله تعالى:** ﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما(٣٥)﴾ (الأحزاب). وقال الرسول ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه» (متفق عليه).

٣ ـ **الصوم وقاية لصاحبه من الوقوع في الشر:** لقول الرسول ﷺ: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء».

٤ ـ **الصوم يهذب اللسان ويدربه على كبت الغيظ والتحلي بالحلم:** لقول الرسول ﷺ: «..والصيام جُنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلايرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم» (متفق عليه).

٥ ـ **السعادة في الدنيا والآخرة:** لقول النبي ﷺ «والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه» (متفق عليه).

٦ ـ **تكفل الله بثواب الصائمين:** يروي رسول الله ﷺ عن ربه عز وجل القول: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي، وأنا أجزي به» (البخاري: ٤/٨٨).

٧ ـ **للصائمين باب مستقل في الجنة:** لقول الرسول ﷺ «إن في الجنة باباً يُقال له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون، فإذا دخلوا أغلق الباب فلم يدخل منه أحد» (متفق عليه).

٨ ـ **الصوم يباعد بين الصائمين وبين النار:** لقول النبي ﷺ: «ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً» (متفق عليه).

٩ ـ **فتح أبواب الجنة وإغلاق أبواب النار، وتصفيد الشياطين:** لقول رسول الله ﷺ: «إذا جاء رمضان فُتحت أبواب الجنة، وغُلقت أبواب النار، وصُفدت الشياطين» (مسلم: ١٠٧٩).

١٠ ـ **صد مداخل الشيطان:** قال النبي ﷺ: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فضيقوا مجاريه بالجوع» (متفق عليه).

١١ ـ **استجابة الله لدعاء الصائمين:** قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «ثلاثٌ حق على الله ألا يرد لهم دعوة: الصائم حتى يفطر، والمظلوم حتى ينتصر، والمسافر حتى يرجع» (رواه البزار).

١٢ ـ **الصوم يشفع لصاحبه يوم القيامة:** قال النبي ﷺ: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصوم: أي رب، منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه!، قال: فيُشفعان».

١٣ ـ **مجال لتدريب صاحبه على قيادة شهواته وعنصره المادي الطيني، وتقوية** الجانب الروحي السماوي، قال الرسول ﷺ: «حُفت الجنة بالمكارة، وحُفت النار بالشهوات».

١٤ ـ **يكسب صاحبه الإخلاص والإيمان القوي وحُسن المراقبة:** لأنه إذا أدى العبد أي شعيرة من شعائر الإسلام يراه الناس، إلا الصوم فهو سر بين العبد وربه.

١٥ ـ **مدرسة لتقوية الإرادة،** وتنظيم الوقت، ومخالفة الشيطان، ومجاهدة رغبات الجسد والنفس.

١٦ ـ **يهذب الجوارح،** ويربيها شهراً كاملاً فتعتاد على العمل الصالح، وتمتنع عن كل ما حرم الله.

١٧ ـ **الصوم يثير العطف على الفقراء والمحتاجين،** حين يشعر الصائم بالجوع فيتذكر أنهم جائعون، فيسارع إلى تقديم المساعدات لهم.

١٨ ـ **الصوم يُشعر صاحبه بالتساوي والجماعة،** إذ يصوم المسلمون جميعاً في شهر واحد.

١٩ ـ **يعلم العبد ضبط الأوقات،** والدقة في المواعيد.

٢٠ ـ **يزيد التماسك والتحاب بين المجتمع،** إذ يجتمع أفراد الأسرة فيفطرون معاً ويتسحرون معاً، ويزداد المجتمع تواصلاً، فيزور بعضهم بعضاً، ويدعو بعضهم بعضاً على الإفطار، وتنتعش المشروعات الخيرية بما يقدم إليها أهل الخير من مساعدات.

٢١ ـ **الصوم يربط العبد بالكون ومعالم قدرة الله** حين ينظر إلى الهلال في أول الشهر وآخره.

والخلاصة أن رمضان كتاب مفتوح، لا ينضب من المعاني والفضائل.■

عبد الصبور فخر الدين ـ باكستان

الدخول إلى عالم رمضان الحقيقي (٢ من ٢)

لنغتنم أي وقت مهما قصر في لزوم المساجد.. ولنربط الذكر بعبادة التفكر

مجدي الهلالي

تساءلنا في الأسبوع الماضي: كيف يصل العبد إلى تحقيق الهدف المنشود من رمضان، وهو التقوى؟ وأجبنا عن ذلك بأن هناك وسائل كثيرة لتحقيقه، وعددنا منها الصيام، والتعلق بالمساجد، والقرآن الكريم، وقيام الليل، والاستفادة من الأوقات الفاضلة.

واليوم نستكمل استعراض أبرز الوسائل لتحقيق التقوى في رمضان والقربى من الله تعالى:

سادس هذه الوسائل: الاعتكاف:

الاعتكاف هو لزوم المسجد لطاعة الله، وهو مستحب في كل وقت في رمضان وغيره، وأفضله في العشر الأواخر من رمضان ليتعرض العبد فيها لليلة القدر التي هي خير من ألف شهر.

ولقد ذهب الإمام أحمد إلى أن المعتكف لا يستحب له مخالطة الناس ولا تعليم العلم وإقراء القرآن بل الأفضل له الانفراد بنفسه، والتخلي لمناجاة ربه وذكره ودعائه، وهذا الاعتكاف هو الخلوة الشرعية التي لا يترك معها الجمع والجماعات، فعلينا أن نغتنم أي وقت - مهما قصر - في نهار رمضان أو ليله لننوي فيه الاعكاف ونختلي فيه بالله عز وجل.. ولنحرص على الاعتكاف في العشر الأواخر فإن لم نستطع فليكن ذلك في لياليها وبخاصة في الوتر منها، ولنحذر من الخلطة في الكلام، وكل ما يقطع علينا خلوتنا بالله عز وجل.

ويقول ابن رجب: «فحقيقة الاعتكاف قطع العلائق مع الخلائق للاتصال بخدمة الخالق».

وللأخت المسلمة أن تعتكف في مسجد بيتها - استناداً إلى رأي الأحناف في جواز ذلك، ولتقطع من يومها وقتاً تلازم فيها مسجدها، وتُقبل فيه على الله عز وجل.

سابعاً: الدعاء:

الدعاء هو العبادة، ولا راد للقدر سواه، ففيه تمثل فقر العبد وذله وانكساره إلى من بيده ملكوت كل شيء.

وهناك أوقات مخصوصة يفضل فيها الدعاء، منها: بين الأذان والإقامة، ودبر الصلوات، وفي الثلث الأخير من الليل، ويوم الجمعة منذ أن يصعد الإمام المنبر حتى تنتهي الصلاة، وكذلك في الساعة الأخيرة من هذا اليوم، وفي ليلة القدر، وعند نزول المطر، وللصائم دعوة مستجابة، وكذلك المسافر.. في كل ليلة من رمضان عُتقاء من النار، وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.. فعلينا اغتنام تلك الأوقات، نتذلل فيها لله، ونخرج من حولنا وقوتنا، نستعطفه ونتملقه ونسترضيه، ونسأله من خيري

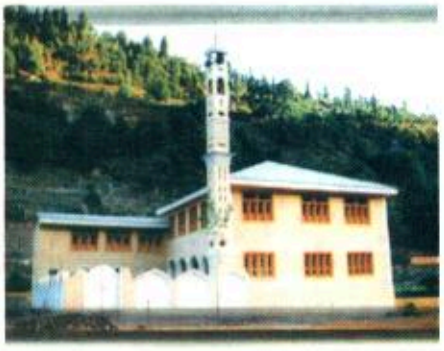

الدنيا والآخرة، ولنحذر من الدعاء باللسان دون حضور القلب، جاء في الحديث قوله ﷺ: «اعلموا أن الله لا يستجيب الدعاء من قلب غافل لاه».

ثامناً: الصدقة:

إن المتأمل لكتاب الله عز وجل يجد الكثير من الآيات التي تحث المسلم على الإنفاق في سبيل الله.

ولقد كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، يقول تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (التوبة: ١٠٣)، فالمستفيد الأول من الصدقة هو صاحبها لأنها تخلصه من الشح، وتطهره من الذنوب، فبداية انطلاق النفس نحو السماء، وتخلصها من جواذب الأرض هو تطهرها من الشح المجبولة عليه بدوام الإنفاق في سبيل الله حتى يصير سجية من سجاياه فتزهد في المال، ويخرج حبه من القلب.

وللصدقة فضل عظيم في الدنيا والآخرة، فهي تداوي المرضى، وتدفع البلاء، وتيسر الأمور، وتجلب الرزق، وتقي مصارع السوء، وتُطفئ غضب الرب، وتزيل آثار الذنوب، وهي ظل لصاحبها يوم القيامة وتحجبه عن النار، وتدفع عنه العذاب.. وللصدقة علاقة وثيقة بالسير إلى الله، يقول تعالى: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ (الروم: ٣٨)، ولا عذر لأحد في تركها، فالله عز وجل لم يحدد لنا قدراً معيناً نتصدق به، فالباب مفتوح أمام الجميع كلٌ حسب استطاعته.

ولكي تُؤتي الصدقة ثمارها المرجوة لابد من تتابعها بصورة يومية كما قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴿٢٧٤﴾﴾ (البقرة).

فلنُخرج الصدقة كل يوم ولو ما يعادل شق تمرة، ولنخصص صندوقاً في البيت لذلك ليسهل علينا المداومة عليها.

تاسعاً: الفكر والذكر:

ذكر الله عز وجل هو قوت القلوب، ومادة حياتها، قال ﷺ: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت».

ويقول ابن تيمية: «الذكر للقلب مثل الماء للسمك، فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء؟ ودور الجنة تُبنى بالذكر، فإذا أمسك الذاكر عن الذكر أمسكت الملائكة عن البناء، فإذا أخذ في الذكر أخذوا في البناء».

ولكي يستفيد المسلم من الذكر ويواطئ لسانه قلبه فيحدث فيه الأثر المطلوب لابد من ربطه بعبادة التفكر.

يقول الحسن البصري: إن أهل العقل لم يزالوا يعودون بالذكر على الفكر وبالفكر على الذكر حتى استنطقوا القلوب فنطقت بالحكمة، فالبداية تكون بالتفكير في مجال من المجالات ثم يتبع ذلك بالذكر المناسب له، فعلى سبيل المثال إذا تفكر المرء في ذنوبه، وتقصيره في جنب الله، عليه أن يتبعه بالاستغفار، وإذا ما تفكر في بديع صنع الله، وآياته في النفس والكون أتبع ذلك بالتسبيح والحمد وعندها يتفكر العبد في حاجته الماسة إلى الله، وفقره الذاتي إليه ردد بعده ذكر «لا حول ولا قوة إلا بالله» وهكذا في بقية الأذكار.

فعلينا أن نضع لأنفسنا أوراداً من الذكر نلتزم بها، ونعمل على مواطأة القلب اللسان فيها، ولنعلم أن الثواب التام على قدر العمل التام، فالأعمال لا تتفاضل بصورها وعددها وإنما تتفاضل بتفاضل ما في القلوب فتكون صورة العملين واحدة، وبينهما في التفاضل كما بين السماء والأرض.

عاشراً: محاسبة النفس:

بعد مرور أيام عدة من رمضان تصبح النفس سهلة القيادة.. عند ذلك يجب علينا أن نبدأ في محاسبتها على ما مضى من أعمال، فنحاسبها على الطاعات، ومدى التزامها، ونحصي عليها الذنوب.. ذنوب الجوارح والقلوب، وكذلك التقصير في القيام بالحقوق، وأهمها حق شكر الله عز وجل على نعمه.. ونتبع كل جلسة من هذه الجلسات بالاستغفار الكثير، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ (ال عمران: ١٣٥).

وبعد.. فتلك عشرة كاملة علينا أن نضع من خلالها برنامجاً لأنفسنا نسير عليه طيلة هذا الشهر الكريم لعل الله عز وجل يرى صدقنا فيعطينا سؤالنا، ويبلغنا مرادنا، قال ﷺ: «ومن يتحر الخير يُعطه..».■

فتاوي المجتمع

دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

النيَّة للصوم كل ليلة أفضل

● يقول بعض الناس ممن عندهم علم بالدين: إنه لابد من أن ينوي المسلم الصوم كل ليلة في رمضان، لكننا قد ننسى أن ننوي كل ليلة.. فما حكم هذا الصوم غير المنوي له من الليل؟

○ جمهور الفقهاء يقول بوجوب تبييت نية الصوم لكل يوم من أيام شهر رمضان، محتجين بأن صوم كل يوم عبادة مستقلة فتحتاج إلى نية مستقلة.

وذهب الإمام مالك إلى أنه يكفي نية صوم الشهر من أول ليلة من رمضان، ولا يجب أن تذكر، أو أن تبيت النية في كل ليلة لكل يوم، ولكن تستحب، محتجاً بقول النبي ﷺ : «إنما لكل امرئ ما نوى»، فإذا نوم الصائم صيام الشهر فهو على نيته.

ونحن نقول بما ذهب إليه المالكية، فهو أيسر لما قد يعتري المسلم من سهو وانشغال، ولكن إن أمكنه ولم ينس أن ينوي فالأفضل أن ينوي لكل يوم، وإن نسي فله سعة على مذهب الإمام مالك، والصوم صحيح.■

الإفطار جائز للتعب الشديد

● امرأة صامت ولكنها شعرت في أثناء النهار بتعب شديد يصعب عليها - معه - الاستمرار بالصوم.. فهل يجوز لها أن تفطر؟ وماذا يجب عليها؟

○ إذا تعبت تعباً شديداً بحيث تتضرر إذا استمرت في الصوم، أو غلب على ظنها ذلك، فلها أن تفطر.

بل يجب الفطر إذا خافت على نفسها، لأن حفظ النفس واجب، وتعتبر في هذه الحالة كالمريضة تفطر لسبب المرض، لكن لا يجوز لهذه المرأة أن تفطر اليوم التالي بناء على تعبها اليوم السابق، بل يكون حكمها حكم أصحاب المهن الشاقة، وعليها أن تنوي الصيام في الليل، وتستمر على صومها حتى تلحقها المشقة، وتحس التعب فتفطر، ويجب عليها أن تقضي هذا اليوم فيما بعد.■

خروج الدم لا يبطل الصوم

● نزف أنفي في صبيحة يوم رمضان ووصل بعض الدم إلي جوف بطني بغير عمد، فهل يبطل ذلك صيامي؟ وهل عليَّ قضاء اليوم والكفارة لأجله؟

○ خروج الدم - بنزيف أو غيره - لا يبطل الصوم، ودخوله إلى الجوف عن طريق الأنف لا يبطل الصوم على رأي بعض الفقهاء، وعلى رأي البعض الآخر إذا وصل إلى الحلق أفطر.

ومن قال إنه لا يبطل الصوم، هم الحنفية والشافعية، لأن الأنف عندهم ليس منفذاً إلى الحلق والجوف، ومن قال إنه يبطل إذا وصل إلى الحلق هم المالكية والحنابلة، لأن الأنف منفذ إلى الحلق.

والرأي عندنا ما قاله المالكية، والحنابلة.■

الاعتكاف : مدته.. أركانه.. آدابه

● هل للاعتكاف وقت محدد في رمضان أو في الأيام العادية أو العشر الأواخر؟ وما مدته؟ وما أركانه وشروطه؟ وهل يمكن الخروج والعودة خلاله؟ وهل يكون في المسجد فقط أم يمكن أن يكون في المنزل أو في مكة؟

○ «كان النبي ﷺ يعتكف في العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله عز وجل» (أخرجه أحمد، والترمذي، وقال: حسن صحيح).

فالاعتكاف سنة في العشر الأواخر من رمضان، لكن إن نذره المسلم أصبح واجباً، ويمكن أن يعتكف في رمضان، وهو الأفضل من غيره، وأقل مدة الاعتكاف: لحظة عند الجمهور، وهم الحنفية، والشافعية، والحنابلة.

فإذا دخل المسلم المسجد لصلاة الفريضة أو لصلاة نافلة ونوى الاعتكاف حصل له ثواب ما مكثه من مدة، ولا حد لأكثر وقت الاعتكاف.

والإمام مالك عنده أقل الاعتكاف المندوب يوم وليلة، وأكثره شهر.

أما عن الاعتكاف فيشترط أن يكون في المسجد، وبعض الفقهاء وهم الحنفية، وأحمد، قال: في مسجد تقام فيه الجماعة.

وقال مالك: يصح الاعتكاف في كل مسجد، ولو لم يكن جامعاً، إلا إن كانت الجمعة تجب على هذا المعتكف، وتدخل في أيام اعتكافه.

ولا يجوز الاعتكاف للرجل في غير المسجد لكن بالنسبة للمرأة قال الحنفية يجوز لها أ تعتكف في مسجد بيتها، وهو الأفضل، لأ صلاتها فيه أفضل، والمراد بمسجد بيتها المكان الذي خصصته لتصلي فيه صلواتها.

وأما جمهور الفقهاء، وهم: المالكية والشافعية، والحنابلة، فلم يجوزوا لها أ تعتكف في مسجد بيتها، وإنما لها الاعتكاف في المسجد فحسب، وأركانه لها: ركنان: الأول المكث في المسجد ولو لحظة، وثانيهما: النية.

أما شروط الاعتكاف: فالإسلام، والتمييز والطهارة من الحدث الأكثر، وهو الجنابة، وم الحيض والنفاس، وامتناع مباشرة الزوجة.

ويجوز للمعتكف أن ينظف نفسه، ويغتسل ويحلق، ويتطيب، وما إلى ذلك من أمور الخاصة.

أما خروجه من المعتكف فيجوز إذا دع الضرورة والحاجة ذلك، على ألا يزيد عن قد الحاجة، ويقتصر عليها ما أمكن، كما يجوز أن يخرج للأكل والشرب إن لم يتيسر له ف المسجد بأن يحضره له غيره.

كما أجاز الفقهاء له الخروج للأمو الاجتماعية المهمة كعيادة مريض، وصلا جنازة.. على خلاف بين الفقهاء، فمنهم م أجاز ذلك، ومنهم من منع، ومنهم من فصل ف الأحوال.■

الإجابة للشيخ: عبد العزيز بن باز. يرحمه الله. من موقع: binbaz.org.sa

حكم من يصوم رمضان ثلاثين يوما

● ما حكم الله ورسوله في قوم يصومون رمضان ثلاثين يوماً ولا ينقصونه أبداً؟

○ هذا العمل خطأ، بل منكر مخالف لكتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ، ولعمل أصحابه من أهل البيت وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين؛ لقول الله سبحانه: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ (البقرة: ١٨٩)، ولقوله سبحانه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧)، ولقول النبي ﷺ: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا لعدة ثلاثين» وفي لفظ: «فصوموا ثلاثين»، وفي لفظ آخر: «فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً»، فهذه الآيات والأحاديث تدل على أن الواجب هو الأخذ بالأهلة، فإن تم الشهر ثلاثين صام الناس ثلاثين، وإن نقص صام الناس تسعة وعشرين، وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله ﷺ دالة على أن الشهر يكون تسعة وعشرين، ويكون تارة ثلاثين؛ ولهذا أمر النبي ﷺ بترائي الهلال لإكمال العدة إذا لم ير الهلال ليلة الثلاثين من شهر شعبان أو ليلة الثلاثين من رمضان.

فلا يجوز لأحد أن يحكم رأيه ويقول: إن الشهر دائماً يكون ثلاثين؛ لأن هذا القول مصادم ومخالف للأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ، كما أنه مخالف لإجماع المسلمين، فإن العلماء قد أجمعوا قاطبة على أن الشهر يكون تسعة وعشرين، ويكون ثلاثين، والواقع شاهد بذلك يعلمه كل أحد له عناية بهذا الشأن، وقد قال الله سبحانه في كتابه العظيم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء).

قال العلماء من أهل التفسير وغيرهم: الرد إلى الله هو الرد إلى كتابه الكريم، والرد إلى الرسول ﷺ هو الرد إليه نفسه في حياته، وإلى سنته الصحيحة بعد وفاته.

وقد أوضحنا لك الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وإجماع أهل العلم على أن الشهر تارة يكون تسعة وعشرين، وتارة يكون ثلاثين، فليس لأحد من الناس أن يخالف هذا الأصل الأصيل.■

الإجابة للشيخ: عبد الله بن جبرين

الذهاب للدعوة أفضل في آخر رمضان

● أيهما أفضل في آخر رمضان: الذهاب إلى مكة والبقاء فيها بقية رمضان أم الذهاب إلى بعض الدول المحتاج إلى الدعوة والتعليم؟

○ نرى أن الذهاب للدعوة أفضل لمن معه قدرة على البيان، وتمكن من نفع بعض الناس الذين غلب عليهم الجهل، وتمادوا في الضلال، ولم يأتهم من يدعوهم، فإن كان الإنسان لا قدرة له على الذهاب لفقره أو لا يستطيع البيان ولا علم لديه بحل الشبهات، فالعبادة في حقه أفضل سواء في مكة أو غيرها.■

صلاة الوتر مع التراويح في حق الإمام الراتب أولى

● في بعض المساجد يصلي الإمام التراويح، فإذا بقي الوتر والدعاء تقدم آخر ليكمل الصلاة، وذلك لحسن صوته، وتباكيه في الدعاء؛ فهل هذا مناسب؟

○ الأولى أن يتولى الإمام الراتب صلاة التراويح وصلاة الوتر، لينصرف مرة واحدة، ويصدق على من صلى معه أنه عمل بالحديث، وهو قوله، ﷺ: «من صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة».

ويجوز أن ينصرف قبل الوتر إذا أحب أن يوتر آخر الليل حتى يجعل وتره آخر صلاته، وعلى هذا يقدم غيره، ويصلي معه، فأما تقديمه لأجل رقة صوته، أو حفظه لكثير من الأدعية في القنوت، فلا يشرع ذلك، وإنما عليه أن يدعو بما يحفظ من الأدعية المأثورة، ولو لم يحصل للسامعين بكاء ولا تخشع، فحسبه أن يقنت بدعاء مفيد، وارد في السنة أو عن سلف الأمة، ولا يلزم في الدعاء تحسين الصوت والتباكي، وإنما الواجب إحضار القلب، والإخلاص في الدعاء، ورجاء الإجابة.■

الإجابة من موقع: salafi.net

لا بأس بإرسال زكاة الفطر إلى فقراء العراق طعاماً

● تسلمنا الزكاة من إخواننا المسلمين نقداً لنشترى بها طعاماً كالأرز والمعكرونة والقمح وغيرها ثم نوزعه على المحتاجين. والسؤال هو: يوجد لدينا العدد القليل من الفقراء والمؤلفة قلوبهم. ونحن في الولايات المتحدة. بينما يوجد احد الإخوة ممن يتكفل باخذ النقود وتوصيلها إلى المحتاجين في ارض العراق فهل يجوز ذلك؟ كما يوجد لدينا فقير محتاج ومريض يعاني من الام في القلب ويرفض اخذ الزكاة طعاماً ويريدها نقوداً كي يشتري ادوية وغير ذلك من احتياجات، فهل يجوز إعطاؤه الزكاة نقداً؟

○ أما ارسال زكاة الفطر إلى الفقراء في العراق وغيرها على أن تكون طعاماً فلا بأس بذلك، وأما إعطاء زكاة الفطر نقوداً للمريض المذكور أو غيره فلا، وإنما يعطى من الصدقات أو زكاة المال.■

الإجابة للشيخ: صالح بن فوزان الفوزان

زيادة العبادة في العشر الأواخر

● ما المطلوب من المسلم في العشر الأواخر من رمضان؟

○ المطلوب من المسلم في العشر الأواخر زيادة الاجتهاد في العبادة اقتداء بالنبي ﷺ فقد صح عنه أنه كان يخص العشر الأواخر بالمزيد من الاجتهاد في التهجد والاعتكاف لأنها ختام الشهر وترجى فيها ليلة القدر، فينبغي على المسلم أن يغتنم هذه العشر الأواخر المباركة ويخصها بمزيد من الاجتهاد يختم به اجتهاده في العشرين الأوائل ليعظم اجره، ولأن هذه العشر هي ليالي الإعتاق من النار، لعله يحظى بذلك.■

٢٠٠ ألف طفل مسلم مجهولي المصير

رحلة غلامين بوسنيين من أحضان الكنيسة إلى أزهر لبنان

سراييفو: عبدالباقي خليفة

كمال وكنعان، إضافة نوعية لألوان الجرائم التي اقترفها أعداء المسلمين في البوسنة والهرسك، ضمن الجرائم التي ارتكبوها في حق مائتي ألف طفل بوسني مسلم، اختطفتهم الكنائس، وكاتدرائيات أوروبا وأمريكا بحجة إنقاذهم من الموت، لتسلمهم لموت أشد فتكاً هو التنصير.

إذ مازال مصير مائتي ألف طفل بوسني، ومن ذلك الشقيقان كمال وعدنان اللذان رحلتهما الحكومة الدانماركية بدعوى انتشالهما من أتون الحرب، وذلك في أكتوبر من عام ١٩٩٣م، إلا أن القدر أنقذهما من براثن الكنيسة في الدانمارك على يد شباب من لبنان، تمكّنوا من إقناعهما بالذهاب إلى «أزهر لبنان» لتلقي العلوم الشرعية واللغة العربية.

وفي لبنان استقبلهم المسلمون أروع استقبال، ووجدا مكاناً في أزهر لبنان للدراسة والتعليم، كما

حظيا برعاية خاصة

وبعد ستة أشهر أصبحا يتقنان اللغة العربية، ونهلا من المعرفة الإسلامية بحماسة شديدة.

في لبنان : ويروي والدهما القصة فيقول: كان فراق ابني صعباً، لكن الأصعب منه تركهما لقمة سائغة للجوع والموت، لذلك وافقت على رحيلهما لأوروبا انطلاقاً من أنهما سيكونان في أيادٍ أمينة، بعد رحيلهما شدُّني الحنين لرؤيتهما، خاصة بعدما اتصلا بي فقررت زيارتهما في لبنان، وتلقيت مساعدة من المؤسسات الإسلامية العربية، وعند وصولي إلى هناك، وجدتهما ممتلئين حماسة وإيماناً.. أحسست وأنا أضمهما إلى صدري، أنني أضم رجلين ممتلئين رجولة وعنفواناً، سالت دموعي فرحاً بلقاء ابني، وصحبة مسلمي لبنان.

كان الناس يتوافدون علينا جماعات وراء جماعات، كلهم يسأل عن البوسنة، وجرائم الكاثوليك والأرثوذكس.

قابلني مفتي لبنان، وكان سمحاً كريماً، سألني عن أحوال الأولاد، ووضعهما السكني والمعيشي، وطمأنني بأنه سيتولى العناية بهما شخصياً.. أبنائي سعيدان جداً في أزهر لبنان بين إخوانهما الطلبة.

هكذا ذهبت لأعيدهما للبوسنة، فإذا بي أمل لو أنني أستطيع البقاء معهما وسط أناس أشعروني بعظمة الإسلام، وعظمة الأمة الإسلامية، عندما يتعامل أفرادها بعضهم مع بعض من هذا المنطلق الإيماني.■

ضعف كبير في توريث الدين للأجيال المسلمة بأوروبا

دعا خبراء وباحثون إلى رفع إمكانات الأسرة المسلمة في أوروبا على مواجهة التحديات التي تعترضها. وأشاروا بقلق بالغ إلى عظم الأخطار التي تحدق بالأجيال المسلمة الصاعدة في أوروبا، بينما لا تبدو العائلات المسلمة مؤهلة بالصورة اللائقة للتعامل الأمثل معها.

وحذر هؤلاء الخبراء والباحثون من الغياب والضعف الفادح في توريث الإسلام بالمعنى المطلوب للأجيال المسلمة الجديدة في أوروبا، وكذلك من الفجوة التي تفصل بين انتماء أبناء المسلمين في أوروبا إلى دينهم من جانب ووعيهم الفكري والعقدي بهذا الدين من جانب آخر.

جاء ذلك في دراسة أعدتها ونشرتها مجلة «الأوروبية» في عددها الأخير.

ودعا **الدكتور هشام الطالب مسلمي - نائب مدير المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن** - مسلمي أوروبا إلى تربية أبنائهم على التفكير العلمي والروح الإبداعية، والابتعاد عن النزعات الفردية والتسلطية.

وقال: إنّ الأسرة المسلمة تأثرت بمحيطها الغربي «باتجاهين متعارضين: اتجاه سلبي جعلها أقل تماسكاً مما يجب أن تكون عليه، إذ أدى اتصالها بالواقع الغربي إلى ابتعادها بمستويات مختلفة عن المبادئ الإسلامية، وفي الوقت نفسه هناك رد فعل عند بعض الأسر

المسلمة التي عايشت النموذجين الشرقي والغربي فسارت في الاتجاه الإيجابي، عن طريق الحفاظ على نفسها» لغةً وسلوكاً ومظهراً.

مزالق الحرية

أما **الدكتور أنس شاكر - الطبيب المتخصص في التخدير والإنعاش بباريس** - فحذّر - من جانبه - من «مزالق الحرية غير المقيدة على بنات المسلمين». مستعرضاً ظاهرة تكشف عن عمق الأزمة التي تواجه الفتيات المسلمات في أوروبا: إذ يقبل بعضهن على إجراء عمليات رتق غشاء البكارة، على إثر الانحراف الاجتماعي الذي ينتابهن في المجتمعات الأوروبية.

وطرح **الشيخ يوسف إبرام - مدير المركز الإسلامي في زيوريخ بسويسرا** - معالجة نقدية لما سماه «هجمات الذوبان». فالجيل المسلم الأول في أوروبا يفقد خصائصه من خلال الانفتاح على العادات الأوروبية وفقدان اللغة الأم، واستبدال المحرمات الشرعية بالممنوعات المدنية.

وتوقف إبرام عند بعض مظاهر الخلل داخل الأسرة المسلمة في سويسرا، ولاحظ الارتفاع المذهل في نسبة الطلاق في أوساط المسلمين، وتفشي ظواهر الانحراف والدعارة بينهم، وتفاقم الاعتداءات بالضرب داخل العائلات المسلمة، بالإضافة إلى الفشل الدراسي في صفوف التلاميذ المسلمين.

ومن جهتها، تطرقت **الباحثة نورة جاب الله** «إلى العوائق التي تحول دون التواصل بين أجيال المسلمين في أوروبا، والتي لا تنحصر في العوامل الخارجية الضاغطة، وإنما تتمثل في جملة من المشكلات الداخلية أيضاً، منها اختلاف البيئة والعقليات بين الجيل الأول المسلم المهاجر والأجيال التالية التي نشأت وترعرعت في أوروبا، وعزوف بعض أولياء أمور الأطفال عن تحقيق التواصل الإيجابي مع أبنائهم، علاوة على رفض المجتمع والتصادم معه، وسيطرة فكرة العودة إلى البلد الأصلي لدى المهاجرين المسلمين في أوروبا برغم الاستقرار العملي القائم.■

المجتمع

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمئات من طالبي الاشتراكات المجانية؟

هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟

هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟

هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

قسيمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و بعـــد.....

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلا الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم: .....

الجنسية: ..... الوظيفة: .....

العنوان: .....

.....

ت المنزل: ..... ت العمل: .....

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها .....

مرفق شيك بمبلغ: .....

التوقيع .....

املأ بيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسحوبا على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت- الصفاة- ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049 ت: ٢٥٦٠٥٢٥/٦

قسيمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك بإسم مجلة المجتمع

بمبلغ: .....

بيانات الاشتراك

الاسم: .....

الجنسية: ..... الوظيفة: .....

العنوان: .....

.....

ت المنزل: ..... ت العمل: .....

ملاحظات أخرى: .....

التوقيع .....

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ دينارا كويتيا أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا أو ١٥٠ دولارا أمريكيا.

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفاة ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

«لا تغضب» .. تحافظ على قلبك سليماً

«لا تغضب» توجيه نبوي عمره ١٤ قرناً.. وقد توصل الباحثون بجامعة ميونخ - ألمانيا إلى أهميته البالغة مؤخراً للأشخاص الذين يرغبون بالمحافظة على قلوبهم، وشرايينهم سليمة.

فقد اكتشف هؤلاء الباحثون أن الغضب يسبب انسداد الشرايين وتضيقها وتصلبها، لأنه يزيد تراكم الصفائح الدهنية فيها، مما يزيد خطر الإصابة بالأزمات القلبية مؤكدين أن معدل تصلب الشرايين يتقدم بسرعة عند الأشخاص سريعي الغضب والذين يعانون من ضعف الروابط الاجتماعية والأسرية، ومشيرين إلى أن هذا الاكتشاف قد يساعد الأطباء في معرفة مجموعات الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بمرض الشريان التاجي.

وكانت دراسات سابقة قد ربطت الغضب والعدوانية وضعف الدعم الاجتماعي بزيادة خطر الإصابة بأمراض الشرايين والأوعية الدموية، لكن هذه الدراسة هي الأولى التي تختبر أثر هذه العوامل النفسية على تقدم مرضى تصلب الشرايين.

ووجد فريق البحث الألماني - بعد متابعة ١٥٠ شخصاً من المصابين بأمراض الشرايين - إذ خضعوا في بداية الدراسة وبعدها بسنتين لعملية تخطيط وعائي، لقياس مدى إصابتهم بتصلب الشرايين، وملأوا استبانات حول مستواهم من الدعم الاجتماعي والغضب والعدوانية - أن الأشخاص الذين سجلوا مستويات عالية من العصبية والغضب ومستويات قليلة من الدعم الاجتماعي، كانوا أكثر احتمالاً لأن تزيد حالتهم المرضية سوءاً.

وأشار الباحثون - في تقرير نشرته مجلة الكلية الأمريكية لعلوم القلب - إلى أن أي عامل نفسي لا يؤثر وحده بشكل رئيس على مشكلات الشرايين، لذلك لابد من توافر عاملين أو أكثر لزيادة خطر الإصابة ■

الحناء للرأس ضد الطفيليات

أثبتت الأبحاث العلمية أن وضع الحناء على الرأس لمدة طويلة بعد تخمرها، يساعد على تنقية فروة الرأس من الميكروبات والطفيليات، والتخلص من الإفرازات الزائدة للدهون.

وقال الباحثون إن الحناء غنية بمواد قابضة ومطهرة كمركبات «تانين»، التي تعد علاجاً نافعاً لقشرة الشعر والتهاب فروة الرأس، بحيث يفضل استعمال معجون الحناء بالخل أو الليمون كوسط حمضي، لأن مادة «لوزون» الملونة الموجود فيها لا تصبغ في الوسط القلوي.

وأشار هؤلاء الباحثون - في تقرير نشرته مجلة «الطب العشبي» - إلى إمكان استخدام الحناء في علاج الأورام والقروح إذا عجنت وضُمدت بها الإصابة، وتخفيف تشقق القدمين، وعلاج الفطريات المختلفة، إلى جانب استعمالها في أغراض التجميل، إذ تخضّب الأصابع والأقدام والشعر بمعجون أوراقها، فضلاً عن استعمالها في أعمال الصباغة ■

خصوبة النساء.. تتأثر بالبدانة

حذرت دراسة طبية حديثة من أن الإصابة بالبدانة أو الإفراط في الوزن تقلل خصوبة السيدات بنحو النصف!

فقد وجد الباحثون في جامعة أديليدي التابعة لمشفى الملكة إليزابيث البريطاني أن معدلات الحمل عند النساء البدينات كانت أقل بنحو النصف من أولئك اللاتي تمتعن بأوزان طبيعية، كما كانت احتمالات الحمل عند النساء اللاتي يعانين من نحافة شديدة أقل أيضاً بسبب الاختلالات في درجات خصوبتهن.

وسجل الباحثون في المجلة الطبية البريطانية، أن معدل الخصوبة كان أعلى بنحو ٦٠٪ عند صاحبات الوزن الطبيعي مقارنة بالبدينات جداً اللاتي قلت معدلات الحمل لديهن بنحو النصف، حتى بعد الأخذ بعين الاعتبار عوامل أخرى كالسن، وأوضح الباحثون أن الوزن المفرط أو الضئيل يسبب اضطرابات هرمونية متعددة تؤثر في دورة الطمث الشهرية، وتضعف القدرة على الإباضة ■

رجال ولكن مشلولون!

مرض الشلل الرعاشي أو ما يعرف طبياً بالباركنسون، يصيب الرجال بنسبة أكثر من النساء بنحو الضعف.

هذا ما أظهرته دراسة طبية جديدة نشرتها مجلة «العلوم العصبية» مؤخراً.

استند الباحثون الإيطاليون في اكتشافهم إلى مراقبة أكثر من ٤٣٠٠ شخص من المسنين لمدة ثلاث سنوات، فلم يُظهر أحد منهم أي أعراض للباركنسون في بداية الدراسة، إلا أن ٢٩ رجلاً أصيبوا بالمرض مقابل ١٣ سيدة أصبن به، خلال سنوات الدراسة!

ونبه هؤلاء الباحثون إلى أنه لم تتضح بعد أسباب إصابة الرجال بالباركنسون بنسبة أعلى من النساء، إلا أنهم يعتقدون أن لهرمون الإستروجين الأنثوي أثر وقائي ضد المرض، كما وجدوا أنه كلما كان الشخص أكبر سناً، كان خطر إصابته بالمرض أعلى، مشيرين إلى أن ٣٢٦ حالة من حالات المرض تظهر كل عام، لكل ١٠٠ ألف شخص.

وقال الدكتور مارزيا بالديريشي من مجلس البحوث الوطنية الإيطالية إن هذا الاكتشاف يدعم نظرية أن مرض الباركنسون ينتج عن الشيخوخة الطبيعية المترافقة مع عوامل بيئية، ووراثية معينة ■

الحياة العصرية.. والارتباط بالسكري

نمط الحياة العصري له ثمن.. فقد أكد باحثون بريطانيون أن التغيرات في الأنماط الغذائية التي نتجت عن نمط الحياة السريع الملىء بالعمل والمشاغل، هو الملام للزيادات الهائلة في عدد الأشخاص المصابين بداء السكري من النوع الثاني أو ما يعرف بسكري البالغين.

وقال الباحثون إن هذا المرض الذي يظهر عادة في متوسط العمر، يصيب أيضاً الأطفال والمراهقين في بعض الحالات بسبب تغير العادات الغذائية، والإقبال على تناول الأطعمة سريعة التحضير الغنية بالدهون والسكر.

وأعرب هؤلاء الباحثون - في تقرير نشرته صحيفة «تيليجراف» البريطانية - عن اعتقادهم بأن نقص النشاط البدني والإصابة بالبدانة، قد يكون السبب في معظم حالات الإصابة بسكري النوع الثاني، مشيرين إلى أن الكثير من الأشخاص الذين لا يعون إصابتهم بالسكري قد يعانون من مضاعفات صحية خطرة.

وأكد باحثون آخرون؛ في دراسة نشرت بصحيفة «تايمز أوف لندن»، أن الكثير من حالات السكري قد يرتبط بأنماط الحياة العصرية التي تشجع الأشخاص على تناول الطعام المعالج واستهلاك القليل من الفواكه والخضراوات بعكس التعليمات الصحية الموصى بها، منبهين إلى أن الزيادة المتوسطة في سكر الدم تزيد احتمال الوفاة وخاصة بعد الإصابة بأزمات قلبية.

ويذكر أن مرض السكري يسبب عدداً من المضاعفات والمشكلات الصحية إذا لم تتم السيطرة عليه على مدى الوقت، إذ يؤدي إلى العمى والفشل الكلوي والاعتلال العصبي وأمراض القلب ■

الطعام الذي يفطر عليه الملايين..

التمر : قيمة غذائية كبيرة ووقاية من الأمراض

د. محمد حجازي (*)

تُعد التمور من أكثر أنواع الغذاء استهلاكاً في العالم العربي، خاصة في شهر رمضان المبارك، إذ تتوافر فيه بكميات كبيرة وأصناف متنوعة في الأسواق.

وليست التمور فاكهة لذيذة وحسب، وإنما هي طعام وقيمة غذائية كبيرة لأنه تتوافر فيها السكريات والزيوت النباتية والبروتينات والفيتامينات والمعادن والأملاح ومواد أخرى لها أهمية كبيرة في تغذية الجسم.

فمم تتكون التمور؟

١ ـ السكريات : هي المكون الأساسي للتمر، إذ تشكل ٧٠,٦٪ من الوزن الجاف، وتقوم هذه السكريات بتوفير الطاقة اللازمة للجسم، فكل ١٠ جرام من الرطب (٨ ـ ١٠ حبات) تعطي ١٥٠ ـ ١٦٣ سعراً حرارياً.

وقد ثبت وجود سكر الجلوكوز والفركتوز والسكروز والمالتوز والمانوز في التمر، وتوجد هذه السكريات في التمرة الواحدة بنسب مختلفة، وذلك باختلاف نوع التمر وحجمه.

٢ ـ الماء : يُعد الماء من العوامل التي تحدد قوام التمر وعلى أساسه يتم تقسيم التمر إلى أقسام مختلفة (رطبة، ونصف جافة، وجافة)، حيث تبلغ نسبة الماء في التمر أقصاها في المراحل المبكرة للنمو، ثم تبدأ في التناقص بزيادة تقدم عمر الثمرة.

٣ ـ الدهون : يحتوي التمر على نسبة صغيرة من الدهون تبلغ نحو ٥٪ من الوزن الجاف، وتوجد الدهون في قشرة التمر على شكل طبقة شمعية موجودة على سطح التمرة.

٤ ـ البروتين : يعتبر التمر فقيراً بالبروتينات، إذ يحتوي على كمية من البروتين تتراوح بين ١,٥ ـ ٢٪ من الوزن الجاف للتمر.

٥ ـ الألياف: تتراوح نسبتها بين ٢ ـ ٤٪ وفي البلح بين ١ ـ ٢٪ من الوزن الجاف، لذلك ينصح المريض بتناول البلح أو التمر أكثر من الرطب لاحتوائه على نسبة ألياف أعلى، ومن المعلوم أن تناول الألياف يقلل من فرصة الإصابة بسرطانات الجهاز الهضمي، كما أنها علاج جيد للإمساك.

٦ ـ الفيتامينات : التمر غني بمحتواه من فيتامين أ، الذي يُعد ضرورياً لسلامة الإبصار،

يحتوي على كميات هائلة من الأملاح والمعادن والفيتامينات التي تقوي مناعة الجسم

ويقي من الإصابة بالعشا الليلي، كما أن هذا الفيتامين يعمل كمضاد للإصابة بعدوى بعض الأمراض، ولذلك فإن نقصه عند الأطفال يؤدي إلى عدوى تنفسية شديدة والتهابات معدية معوية، مع زيادة في معدل وفيات هؤلاء الأطفال، وعلى مستوى العالم فإن نقص فيتامين أ يؤدي إلى ظهور ٥٠٠ ألف إصابة بالعمى كل عام، ويتضح ذلك جلياً في الدول الآسيوية.

كما أن التمر متوسط في محتواه من فيتامين ب١ المعروف باسم الثيامين (Thiamin) الضروري للخلايا حتى يمكنها الاستفادة من الجلوكوز كمصدر للطاقة من خلال التمثيل الغذائي الهوائي.

ويؤثر ذلك بشكل كبير على الخلايا العصبية التي تعتمد على الجلوكوز كمصدر وحيد وأساسي للطاقة.

ويؤدي نقص الثيامين إلى زيادة حموضة الدم مما ينجم عنه توسع الأوعية الدموية وزيادة سرعة الدورة الدموية بشكل مَرَضي، ومن ثم يترتب على ذلك حدوث هبوط بالقلب.. كما يؤدي نقص الثيامين إلى خطر الإصابة بمرض البري ـ بري (Beri Beri) الذي يحدث فيه التهاب بالأعصاب الطرفية مسبباً الإحساس بالخدر والتنميل أو الحكة بدون سبب ظاهر، كما تحدث تقلصات وخلل في الإحساس.

ويؤدي نقص الثيامين كذلك إلى خطر الإصابة باعتلال المخ، الأمر الذي يجعل المريض مشوشاً، وقد تصاب عضلات العينين بشلل وما يتبع ذلك من حدوث حَوَل، بالإضافة لحدوث اضطرابات في الذاكرة.

ويحتوي التمر أيضاً على فيتامين ب٢ المعروف باسم الريبوفلافين (Riboflavin) الذي يؤدي نقصه إلى التهاب زوايا الفم، وتشقق الشفتين، وحدوث خلل في إفراز الغدد الزهمية في الثنية الأنفية الشفوية.

ويحتوي التمر على فيتامين ب٦ المعروف باسم البيرودوكسين (Pyridoxine) الذي يؤدي نقصه ـ خاصة في السيدات اللاتي يتناولن حبوب منع الحمل ـ إلى الإصابة بالاكتئاب، وقد يحدث نقص لهذا الفيتامين عند تناول العقاقير مثل بعض العقاقير المستخدمة في علاج الدرن الرئوي.

ويحتوي التمر على نسبة صغيرة من فيتامين ج المعروف بأهميته في الوقاية من نزلات البرد وأمراض الجهاز التنفسي، إذ يساعد في الحفاظ على سلامة الأغشية المخاطية المبطنة للجهاز التنفسي.

٧ ـ الأملاح المعدنية : التمر مصدر جيد للأملاح المعدنية، وخاصة البوتاسيوم الذي يُعد العنصر الأكثر وجوداً، يليه الفسفور الذي يزيد حيوية الدماغ، والنشاط الجنسي، والكالسيوم، ثم يتبعه الحديد، ولذلك فهو يفيد في علاج فقر الدم الناتج عن نقص الحديد.

ولا يفوتنا أن نذكر أن التمر مصدر جيد للفلورين المهم للحفاظ على صحة الأسنان ووقايتها من التسوس، فضلاً عن أن الأملاح القلوية الموجودة فيه تعدل حموضة الدم والتي تسبب حصيات الكلى والمرارة والنقرس والبواسير.

كما أن منقوع التمر يفيد ضد السعال والتهاب القصبات الهوائية ويخرج البلغم.

وقد ثبت أن غَلْي مقدار يتراوح بين ٤٠ و٥٠ جراماً من التمر في لتر ماء واستخدامه كطعام يؤدي إلى زيادة كبيرة في القدرة على التنخيم (إخراج المخاط والبلغم)، كما يُعد علاجاً للزكام وآلام الحلق وكل إصابات الصدر.

وقد ثبت أيضاً أن الرطب تحتوي على مادة قابضة للرحم تشبه الأكسيتوسين (Oxytocin) ولذلك فإن تناوله يساعد على خروج الجنين من الرحم، وتقليل النزف بعد الولادة، كما أن غناه بالمواد السكرية يمد الأم بالطاقة اللازمة لعملية الولادة المجهدة، ومن هنا جاء الأمر الرباني للسيدة مريم ـ رضي الله تعالى عنها ـ في سورة مريم: ﴿وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا(٢٥)﴾ ■

يساعد على سهولة خروج الجنين من الرحم ويشفي من الاكتئاب ونزلات البرد

(*) أخصائي الأمراض الباطنية ـ الكويت.

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

نصائح شعرية

وعينُك إن أبدت إليك مساوئاً
فصُنها وقل يا عين للناس أعينُ
وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى
وفارق ولكن بالتي هي أحسن

رأيتُ الذنوب تُميتُ القلوب
وقد يُورثُ الذل إدمانُها
وتركُ الذنوب حياة القلوب
وخيرٌ لنفسك عصيانها

تزوَّد من الدنيا بساعتك التي
ظفرت بها ما لم تعقك العوائق
فلا يومك الماضي عليك بعائد
ولا يومُكَ الآتي به أنت واثق

تكلم وسدد ما استطعت فإنما
كلامُك حي والسكوتُ جمادُ
فإن لم تجد قولاً سديداً تقوله
فصمتُك عن غير السداد سدادُ■

قريب خضراء ـ الجزائر

من هو؟

من الصحابي الجليل الملقب بذي العمامة؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

٦+٧ أحد الوالدين.
٩+٦ حرف عطف.
١٠ + ٨ + ٣ + ١٢ عكس العدو.
٤ + ٥ + ٢ من الفواكه.
١٢ + ٩ + ١٠ من أدوات الحرب.■

يحيى بن ناصر الشبيلي

التائب الحقيقي

التائب .. منكسر القلب، غزير الدمعة، حي الوجدان، قلق الأحشاء.. صادق العبارة، جم المشاعر، جياش الفؤاد، مشبوب الضمير.. خلي من العجب، فقير من الكبر، مُقل من الدعاوي.

التائب .. بين الرجاء والخوف، والسلامة والعطب، والنجاة والهلاك.. في قلبه حرقة، وفي وجدانه لوعة، وفي وجهه أسى، وفي دمعه أسرار.

التائب .. يعرف الهجر والوصال، واللقاء والفراق، والإقبال والإعراض.. وله في كل واقعة عبرة.

فالحَمَام إذا غرَّد بكى، والطير إذا صاح ناح، والبلبل إذا شدا تذكر، والبرق إذا لمع اهتز، والتائب يجد للطاعة حلاوة، وللعبادة طلاوة، وللإيمان طعماً، وللإقبال لذة.. يكتب من الدموع قصصاً وينظم من الآهات أبياتاً، ويؤلف من البكاء خطباً.

التائب.. كالأم اختلست طفلها من يد الأعداء.. وكالغائص في البحر نجا من اللجّة إلى الشاطئ.. وكالعقيد بُشِّر بابن، وكالرجل البارز للإعدام عُفي عنه.

التائب.. أعتق رقبته من أسر الهوى، وأطلق قلبه من سجن المعصية، وفك روحه من شباك الجريمة، وأخرج نفسه من كير الخطيئة.

التائب.. كالطائر الجريح، لا يختال، وكالقمر الكاسف لا يتكلم، وكالنجم الغابر في الغيهب لا يصيح.■

تركي محمد عبد العزيز النداف

عرفت فالتزم

يقول شهيد الإسلام حسن البنا ـ يرحمه الله: «لقد آمنا إيماناً لا جدال فيه ولا شك معه، واعتقدنا عقيدة هي أثبت من الرواسي وأعمق من خفايا الضمائر، بأنه ليس هناك إلا فكرة واحدة هي التي تنقذ الدنيا المعذبة وترشد الإنسانية الحائرة، وهي لذلك تستحق أن يضحى في سبيل إعلائها والتبشير بها، وحمل الناس عليها بالسلاح والأموال وكل رخيص وغال، هذه الفكرة هي الإسلام الحنيف الذي لا عوج فيه ولا شك معه، فجددوا أيها الشباب إيمانكم وجددوا غاياتكم وأهدافكم.■

«مجموعة رسائل حسن البنا».

محمد عبدالله البارد

عمران ـ اليمن

منازل الناس ثلاثة

قال بكر بن عبدالله لابنه: «أنزل الناس منك ثلاثة منازل، فاجعل من هو أكبر منك سناً بمنزلة أبيك، ومن هو تربك بمنزلة أخيك، ومن هو دونك بمنزلة ولدك.. ثم انظر أي هؤلاء تحب أن تهتك له ستراً، أو تبدي له عورة؟.■

عايد محمد الحماد

إجابة العدد الماضي

من هو: ابن رجب العسقلاني.

اسم السورة

١ ـ تسمى المانعة والمنجية والمجادلة والواقية، فما اسم السورة؟
٢ ـ تسمى سورة داود، فما اسمها؟
٣ ـ سورة تسمى سورة المواقع، فما اسمها؟
٤ ـ تسمى سورة الدهر وسورة الأبرار وسورة الأمشاج، فما اسمها؟
٥ ـ تسمى سورة العُرف، فما اسمها؟

نايف العجمي ـ الكويت

هل تعلم أن ... ؟

- الثلج النظيف يستغرق ذوبانه وقتاً أطول من لثلج إذا كان متسخاً.
- جراد البحر أو «الكركند» دمه أزرق اللون.
- عدد فقرات عنق الزرافة - برغم طولها - هو دد فقرات رقبة الإنسان نفسها.
- الدلفين ينام وإحدى عينيه مفتوحة.
- أسنان سمك القرش قوية كالحديد الصلب.
- جسم الإنسان يُسقط طبقة كاملة من الجلد ل أربعة أسابيع.
- الحديد في جسمك يكفي لصنع مسمار قوي ى درجة تمكنه من حمل ثقلك.
- الرجل، في المعدل، لديه من خلايا الدم حمراء كمية تزيد بنسبة ١٠٪ عما في جسم رأة.
- ٨٠٪ من حرارة جسم الإنسان تخرج من رأسه.
- معظم الناس تطرف عيونهم ٢٥ الف مرة في يوم.
- رجلاً استُخرج من قبره بعد ست ساعات من دفنه في عام ١٥٦٢م، وذلك حينما قال أحد مشيعي جنازته أنه رآه يتنفس في اثناء الجنازة، وقد عاش الرجل بعد ذلك ٧٥ عاماً!.
- الحوت لا يستطيع السباحة إلى الوراء.
- الإغريقيون القدماء اعتقدوا أن الولد ينمو في الجانب الأيمن من الرحم، والبنت في الجانب الأيسر!.
- أكبر جبل جليدي رُصد في عام ١٩٥٦م، وبلغ طوله ٢٢٠ ميلاً، وعرضه ٦٠ ميلاً، أي أن مساحته أكبر من مساحة بلد مثل بلجيكا.
- أكبر جزيرة في العالم هي دولة «جرينلاند»، إذا استثنينا أستراليا التي تعد جزيرة قارية.
- في محيطات العالم من الذهب مئتا ضعف ما اكتشفه الإنسان من الذهب على الأرض في تاريخه.■

أراك جميلاً في فعالك كلها

اك جميلاً حين ترضى وتغضب
حين تعافيني من الهم والضنى
ن يك جسمي ملءُ عطفيه صحة
ن غمرتني منك حسنى تسرني
ي الضر والنعمى وفي المنع والعطا
اك جميلاً في فعالك كلها
كن ظني فيك انك معتقي
يا رب هب لي منك صبراً ورحمة
ا رب زدني عنك فهماً لمحنتي
دني إحساناً بما أنت اهله
زل على قلبي الجريح سكينة

وحين تمني بالوصال وتعتب
وحين دماني من جراحي تشعب
وإن تكن الأسقام تضوي وتعطب
وإن هُدَّ مني للمصائب منكب
وفي الأمن والأحزان تأتي وتذهب
فهل أنت راض أم ترى أنت مغضب
وأنك تدنيني ولست تعذب
ويا رب حببني بما فيَّ تكتبُ
وثبت يقيني فيك فالقلب قُلَّبُ
وحسِّن فعالي أنت نعم المؤدَّبُ
وأحسن ختامي ليس لي عنك مذهبُ

من كتاب «هكذا علمتني الحياة» لمصطفى السباعي

محمد غلفان

الابتلاء قبل التمكين

من الأمور المعيبة أن ترى بين الإسلاميين أو المتدينين من لا يعرف الطريق الذي هو سالكه، فيستغرب طوله ويستبطئ النصر، ويسأم من طول الانتظار، الأمر الذي يجعله يتخلى عن زمرة الحق، ليعيش كما يعيش العوام.

لابد لسالك طريق الحق من أن يهيئ نفسه لطريق طويل، ويعد الزاد حتى لا يسقط اثناء الطريق، أو يتوقف عن المسير أو تخور قواه لانتهاء الزاد، زاد يجمع فيه كل أنواع المثبتات، ففيه التقوى واليقين بنصر الله في نهاية الطريق وصبر ومصابرة، إنها طريق وعرة متعبة قد غُرست فيها الصخور الحادة، والأشواك المؤذية، قال تعالى: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين (١٤٢)﴾ (آل عمران).

«سأل رجل الإمام الشافعي فقال: يا أبا عبدالله، أيما أفضل للرجل أن يمكَّن أو يُبتلى؟ فقال الشافعي - رحمه الله: لا يمكَّن حتى يُبتلى، فإن الله ابتلى نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمداً صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فلما صبروا مكَّنهم، فلا يظن أحد أن يخلُص من الألم البتة».

ويخاطب الشاعر الغفاة الراقدين فيقول:

هذي الدماء على الطريق منائر
قدسية الأضواء والألوان
تدعو الغفاة الراقدين تنبهوا
وتحرروا من دبغة الإدمان
ما جنة الفردوس مأوى ساكت
عن حقه ومنافق وجبان
درب الشهادة لم تزل خطواته
مشتاقة لقوافل الفرسان
الرافعين رؤوسهم صوب العلا
يرجون دار الروح والريحان.■

بدر جمال الخالدي

كيف تنمي قدرتك على الإبداع؟

يذكر الدكتور علي الحمادي في سلسلة «الإبداع والتفكير الابتكاري»، أن الإبداع مزيج من الخيال والتفكير العلمي المرن تطوير فكرة قديمة او لإيجاد فكرة جديدة، مهما كانت الفكرة صغيرة ينتج عنها إنتاج متميز غير مألوف يمكن تطبيقه واستعماله».

ثم يطرح السؤال التالي: هل هناك فرق بين الإبداع والابتكار؟ أو بين التفكير الإبداعي والتفكير الابتكاري؟!

ويجيب عن هذا السؤال بقوله: إن المصطلح الإنجليزي للإبداع هو المصطلح الإنجليزي نفسه للابتكار ثم يربط بين الإبداع والإلهام، مؤكداً أن الإلهام قد يكون نقطة بداية تؤدي إلى أفكار قيمة.

ثم يطرح السؤال التالي:

هل هناك علاقة بين الإبداع والتحصيل الدراسي؟

ويجيب: إن المخترع توماس أديسون لم يقض في المدرسة سوى ثلاثة أشهر طوال حياته، وإن أينشتاين لم يكن موفقاً في مادة الرياضيات حتى إن مدرس الرياضيات ركل الكرسي الذي كان يجلس عليه فأحس بالإهانة، ومن هنا قرر أن يتحدى مدرس الرياضيات، فتوصل إلى نظريته المشهورة «النظرية النسبية».

والحق أن ثمة علاقة قوية بين العلم والإبداع، وليس بالضرورة بين التحصيل الدراسي «أو المؤهل الأكاديمي»، والإبداع، فقد يحمل الإنسان شهادات علمية عليا، لكنه لا يملك إلا معلومات قليلة غير نافعة، وربما نسي أكثرها في أثناء تحصيله الدراسي.

ثم يقول المؤلف: إن الإبداع لا يتأتى في كل وقت وحين، لكنه يبزغ بين الفينة والأخرى، فقد يجتهد الإنسان في نفسه ليأتي بفكرة جديدة ويستغرق في ذلك وقتاً طويلاً، فلا يُوفق في حين قد تظهر له الفكرة الإبداعية فجأة، ودون إعداد مسبق.

ويضيف: إن من الأمور التي يُحسن الانتباه لها عندما ينقدح الذهن بفكرة ما، ما يلي:

- تسجيل الفكرة وعدم الاعتماد على الذاكرة.
- التفكير بالفكرة ردحاً من الزمن.
- التحاور والتشاور مع الآخرين بخصوصها.
- البدء بتنفيذها دون توان.■

خالد إبراهيم مغيربي - الظهران - السعودية

الحب يصنع الكثير

المحبة تكون بين الإنسان وأخيه، وتكون بين الله وعبده، فالحب قد يكون صلة قوية بين الخالق والمخلوق، وقد يكون صلة بين المخلوقين، والله قال عن بعض عباده ﴿يحبهم ويحبونه﴾ (المائدة: ٥٤)، وقال عن المؤمنين: ﴿والذين آمنوا أشد حبا لله﴾ (البقرة: ١٦٥)، وقال سبحانه: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ (آل عمران: ٣١)، فالحب عنصر اصيل من عناصر الإيمان، يدرك المؤمن الممارس له لذته وحلاوته «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلى لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار» (صحيح البخاري - الإيمان)، فقطب حياة المؤمن الحب لله ورسوله والمؤمنين، وكره الكفر وأصحابه.

والحب يدفع المرء لأن يتحمل الصعاب ويصبر على المكاره والشدائد في سبيل الدين، وقد يدفع المرء لأن يكابد مشاق أسفار بعيدة في سبيل المحبين، من أجل لقاء تتناجى فيه القلوب، وتتعانق فيه الأرواح.

وقد كان الحب والشوق إلى الأماكن المقدسة دافعاً لي لأن أقوم بزيارة البيت الحرام وأؤدي العمرة، وأتخفف بعض الوقت من أثقال الحياة الدنيا وزينتها.

وهناك التقيت الحبيب الشيخ صالح بن حميد في صلاة الفجر فجمعنا معاً حب الرحمن وأداء بعض أركان الإسلام، وجلس الشيخ بعد الصلاة يعظ الناس ويعرض عليهم وصية من وصايا الصالحين، إنها وصية لقمان لابنه، وترددت بين الاستماع إلى الموعظة وبين القيام إلى أحد الأركان لأنفرد بالجلوس إلى القرآن مرتلاً ومتدبراً، ولكني فضلت تأجيل قراءة القرآن إلى حين، وجلست مع الجالسين، أستمع إلى الموعظة، ذاكراً قول رسول الله ﷺ : «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» (صحيح مسلم - الذكر والدعاء)، وقول الله للملائكته في الحديث القدسي: «هم القوم لا يشقى جليسهم» (صحيح مسلم - الذكر والدعاء)، وقلت: أجمع بين الحسنيين، وأغتنم الأجرين معاً، أجر الاستماع إلى الموعظة في موعدها، ثم أجر قراءة الورد القرآني بعد ذلك.

وبدأت أنصت إلى كلام الشيخ ينتقل عبر الكلمات من القلب إلى القلب، لأن ما خرج من القلب، استقر في القلب، وما خرج من اللسان لم يجاوز الآذان، كما قالت العرب قديماً، وبدا في الوصية بعض خفايا المشاعر الأبوية في الحرص على هداية الأبناء وتوجيههم التوجيه السديد الرشيد، وقلت في نفسي كم من أب يرجو أن ينقل هذه الوصايا لبنيه، ليسلكوا سبيل الرشاد، ويبتعدوا عن طريق الغواية والفساد .. وكم من ابن يظن أن نصيحة أبيه لا تنفعه ولا تغني عما يريده من اللهو شيئاً، وبدا الشيخ وسكت الجمع فلا تسمع بالقرب منك غير صوت وحيد صوت الشيخ صالح يذكر بالصبر على الطاعات، والصبر عن المعاصي، ثم الصبر على المقدور الذي يصيب الإنسان في حياته، وفي معاملاته مع غيره من بني البشر، فقد يحسن إليهم وهم إليه يسيئون، وقد يفي لهم وهم به يغدرون، وقد يصدق معهم، وهم عليه يكذبون، وقد لا يخفي عنهم نصحه، ولكنهم يظهرون له غشهم وخداعهم، وعلاج هذا كله الصبر، والإحساس بأنه جزء من البلاء ﴿ليبلوكم أيكم أحسن عملا﴾ (الملك: ٢).

وأحسست أن هذا الكلام موجه لي ولكل العاملين في مجال الدعوة، وأنه بلسم يشفي جراح القلوب والأفكار، التي يصاب بها العاملون في الحركة الإسلامية، فيستريحون ثم يعاودون نشاطهم، وكأن الكلل لم يصيبهم، والضيق والملل لم يصل إليهم.

ثم انتقل من هذا المعنى إلى معنى آخر فذكرنا بكلام الأصوليين، الذين قالوا: ليس هناك مصلحة خالصة، كما أنه ليس هناك مفسدة خالصة، وذكرنا كذلك بقول علماء التوحيد «ليس هناك شر محض»، بل الأمور فيها هذا وذاك.

ومع أن هذا الكلام كنا قد قرأناه منذ حين من الدهر في كلام الأصوليين وعلماء الشريعة إلا أن تطبيقه على الواقع لم يأخذ السمة الغالبة حين قرأناه أول مرة، وإنما أخذناها بعد ذلك حين انصهرنا في بوتقة الحركة الإسلامية، وأصبح المرء يحاسب نفسه على سلوكياتها، وعلى كل أمر يتصرف فيه، ليرى هل مصلحته أكبر من مفسدته؟ وهل تحريك الأمر بين الناس أكثر إيجابية من سكونه؟ ومن هذه الأمور: تعامل الحركة الإسلامية مع الأنظمة القائمة. حيث يمكن أن يختلف الناس حول ما فيها من مصلحة أو مفسدة، وأيهما أعظم نفعاً أو أكبر ضرراً، وغير ذلك.

الفقيه هو الذي ينفذ بعين البصيرة ليغلب المصلحة على المفسدة فيقدم، أو يغلب المضرة على المنفعة فيحجم .. الفقيه هو الذي يتعامل ويوازن ويوجه ويقود، ولذا قال العلماء: ليس الفقيه الذي يعرف الحلال من الحرام، وإنما الذي يعرف أكبر المصلحتين، وأعظم المفسدتين. وقد ذكرنا قول الشيخ بهذه المعاني، ولولا الحب ما جلسنا ولا ذكرنا، فالذي جعلنا نستفيد من هذه المواعظ العامة ونسقطها على الواقع لتكون لنا شفاء هو الحب، وهكذا الحب الخالص يفعل الكثير ولذلك نقول إن المسلمين بالحب يستطيعون أن يفعلوا الكثير، فالحب وصال يربط قلوب المتحابين، وقد كان الشيخ حبيباً ومايزال، وكان أبوه - من قبل - كذلك حبيباً إليّ، وأسأل الله أن يجعلنا جميعاً على منابر من نور يوم القيامة يوم ينادى في الخلائق: «أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي» (صحيح مسلم - البر والصلة والآداب).■

بقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

إن صلُح القلب صلحت الجوارح والأعمال، وسلمت الحياة من العطب، فالقلب موضع نظر الرحمن، وهو العضو الذي ينبغي أن يوجه إليه كل اهتمام، وإذا التقت القلوب على أمر واتفقت عليه قامت بينها موجات أثيرية تكشف الطريق أمام جموع المؤمنين وجماهير الموحدين.